

دانشگاه پیام نور
دانشکده الهیات و علوم اسلامی
گروه علوم قرآن و حدیث

جزوه :

« تفسیر ترتیبی قرآن کریم (۱) »

مقطع کارشناسی ارشد رشته علوم قرآن و حدیث

گردآوری : گروه الهیات

مكيه و قال المعدل عن ابن عباس غير أربع آيات نزلن بالمدينه ثلاث من أولها و الرابعه لقد كان في يوسف و إخوته آيات للسائلين عدد أيها مائه و إحدى عشره آيه بسم الله الرحمن الرحيم
الر قد سبق معناه تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر أمره في الاعجاز الواضح معانيه لمن يتدبره ..

إننا أنزلناه قرآناً عربياً بلغتمكم لعلكم تعقلون ارادة أن تفقهوه و تحيطوا بمعانيه و لو جعلناه أعجمياً لالتبس عليكم في الخصال عن الصادق عليه السلام تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي تكلم به خلقه.
نحن نقص عليك أحسن القصص أحسن الاقتصاص لأنه اقتص على أبداع الأساليب أو أحسن ما يقص لاشتماله على العجائب و الحكم و العبر بما أوحينا بإيحائنا إليك هذا القرآن و إن كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم يخطر ببالك و لم يقرع سمعك قط.

إذ قال يوسف لأبيه يعقوب بن اسحق بن إبراهيم.

القمي عن الباقر عليه السلام و كان يعقوب إسرائيل الله أي خالص الله ابن

اسحق نبى الله ابن ابراهيم خليل الله.

و فى الحديث النبوى الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يا اُبتِ أصله يا أبى و قرء بفتح التاء و بالوقف على الهاءِ إني رأيتُ من الرؤيا لا من الرؤية أحدَ عشرَ كوكباً و الشمسَ و القمرَ رأيتُهُم لى ساجدينَ.

فى الخصال عن جابر بن عبد الله قال أتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم رجل من اليهود يقال له بشأن اليهودى فقال يا محمد أخبرنى عن الكواكب التى رآها يوسف أنها ساجدةٌ فما أسماؤهن فلم يجبه نبى الله يومئذ فى شىء قال فنزل جبرئيل فأخبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى بشأن فلما أن جاء قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم هل أنت مسلم ان أخبرتك بأسمائها قال نعم فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم حوبان و الطارق و الذبالب و ذو الكتفين و قابس و وثاب و عمودان و الفيلق و المصحح و الصدوح و ذو الفروع و الضياء و النور رآها فى أفق السماء ساجدةٌ له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا أمر متشئت يجمعه الله من بعد فقال بشأن و الله ان هذه لأسمائها ثم أسلم.

و القمى و العياشى عن جابر فى تسمية النجوم و هى الطارق و حوبان و ذكر مثله إلى قوله و الضياء و النور قال يعنى الشمس و القمر قال و كل هذه الكواكب محيطه بالسماء.

و القمى عن الباقر عليه السلام تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر و يدخل عليه أبواه و اخوته أما الشمس فام يوسف راحيل و القمر يعقوب و أما الأحد عشر كوكباً فإخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكراً لله وحده حين نظروا إليه و كان ذلك السجود لله تعالى.

أقول: و يأتى روايه أخرى بأن التى سجدت له مع أبيه خالته لا أمه.
قال يا بُنى تصغير ابن صغره للشفقة و صغر السن لا تقصص رؤياك

الرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم على إخوانه له و بغيره عليه لما عرف من دلالة رؤياه على أن يبلغه من شرف الدارين أمراً عظيماً.

القمي عن الباقر عليه السلام كان له أحد عشر أخاً و كان له من أمه أخ واحد يسمي بنيامين فرأى يوسف هذه الرؤيا و له تسع سنين فقصتها على أبيه فقال يا بني لا تقصص الآيه.

أقول: ما دل عليه هذا الحديث من كون يوسف و بنيامين من أم واحد هو المشهور المستفيض رواه العياشي و غيره إلا أن العياشي روى رواية أخرى بأنه ابن خالته.

و في بعض ما يرويه اطلاق ابن ياميل عليه باللام.

و في بعضه أن ياميل اسم خاله يوسف و انها هي التي سارت مع أبيه الى مصر و أكثر هذه الروايات يأتي في مواضعها ان شاء الله.

و ربما يوجد في بعض أخبار العياشي ابن يامين منفصلاً و صاحب القاموس ضبط بنيامين قال و لا تقل ابن يامين و أما أسماء ساير اخوته فلم أجدها في رواية معصومية بتمامها معدودة و قد قيل هو يهودا و روبيل و شمعون و لاوى و زبالون و يشجر و السنّة من بنت خالته ليا تزوجها يعقوب أولاً ثم تزوج أختها راحيل فولدت له بنيامين و يوسف و أربعة آخرون دان و نفتالي و حاد و اشير من سريتين زلفه و بلهه.

و كذلك يجتبيك يصفيك ربك و يعلمك من تأويل الأحاديث من تعبير الرؤيا لأنها أحاديث الملك ان كانت صادقة و أحاديث النفس أو الشيطان ان كانت كاذبة و يتم نعمته عليك و على آل يعقوب أهله و نسله بأن يصل نعمه الدنيا بنعمة الآخرة بأن يجعلهم أنبياء و ملوكاً ثم ينقلهم إلى نعيم الآخرة و الدرجات العلى من الجنة كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم و إسحاق إن ربك عليهم بمن يستحق

الاجتباء حكيمٌ يفعل الأشياء على ما ينبغي.
لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ دَلَّالَةٌ لِّقُدْرَةِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعَلَامَاتِ نُبُوتِكَ وَ قَرَأَ آيَةً لِلسَّائِلِينَ
لمن سأل عن قصتهم.
في الجوامع روى أن اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمداً لِمَ انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر و قصّة
يوسف قال فأخبرهم بالقصّة من غير سماع و لا قراءة كتاب.
إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ بَنِيَامِينَ خَصَّ بِالِإِخْوَةِ لِأَنَّ أُمَّهُمَا كَانَتْ وَاحِدَةً أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ وَ الْحَالُ أَنَّا
جماعة أقوىاء أحق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما إن أبانا لفي ضلالٍ مبينٍ لتفضيله المفضل و تركه التعديل
في المحبة.
اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً مجهولة بعيدة من العمران كما يستفاد من تنكيرها و اخلائها عن الوصف يخل لكم
وجه أبيكم يصف «١» لكم وجهه فيقبل عليكم بكلية و لا يلتفت عنكم إلى غيركم و لا ينازعكم في محبة أحد و
تكونوا من بعده من بعد يوسف أو بعد قتله قوماً صالحين تائبين إلى الله مما جنيتهم.
في العلل عن السجادة عليه السلام أي تتوبون.
قال قائل منهم قيل هو يهودا و كان أحسنهم رأياً.
و القمى هو لاوى عن الهادى عليه السلام كما يأتي لا تقتلوا يوسف فإن القتل عظيم و القوة في غيابة الجب في
قعر البئر و قرى غابات يلتقطه أي يأخذه بعض السياره بعض الذين يسرون في الأرض إن كنتم فاعلين ما يفرق
بينه و بين أبيه.
قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف لم تخافنا عليه و إننا له لناصحون و نحن نشفق عليه و نريد له الخير.

(١). وصفا الماء صفواً من باب قعد و صفاءً ممدوداً إذا خلص من الكدر.

أرسله معاً غداً إلى الصحراء يرتع يتسع في أكل الفواكه و غيرها من الرتع و هى الخصب و يلعب بالاستباق بالأقدام و الرمي و إنما له لحافلون.

قال إني ليحزني أن تذهبوا به لشدة مفارقتي علي و قلته صبري عنه و أخاف أن يأكله الذئب قيل لأن الأرض كانت مذابة و أنتم عنه غافلون.

قالوا لئن أكله الذئب و نحن غصبه جماعة أقوىاء إنا إذا لخاسرون.

في المجمع عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم لا تلقنوا الكذب فتكذبوا فإن بنى يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الإنسان حتى لقنهم أبوهم.

و في العلل عن الصادق عليه السلام قرب يعقوب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف، العياشى عنه عليه السلام إنما ابتلى يعقوب بيوسف إذ ذبح كبشاً سميناً و رجل من أصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فأغفله و لم يطعمه فابتلى بيوسف و كان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادى من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب فإذا كان المساء نادى من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب، و في المجمع و العلل و العياشى عن السجاد عليه السلام مثله ببسط و تفصيل.

فلما ذهبوا به و أجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب و عزموا على القائه.

فيها، جوابه محذوف أى فعلوا به ما فعلوا.

في العلل و العياشى عن السجاد عليه السلام لما خرجوا من منزلهم لحقهم أبوهم مسرعاً فانتزعه من أيديهم فضمه إليه و اعتنقه و بكى و دفعه إليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم و لا يدفعه إليهم فلما أيقنوا به أتوا به غيضة «١» أشجار فقالوا نذبحه و نلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف و ألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السياره إن كنتم فاعلين فانطلقوا به إلى الجب و ألقوه فيه و هم يظنون أنه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقرؤا يعقوب

(١). الغيضة بالفتح الأجمة و مجتمع الشجر في مغيض ماء او خاص بالغرب لا كل شجر جمعه غياض و اغياض.

السلام مني فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من هاهنا حتى تعلموا أنه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى أيسوا ورجعوا.
و القمي فأدناه من رأس الجبّ و قالوا له انزع قميصك فبكي و قال يا اخوتي تجردوني فسلّ واحد منهم عليه السكّين و قال لئن لم تنزعه لأقتلنك فنزعه فدّلّوه في اليمّ و تنحوا عنه فقال يوسف في الجبّ يا إله إبراهيم و اسحق و يعقوب ارحم ضعفى و قلّه حيلتى و صغرى.

ثم قال القميّ و نسب ابن طاوس قوله هذا إلى الصادق عليه السلام و رجع اخوته فقالوا نعمد إلى قميصه فنلطخه بالدمّ و نقول لأبينا انّ الذئب أكله فقال لهم أخوهم لاوى يا قوم ألسنا بنى يعقوب إسرائيل الله ابن اسحق نبيّ الله ابن إبراهيم خليل الله أفتظنون أنّ الله يكتنم هذا الخبر عن أنبيائه فقالوا و ما الحلية قالوا نقول و نغتسل و نصلى جماعةً و نتصرّع إلى الله أن يكتنم ذلك عن أنبيائه فأنه جواد كريم فقاموا و اغتسلوا و كانت فى سنّة إبراهيم و اسحق و يعقوب أنهم لا يصلّون جماعةً حتى يبلغوا أحد عشر رجلاً فيكون واحداً منهم إماماً و عشرة يصلّون خلفه قالوا و كيف نضع و ليس لنا إمام فقال لاوى نجعل الله إمامنا فصلّوا و تضرعوا و بكوا و قالوا يا ربّ اكرم علينا هذا و أوحينا إليه أوحى الله تعالى إليه فى صغره كما أوحى إلى يحيى و عيسى لتنبئهم بأمرهم هذا لتحدثهم بما فعلوا بك و هم لا يشعرون أنّك يوسف لعلو شأنك و طول العهد المغير للهيئات اشارة إلى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم و هم له منكرون، بشره بما يؤول إليه أمره ايناساً له و تطيباً لقلبه.
القميّ عن الباقر عليه السلام يقول لا يشعرون أنّك أنت يوسف أتاه جبرئيل فأخبره بذلك.
فى العلل و العياشى عن الصادق عليه السلام و كان ابن سبع سنين.

و جاؤ أباهم عشاءً آخر النهار يئكون متباكين
قالوا يا أبانا إنّنا ذهبنا نستبقُ نتسابق فى العدو و تركنا يوسفَ عند متاعنا فأكله الذئبُ و ما أنت بمؤمن لنا

بمصدق لنا و لو كنا صادقين بسوء ظنك بنا و فرط محبتك ليوسف.

و جاؤ على قميصه بدم كذب مكذوب فيه وصف بالمصدر للمبالغة.

القمي عن الباقر عليه السلام ذبحوا جدياً على قميصه و العياشي عن الصادق عليه السلام لما أوتى بقميص يوسف على يعقوب قال اللهم لقد كان ذنباً رقيقاً حين لم يشق القميص قال و كان به [نضح فضح «١» خ ل] من دم و القمي قال ما كان أشد غضب ذلك الذئب على يوسف عليه السلام و اشفقه على قميصه حيث أكل يوسف و لم يمزق قميصه قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمراً أى سهلت لكم و هونت في أعينكم أمراً عظيماً من السؤل و هو الاسترخاء فصبر جميل فأمرى صبر جميل و في الحديث النبوي صلى الله عليه و آله و سلم الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه إلى الخلق و رواه ابن عقدة عن الصادق عليه السلام و العياشي عن الباقر عليه السلام و الله المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف.

في العليل و العياشي عن السجّاد عليه السلام إنه لما سمع مقاتلهم استرجع و استعبر و ذكر ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء و أذعن للبلوى يعنى بسبب غفلته عن إطعامه الجار الجائع فقال لهم بل سؤلت لكم أنفسكم أمراً و ما كان الله ليطيح لحم يوسف للذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة.

و جاءت سياره رفقته يسبرون فنزلوا قريباً من الجب فأرسلوا واردهم الذي يرد الماء و يستسقى لهم فأدلى ذلوه فأرسلها في الجب ليمالها فتدلى بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام بشر نفسه أو قومه و قرئ يا بشرى بالاضافة و أسروه بضاعة أخفوه متاعاً للتجارة أى الوارد و أصحابه من ساير الرفقة أو أخوه يوسف من الرفقة جميعاً و الله عليهم بما يعملون لم يخف عليه أسرارهم.

و شروه بثمن بخس مبخوس ناقص دراهم معدودة قليلة كانوا

(١). الفضح محرّكة ما تعلقه حمرة.

يزنون الكثير و يعدون القليل و كانوا فيه في يوسف من الزاهدين الراغبين عنه.
العايشي عن الصادق عليه السلام كانت عشرين درهماً و القمي و العياشي عن الرضا عليه السلام مثله، و زاد البخس
النقص و هي قيمة كلب الصيد إذا قتل.

و في المجمع عن الصادق عليه السلام كانت ثمانية عشر درهماً و القمي مثله.
و في العليل و العياشي عن السجاد عليه السلام لَمَّا أُصْبِحُوا قَالُوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أمات أم
هو حيّ فلما انتهوا إلى الجبّ وجدوا بحضرة الجبّ سيّارة و قد فأرسلوا واردهم فأذلى ذلوه فلما جذب دلوه فإذا هو
بغلام متعلّق بدلوه فقال لأصحابه يا بُشْرَى هذا غلامٌ فلما أخرجوه أقبل إليهم أخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا
أمس في هذا الجبّ و جئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم و تنحوا به ناحية فقالوا أمّا أن تقرّ لنا أنك عبدنا
فنبيعك بعض هذه السيّارة أو نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلونى و اصنعوا ما شئتم فأقبلوا به إلى السيّارة فقالوا
منكم من يشتري منا هذا الغلام فاشتره رجل منهم بعشرين درهماً و كان أخوته فيه من الزاهدين.

في الكافي و القمي عن الصادق عليه السلام لَمَّا طَرَحَ أَخُوهُ يُوسُفَ يُوْسُفَ فِي الْجَبِّ أَتَاهُ جِبْرِيْلُ فَدْخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ
يَا غَلامُ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا فَقَالَ إِنَّ أَخُوْتِي الْقَوْنِي فِي الْجَبِّ قَالَ أ فَتَحَبُّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ قَالَ ذَاكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ
شَاءَ أَخْرَجْنِي قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ ادْعُنِي بِهَذَا الدَّعَاءِ حَتَّى أُخْرِجَكَ مِنَ الْجَبِّ فَقَالَ لَهُ وَ مَا الدَّعَاءُ قَالَ قُلْ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَرْجاً وَ مَخْرَجاً. وَ زَادَ الْقَمِي وَ ارزقني من حيث احتسب و من حيث لا
احتسب فدعا ربه فجعل له من الجب فرجاً و من كيد المرأة مخرجاً و أتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب.

و في المجمع و العياشي ما في معناه.

و في المجالس عنه عليه السلام أنه سئل ما كان دعاء يوسف في الجب فانا قد عن الصادق

اختلفنا فيه فقال ان يوسف لما صار في الحبّ و أيس من الحيوة قال اللهم إن كانت الخطايا و الذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً و لن تستجيب لي دعوةً فأنى أسألك بحق الشيخ يعقوب عليه السلام فارحم ضعفه اجمع بيني و بينه فقد علمت رأفته على و شوقى إليه.

القمى فحملوا يوسف إلى مصر و باعوه من عزيز مصر.

و فى العلل عن السّجّاد عليه السلام أنه سئل كم كان بين منزل يعقوب يومئذ و بين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوماً.

و فى الكافى و الإكمال عن الصادق عليه السلام فى حديث يذكر فيه يوسف و كان بينه و بين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً قال و لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة مسيرة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر.

وَ قَالَ «١» الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ قِيلَ هُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي كَانَ عَلَى خَزَائِنِ مِصْرَ وَ كَانَ اسْمُهُ قُطَيْبِيرَ أَوْ اظْفِيرَ وَ كَانَ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ رِيَّانَ بْنِ الْوَلِيدِ الْعَمَلِيقِي وَ قَدْ أَمِنَ بِيُوسُفَ وَ مَاتَ فِي حَيَاتِهِ لِامْرَأَتِهِ وَ كَانَ اسْمُهَا زَلِيخَا كَمَا يَأْتِي عَنِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ اجْعَلِي مَقَامَهُ عِنْدَنَا كَرِيماً أَيْ حَسِناً وَ الْمَعْنَى أَحْسِنِي تَعَهَّدَهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا فِي ضِيَاعِنَا وَ أَمْوَالِنَا وَ نَسْتَظْهَرُ بِهِ فِي مِصَالِحِنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَكَيْدًا نَتَّبِعُهُ وَ ذَلِكَ لَمَّا تَفَرَّسَ مِنْهُ الرَّشِدُ.

القمى و لم يكن له ولد فأكرموه و ربّوه فلمّا بلغ أشدّه هوّته امرأة العزيز و كانت لا تنظر إلى يوسف امرأة إلّا هوته و لا رجل إلّا أحبّه و كان وجهه مثل القمر ليلة البدر.

وَ كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَ لِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَ اللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ لَا يَمْنَعُ مِمَّا يَشَاءُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لطائف صنعه و ان الأمر كله بيده.

(١). و تقدير الآية فحملوه الى مصر و باعوه و حذف ذلك للدلالة عليه.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ مَنَّتْهُي اشْتِدَادَ جِسْمِهِ وَ قُوَّتَهُ أَتَيْنَاهُ حُكْمًا حَكَمَهُ وَ عِلْمًا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَتَاهُ ذَلِكَ جِزَاءً عَلَى إِحْسَانِهِ فِي عَمَلِهِ وَ اتِقَائِهِ فِي عَنفَوَانِ أَمْرِهِ.

وَ رَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ طَلَبَتْ مِنْهُ وَ تَمَحَّلَتْ أَنْ يُوَاقِعَهَا مِنْ رَادٍ يَرُودُ إِذَا جَاءَ وَ ذَهَبَ لَطَلَبَ شَيْءٍ وَ عَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ وَ قَالَتْ هَيْتَ لَكَ أَيَّ أَقْبَلِ وَ بَادِرِ وَ قَرِئَ بِالضَّمِّ وَ بِالْفَتْحِ وَ كَسَرَ الْهَاءِ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْهَمْزَةِ وَ ضَمِّ التَّاءِ بِمَعْنَى تَهَيَّأْتُ لَكَ قَالَ مَعَادُ اللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَادًا إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ سَيِّدِي قَطْفِيرٌ أَحْسَنَ تَعَهَّدِي فَلَيْسَ جِزَاؤُهُ أَنْ أُخَوِّنَهُ فِي أَهْلِهِ وَ أَنْ اللَّهُ خَالِقِي وَ أَحْسَنَ مَنْزِلَتِي بِأَنْ عَطَفَ عَلَيَّ قَلْبَهُ فَلَا أُعْصِيهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ.

وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ قَصَدَتْ مَخَالَطَتَهُ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ مَعْنَاهُ لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهُمْ بِهَا فَحَذَفَ جَوَابَ لَوْ لَا لِدَلَالَةِ الْمَذْكُورِ سَابِقًا عَلَيْهِ هَذَا عِنْدَ مَنْ لَمْ يَجُوزْ تَقَدُّمَ الْجِزَاءِ عَلَى الشَّرْطِ وَ مِنْ جَوْرِهِ فَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبُرْهَانَ النَّبُوَّةَ الْمَانِعَةَ مِنْ ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ وَ الْحِكْمَةَ الصَّارِفَةَ عَنِ الْقَبَائِحِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ أَخْلَصَهُمُ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ وَ قَرِئَ بِكَسْرِ اللَّامِ أَيَّ الَّذِينَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ.

فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ سَأَلَهُ الْمَأْمُونُ عَنِ عَصْمَةَ الْأَنْبِيَاءِ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهُمْ بِهَا كَمَا هَمَّتْ بِهِ لَكِنَّهُ كَانَ مَعْصُومًا وَ الْمَعْصُومَ لَا يَهْمُ بِذَنْبٍ وَ لَا يَأْتِيهِ.

قَالَ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ هَمَّتْ بِأَنْ تَفْعَلَ وَ هَمَّ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ وَ هَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أُجْبِرَتْهُ لِعَظْمِ مَا تَدَاخَلَهُ

فصرف الله عنه قتلها و الفاحشه و هو قوله تعالى كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ يَعْنِي الْقَتْلَ وَ الزَّنا. و عن السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ إِلَى الصَّنَمِ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ ثَوْباً فَقَالَ لَهَا يَوْسُفُ أ تَسْتَحْيِينِ مِمَّنْ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يَبْصُرُ وَ لَا يَفْقَهُ وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ لَا اسْتَحَى أَنَا مِمَّنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَ عِلْمُهُ فَذَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ لَا أَنُ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّي.

و العياشي مثله عن الباقر عليه السلام بعد ما كذب قول الناس أنه رأى يعقوب عاضاً على إصبه.
و القمي أيضاً روى قيامها إلى الصنم عن الصادق عليه السلام.

و في المجالس عنه عليه السلام أن رضا الناس لا يملك و أستنهم لا تضبط و كيف تسلمون ممن لم يسلم منه أنبياء الله و رسله و حجج الله أ لم ينسوا يوسف إلى أنه هم بالزنا.

أقول: و قد نسبت العامة خذلهم الله إلى يوسف في هذا المقام أموراً و روى بها روايات مختلفة لا يليق للمؤمن نقلها فكيف باعتقادها و نعم ما قيل ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف و المرأة و زوجها و النسوة و الشهود و رب العالمين و إبليس و كلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي و قوله رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه و أما المرأة فلقولها و لقد راودتني عن نفسي فاستصم و قالت الآن حصحص الحق أنا راودتني عن نفسي و أما زوجها فلقوله إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم و أما النسوة فلقولهن امرات العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين و قولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء و أما الشهود قوله تعالى شهد شاهد من أهلها الآية و أما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ و أما اقرار إبليس بذلك فلقوله فِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ فَأَقْرَبُ بَأْنَهُ لَا يُمْكِنُهُ إِغْوَاءُ الْعِبَادِ الْمُخْلِصِينَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ فَقَدْ أَقْرَبُ ابْلِيسُ

بأنه لم يغوه و عند هذا نقول إن هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته و ان كانوا من أتباع إبليس و جنوده فليقبلوا اقرار إبليس بطهارته.

وَ اسْتَبَقَا الْبَابَ اى تسابقا إليه و ذلك أن يوسف فر منها ليخرج و أسرع وراءه لتمنعه الخروج وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ اجتذبتته من ورائه فانقذت قميصه و القذ الشق طويلاً و القبط الشق عرضاً وَ أَلْفِيَا سَيِّدَهَا و صادفها زوجها لدى الباب قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بادرت إلى هذا القول إيهاماً بأنها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها و ما نافية أو استفهامية.

قال هـى راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة و انما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن و العذاب و لو لم تكذب عليه لما قاله و شهد شاهد من أهلها و هو صبى «١» من أهلها زائر لها كما يأتي عن السجادة عليه السلام. و القمي عن الصادق عليه السلام ألهم الله عز و جل يوسف أن قال للملك سل هذا الصبي في المهدي فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبى فأنطق الله الصبي في المهدي ليوسف فقال إن كان قميصه قد من قبل فصدقت و هو من الكاذبين لأنه يدل على أنها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها أو أنه أسرع خلفها فتعثر بذيله فانقذت جيبه.

وَ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ لَأنه يدل على أنها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته. فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ مِنْ حَيْلَتِكُنَّ وَ الْخَطَابُ لَهَا وَ لِأَمْثَالِهَا مِنَ النِّسَاءِ إِنْ كَيْدُكُمْ عَظِيمٌ لَأنه يعلق بالقلب و يؤثر في النفس لمواجهةهن به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة.

(١). قيل كان الصبي ابن اخت زليخا و هو ابن ثلاثة أشهر م ن.

يُوسُفُ يَا يَوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا اكْتَمَهُ وَ لَا تَذْكُرْهُ وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ يَا زَلِيخَا إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ مِنَ الْقَوْمِ
الْمَذْنُوبِينَ مِنْ خَطِيئَةٍ إِذَا أَذْنَبَ مَتَعَمِّدًا وَ التَّذْكَيرُ لِلتَّغْلِيْبِ.
وَ قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ تَطْلُبُ مَوَاقِعَهُ غَلَامَهَا إِيَّاهَا قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا شَقَّ شَغَافَ
قَلْبِهَا وَ هُوَ حَجَابُهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى فَوَادِهَا حَبًّا.
الْقَمِيَّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَدْ حَجَبَهَا حَبُّهُ عَنِ النَّاسِ فَلَا يَعْقِلُ غَيْرَهُ وَ الشَّغَافُ هُوَ حَجَابُ الْقَلْبِ وَ قَرِيءٌ
شَغَفَهَا بِالْمَهْمَلَةِ أَيْ أَحْرَقَهَا كَمَا يَحْرَقُ الْبَعِيرُ بِالْقَطْرَانِ إِذَا هَنَى بِهِ وَ نَسَبَهَا فِي الْمَجْمَعِ وَ الْجَوَامِعِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ عَنِ الرَّشْدِ وَ بُعْدٍ عَنِ الصَّوَابِ مُبِينٍ ظَاهِرٍ.
الْقَمِيَّ وَ شَاعَ الْخَبْرُ بِمِصْرَ وَ جَعَلْنَ النِّسَاءَ يَتَحَدَّثْنَ بِحَدِيثِهَا وَ يَعْذَلْنَهَا وَ يَذْكُرْنَهَا.
فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ بِأَغْتِيَابِهِنَّ وَ تَعْيِيرِهِنَّ وَ انْمَا سَمَاهُ مَكْرًا لِأَنَّهِنَّ أَخْفَيْنَهُ كَمَا يَخْفَى الْمَاكِرُ مَكْرَهُ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ
تَدْعُوهُنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَّكَأً طَعَامًا وَ مَجْلِسَ طَعَامٍ كَمَا يَأْتِي عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانَّهُمْ كَانُوا يَتَكئونَ لِلطَّعَامِ وَ
الشَّرَابِ تَتَرَفًّا وَ لِذَلِكَ نَهَى عَنْهُ وَ الْقَمِيَّ مَتَّكَأً أَيْ أْتَرَجَهُ كَأَنَّهُ قَرَأَ بِأَسْكَانِ التَّاءِ وَ حَذَفَ الْهَمْزَةَ وَ أَتَتْ أَعْطَتْ كُلَّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا.
الْقَمِيَّ بَعَثَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ رَئِيسَةً فَجَمَعْنَ فِي مَنْزِلِهَا وَ هَيَّأَتْ لَهُنَّ مَجْلِسًا وَ دَفَعَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ أْتَرَجَةً وَ سَكِّينًا
فَقَالَتْ اقْطَعْنَ وَ قَالَتْ أَخْرُجْ عَلَيْنَّ.
الْقَمِيَّ وَ كَانَ فِي بَيْتِهَا رَأْيُهُ أَكْبَرَتْهُ عَظَمَتُهُ وَ هَبْنِ حَسَنَةُ الْفَائِقِ.
فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ رَأْيَتْ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ رَجُلًا صَوْرَتُهُ صَوْرَةُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَلَّتْ
لِجَبْرِئِيلَ مِنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَخُوكَ يَوْسُفُ يَعْنِي حِينَ أُسْرِيَ بِهِ.

و القمى عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وَ قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة وَ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ تَنزِيهَاً لِلَّهِ من صفات العجز وَ تعجباً من قدرته على خلق مثله ما هذا بَشَرًا لَأَنَّ هذا الجمال غير معهود للبشر إِنَّ هذا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ لَأَنَّ جماله فوق جَمال البشر وَ لَأَنَّ الجمعَ بين الجمال الراقى وَ الكمال الفائق وَ العصمة البالغة من خواص الملائكة.

قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ أَي فهو ذلك العبد الكنعانى الذى لمتننى فى الافتتان به قبل أن تتصورنه حقَّ تصوّره وَ لو تصوّرتنَّ بما عاينتنَّ لعذرتننى وَ لَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ فامتنع طالباً للعصمة أقرت لهنَّ حينَ عرفت أَنهنَّ يعذرنها كى يعاونها على إِلاَنَّهُ عَرِيكَتِهِ «١» وَ لَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمْرُهُ لَيَسْجُنَنَّ وَ لَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ الْأَذْلَاءِ.

قالَ رَبِّ السَّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ أَي آثر عندى من مواداتها «٢» نظراً إلى العاقبة وَ اسناد الدعوة إِلَيْهِنَّ جميعاً لِأَنَّهُنَّ خَوَّفَنَّهُ عن مخالفتها وَ زَيَّنَ له مطاوعتها.

و القمى فما أمسى يوسف فى ذلك البيت حتى بعثت إليه كل امرأة تدعوه إلى نفسها فضجر يوسف فى ذلك البيت قالَ رَبِّ السَّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ الْآيَةَ وَ إِلاَّ تَصْرِفُ عَنِّي وَ ان لم تصرف عني كَيَدَّهْنُ فى تحبيب ذلك إلى وَ تحسينه عندى بالتثبيت على العصمة أَصْبُ إِلَيْهِنَّ أَمَلِ الى اجابتهنَّ أو إلى أنفسهنَّ بطبعى وَ مقتضى شهوتى وَ الصبُو الميلى إلى الهوى وَ أَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ مِنَ السفهاء بارتكاب ما يدعونى إليه.

فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَأَجَابَ «٣» اللَّهُ دَعَاةَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ وَ إِلاَّ تَصْرِفُ عَنِّي

(١). فى الحديث المؤمن لئن العريكة الطبيعية يقال فلان لئن العريكة إذا كان سلساً مطواعاً منقاداً قليل الخلاف و النفور و لانت عريكته إذا انكسرت نخوته م.

(٢). المواتاة حسن المطاوعة و الموافقة و أصله الهمزة و خففت و كثر حتى صار يقال بالواو الخالصة م. [...]

(٣). فان قيل ما معنى سؤال يوسف اللطف من الله و هو عالم بأن الله يفعله لا محالة فالجواب انه يجوز ان يتعلق المصلحة بالألطف عند الدعاء المجدد و متى قيل كيف علم انه لو لا اللطف لركب الفاحشة و إذا وجد اللطف امتنع قلنا لما وجد فى نفسه من الشهوة و علم انه لو لا لطف الله لارتكب القبيح و علم ان الله سبحانه يعصم أنبيائه بالألطف و ان من لا يكون له لطف لا يبعثه الله نبياً م ن

فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ فَثَبَّتَهُ بِالْعَصْمَةِ حَتَّى وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَى مَشَقَّةِ السِّجْنِ وَ أَثَرَهَا عَلَى اللَّذَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْعَصِيانِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لِدَعَاءِ الْمَلْتَجِّينِ إِلَيْهِ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِهِمْ وَ مَا يَصْلِحُهُمْ.

فى العلل عن السجاد عليه السلام و كان يوسف عليه السلام من أجمل أهل زمانه فلمّا راهق يوسف عليه السلام راودتُهُ امرأة الملك عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ لَا يَزْنُونَ وَ عَلَقَتِ الْأَبْوَابَ عَلَيْهَا وَ قَالَتْ لَا تَخَفْ وَ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَأَلْقَتْ «١» مِنْهَا هَارِباً إِلَى الْبَابِ فَفَتَحَهُ فَلَحِقْتَهُ فَجَذَبَتْ قَمِيصَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْهُ فَأَلْقَتْ مِنْهَا يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثِيَابِهِ وَ أَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَهَمَّ الْمَلِكُ بِيَوْسُفَ لِيُعَذِّبَهُ فَقَالَ لَهُ يَوْسُفُ وَ إِلَهَ يَعْقُوبَ مَا أَرَدْتَ بِأَهْلِكَ سُوءٌ بَلْ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي فَسَلَّ هَذَا الصَّبِيَّ أَيْنَا رَاوِدَ صَاحِبِهِ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ وَ كَانَ عِنْدَهَا صَبِيٌّ مِنْ أَهْلِهَا زَائِرٌ لَهَا فَانطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ لِفِصْلِ الْقَضَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْظِرْ إِلَى قَمِيصِ يَوْسُفَ فَإِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ قَدَامِهِ فَهُوَ الَّذِي رَاوَدَهَا وَ إِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ فَهِيَ الَّتِي رَاوَدَتْهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الصَّبِيِّ وَ مَا اقْتَصَّ أَفْرَعَهُ ذَلِكَ فَرَعَاً شَدِيداً فَجِئِءَ بِالْقَمِيصِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ قَالَ لَهَا إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنْ كَيْدِكُنَّ عَظِيمٌ وَ قَالَ لَ يَوْسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَ لَا يَسْمَعُهُ مِنْكَ أَحَدٌ وَ اكْتَمَهُ قَالَ فَلَمَّ يَكْتُمُهُ يَوْسُفُ وَ أَدَاعَهُ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى قَلِنَ نِسْوَةٌ مِنْهُنَّ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ فَبَلَغَهَا ذَلِكَ فَ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ هِيَ لِهِنَّ طَعَاماً وَ مَجْلِساً ثُمَّ أَتَتْهُنَّ بِأَتْرَجٍ وَ أَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِيناً ثُمَّ قَالَتْ لِيَوْسُفَ أَخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْنَهُ وَ قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ قُلْنَ مَا قَلِنَ لِهِنَّ هَذَا الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ تَعْنَى فِي حَبِّهِ وَ خَرَجْنَ النِّسْوَةُ مِنْ عِنْدِهَا فَأَرْسَلَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَى يَوْسُفَ سِراً مِنْ صَوَاحِبِهَا تَسْأَلُهُ الزِّيَارَةَ فَأَبَى

(١). التفلت و الإفلات التخلص يقال أفلت الطائر و غيره افلاتاً إذا تخلّص و فلت الطائر فلتاً من باب ضرب لغه م.

عليهن و قال إلاً تصرف عنى كيدهن أصب إيهن و أكن من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن. ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف ليسجننه حتى حين «١» و ذلك لأنها خدعت زوجها و حملته على سجنه زماناً حتى تبصر ما يكون منه أو يحسب الناس أنه المجرم. القمى عن الباقر عليه السلام الآيات شهادة الصبى و القميص المخرق من دبر و استباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب فلماً عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه.

و عن الرضا عليه السلام قال السجن ليوسف إنى لأحبك فقال يوسف ما أصابنى ما أصابنى إلاً من الحب ان كانت خالتي أحببتى سرقنتى «٢» و ان كان أبى أحببتى حسدنى إخوتى و ان كانت امرأة العزيز أحببتى حسبتى و العياشى مثله إلاً أنه ذكر العمه مكان الخاله.

و زاد القمى و شكا فى السجن إلى الله فقال يا رب بما استحققت السجن فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت رب السجن أحب إلى مما يدعونى إليه. فى الخصال عن الصادق عليه السلام البكاءون خمساً إلى أن قال و أمّا يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له إمّا أن تبكى الليل و تسكت بالنهار و أمّا أن تبكى النهار و تسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما.

و العياشى عنه عليه السلام ما بكى أحد بكاء ثلاثه إلى قوله و أمّا يوسف فانه كان يبكى على أبيه يعقوب و هو فى السجن فصالحهم على أن يبكى يوماً و يسكت يوماً.

(١). قيل الى سبع سنين و قيل الى وقت يتسع حديث المرأة معه و ينقطع فيه عن الناس خبره م ن.

(٢). سرقه اى نسبه الى السرقة ص.

و فى الكافى عنه عليه السلام جاء جبرئيل إلى يوسف عليه السلام و هو فى السجن فقال له يا يوسف قل فى دبر كل صلوة اللهم اجعل لى فرجاً و مخرجاً و ارزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب و فى المجمع عنه عليه السلام ما فى معنى الروايتين.
وَ دَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ.

القمة عبدان للملك أحدهما خبازه و الآخر صاحب الشراب قال أحدهما إنى أرانى أى فى المنام و هى حكاية حال ماضية أعصير خمراً أى عنباً سماه بما يؤل إليه و قال الآخر إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزاً تأكل الطير منه العياشى عن الصادق عليه السلام قال أحمل فوق رأسى جفنه فيها خبز تأكل الطير منه نبئنا بتأويله العياشى عن الصادق عليه السلام لما أمر الملك بحبس يوسف فى السجن ألهمه الله تعالى علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم و ان فتبين أدخلوا معه السجن يوم حسبه لما باتا أصبحا فقالا له إننا رأينا رؤيا فعبرها لنا فقال و ما رأيتما قال أحدهما إنى أرانى الآية إننا نراك من المحسنين.

فى الكافى عن الصادق عليه السلام كان يوسع المجلس و يستقرض للمحتاج و يعين الضعيف.
و القمة عنه عليه السلام كان يقوم على المريض و يلتمس للمحتاج و يوسع على المحبوس و قيل ممن يحسن تأويل الرؤيا أى يعلمه.

قال لا يأتىكما طعام ترضقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتىكما أراد أن يدعوهم إلى التوحيد و يرشدهما الطريق القويم قبل أن يسعف إلى ما سألوا منه كما هو طريقة الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فى الهداية و الإرشاد فقدم ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلها على صدقه فى الدعوة و التعبير ذلكم أى ذلك التأويل مما علمنى ربى بالإلهام و الوحي و ليس من قبيل التكهن و التنجيم إنى تركت مله قوم لا يؤمنون بالله و هم بالآخرة هم كافرون.

وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ تَعْلِيلَ لِمَا قَبْلَهُ وَ تَمْهِيدَ لِلدَّعْوَةِ وَ اظْهَارَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ لِتَقْوَى رَغْبَتِهِمَا فِي الاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَ الْوَثُوقَ عَلَيْهِ مَا كَانَ لَنَا مَا صَحَّ لَنَا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ أَوْ شَيْءٍ كَانَ ذَلِكَ أَى التَّوْحِيدِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا بِالْوَحْيِ وَ عَلَى النَّاسِ وَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ بِنِعْمَتِنَا لِإِرْشَادِهِمْ وَ تَنْبِيهِهِمْ عَلَيْهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ الْمَبْعُوثِ إِلَيْهِمْ لَا يَشْكُرُونَ هَذَا الْفَضْلَ وَ النِّعْمَةَ فَيَعْرِضُونَ عَنْهُ وَ لَا يَنْتَبِهُونَ.
 يَا صَاحِبِي السَّجْنِ يَا سَاكِنِيهِ أَوْ يَا صَاحِبِي فِيهِ كَقَوْلِهِمْ يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَرَبَابُ مُتَفَرِّقُونَ شَتَّى مُتَعَدَّةً مُتَسَاوِيَةً الْأَقْدَامِ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْمُتَوَحَّدُ بِالْأُلُوهِيَّةِ الْقَهَّارُ الْغَالِبُ الَّذِي لَا يَبَادِلُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَقَاوِمُهُ غَيْرُهُ.
 مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ خَطَابٌ لِهَمَا وَ لِمَنْ عَلَى دِينِهِمَا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ يَعْنِي الْأَشْيَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا آلِهَةً مِنْ غَيْرِ حِجَّةٍ تَدُلُّ عَلَى اسْتِحْقَاقِهَا الْإِلَهِيَّةَ وَ أَنْمَا تَعْبُدُونَهَا بِاعْتِبَارِ مَا تَطْلُقُونَ عَلَيْهَا فَكَأَنَّكُمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا الْأَسْمَاءَ الْمَجْرُودَةَ إِنْ الْحُكْمُ فِي أَمْرِ الْعِبَادَةِ إِلَّا لِلَّهِ لِأَنَّهُ الْمَسْتَحَقُّ لَهَا بِالذَّاتِ أَمَرَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ الْحَقُّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فَيَخْبِطُونَ فِي جَهَالَتِهِمْ.
 يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْ يَعْنِي صَاحِبَ الشَّرَابِ فَيَسْقَى رَبَّهُ خَمْرًا كَمَا يَسْقِيهِ قَبْلَ.
 الْقَمِيَّ قَالَ لَهُ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَخْرُجُ مِنَ السَّجْنِ وَ تَصِيرُ عَلَى شِرَابِ الْمَلِكِ وَ تَرْتَفِعُ مِنْزِلَتَكَ عِنْدَهُ وَ أَمَا الْآخَرُ يَعْنِي الْخَبَازَ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ الْقَمِيَّ وَ لَمْ يَكُنْ رَأَى ذَلِكَ وَ كَذَبَ فَقَالَ لَهُ يَوْسُفُ أَنْتَ يَقْتُلُكَ الْمَلِكُ وَ يَصْلُبُكَ وَ تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ دِمَاغِكَ فَجَحَدَ الرَّجُلُ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَرَ ذَلِكَ فَقَالَ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُضِيَ «١» الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ

(١). و في هذا دلالة على انه كان يقول ذلك على جهة الأخبار عن الغيب بما يوحى اليه لا كما يعبر أحدنا الرؤيا على جهة التأويل م ن.

و هو ما يؤول إليه أمر كما يعنى قطع و فرغ منه صدقتهما أو كذبتما.
وَ قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا لِمَا عَلِمَ نَجَاتَهُ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ اذْكَرَ حَالِي عِنْدَ الْمَلِكِ وَ أَنَّى حَبَسْتَ ظَلَمًا لِّكِي
يَخْلُصَنِي مِنَ السِّجْنِ فَانْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبَّهُ قِيلَ فَانْسَى الشَّيْطَانُ صَاحِبَ الشَّرَابِ أَنْ يَذْكُرَهُ لِرَبِّهِ أَوْ اُنْسَى يَوْسُفَ
ذَكَرَ اللَّهَ حَتَّى اسْتَعَانَ بِغَيْرِهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ.

العياشي عن الصادق عليه السلام قال سبع سنين.
و عنه عليه السلام لم يفرغ يوسف في حاله إلى الله فيدعوه فلذلك قال الله تعالى فَانْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبَّهُ فَلَبِثَ
فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يَوْسُفَ فِي سَاعَتِهِ تِلْكَ يَا يَوْسُفَ مِنْ أَرَكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا فَقَالَ أَنْتَ
يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ وَجَّهَ السِّيَّارَةَ إِلَيْكَ فَقَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ عَلَّمَكَ
الدُّعَاءَ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ حَتَّى جَعَلَ لَكَ مِنَ الْجَبِّ فِرْجًا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ جَعَلَ لَكَ مِنْ كَيْدِ الْمَرْأَةِ مَخْرَجًا
قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِيِّ بِعَذْرِكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ كَيْدَ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَ النَّسْوَةِ قَالَ
أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ أَلْهَمَكَ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَكَيْفَ اسْتَعْنَتْ بِغَيْرِي وَ لِمَ تَسْتَعْنُ بِي وَ تَسْأَلُنِي أَنْ
أُخْرِجَكَ مِنَ السِّجْنِ وَ اسْتَعْنَتْ وَ أَمَلْتَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي لِيَذْكُرَكَ إِلَى مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِي فِي قَبْضَتِي وَ لِمَ تَفْزَعُ إِلَى
الْبَيْتِ فِي السِّجْنِ بِذَنْبِكَ بَضْعَ سِنِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَبْدًا إِلَى عَبْدِ.

و في رواية أخرى عنه عليه السلام اقتصر على بعضها و زاد في كل مرة فصاح و وضع خده على الأرض ثم قال
أنت يا رب.

و القمي مثله و في رواية أخرى عنه عليه السلام فقال يوسف أسألك بحق آبائي عليك ألا فرجت عني فأوحى الله
إليه يا يوسف و أي حق لأبائك و أجدادك على ان كان أبوك آدم خلقته بيدي و نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَ أَسْكَنْتَهُ
جَنَّتِي وَ أَمْرَتَهُ أَنْ لَا يَقْرَبَ شَجْرَةَ مِنْهَا فَعَصَانِي وَ سَأَلَنِي فَتَبَّتْ عَلَيْهِ وَ ان كان أبوك نوح انتجبتته من بين خلقي

و جعلته رسولاً إليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له و غرقتهم و أنجيتهم و من معه فى الفلك و ان كان أبوك ابراهيم اتخذته خليلاً و أنجيتهم من النار و جعلتها عليه برداً و سلاماً و ان كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولداً فغيبت عنه واحداً فما زال يبكى حتى ذهب بصره و قعد على الطريق يشكونى إلى خلقى فأى حق لأبائك علىّ قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف أسألك بمنك العظيم و إحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا و كان فرجه فيها. و فى المجمع و القمى و العياشى عنه عليه السلام لما انقضت المدّة و أذن الله له فى دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال اللهم إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندك فأنى أتوجه إليك بوجوه آبائى الصالحين إبراهيم و اسمعيل و اسحق و يعقوب ففرج الله عنه، قيل أ ندعوا نحن بهذا الدعاء قال ادعوا بمثله اللهم إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندك فأنى أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام.

وَ قَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ «١» وَ سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ فِي الْمَجْمَعِ وَ الْعِيَاشَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ وَ سَبْعَ سَنَابِلِ خُضْرٍ وَ أُخْرَ يَابِسَاتٍ وَ سَبْعاً يَابِسَاتٍ التَّوتِ عَلَى الْخَضِرِ حَتَّى غَلَبَنَ عَلَيْهَا وَ اسْتَعْنَى عَنِ بَيَانِ حَالِهَا بِذِكْرِ حَالِ الْبَقَرَاتِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَأْيَايَ عَبْرُوهَا إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ أَنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ بِتَأْوِيلِهَا.

قالوا أضغات أحلام أى هذه أضغات أحلام و هى تخاليطها و أباطيلها و ما يكون منها من وسوسة أو حديث نفس جمع ضغث «٢» و أصله ما جمع من اخلاط النبات و حزم فاستعير للرؤيا الكاذبة. فى الكافى عن الصادق عليه السلام الرؤيا على ثلاثة وجوه بشاره من الله

(١). العجف محرّكُه ذهاب السّمن و هو اعجف و هى عجفاء ج عجاف شاذّ لأنّ أفعال و فعلاء لا يجمع على فعال لكنهم بنوه على سمان لأنّهم قد يبنون الشّىء على ضده كقولهم عدوة لمكان صديقه و فعول بمعنى فاعل لا يدخله الهاء و قد عجف كفرح و كرم ق.

(٢). الضّغث بالكسر و الفتح قبضة الحشيش المختلط رطبها و يابسها و أضغات أحلام مثل أضغات الحشيش يجمعها الإنسان فيكون منها ضروب مجتمعة م.

للمؤمن و تحذير من الشيطان و أضغاث أحلام و ما نحن بتأويل الأَحلامِ بِعالمينَ يعنون الأحلام الباطلة خاصة اعتذاراً لجهلهم بتأويله بأنه مما ليس له تأويل.

وَ قَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِ السِّجْنِ وَ هُوَ الشَّرَابِيُّ وَ اذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ وَ تَذَكَرَ يَوْسُفَ بَعْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الزَّمَانِ مَجْتَمَعَةٍ أَى مَدَّة طَوِيلَةٍ.

و القمى عن أمير المؤمنين عليه السلام أى بعد وقت أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون أى إلى من عنده علمه. يوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَى فَأرسلوه إلى يوسف فأتاه و قال له يا يوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَيُّهَا البليغُ فى الصِّدْقِ و إِنَّمَا قَالَه لِأَنَّهُ جَرَّبَ أَحْوَاله و عرف صدقه فى تأويل رؤياه و رؤيا صاحبه أَفْتِنَا فى سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَ سَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَ أُخْرٍ يَابِسَاتٍ أَى فى رؤيا ذلك لعلى أَرِجِعُ إِلَى النَّاسِ أَعُودُ إِلَى المَلِكِ وَ مِنْ عِنْدِهِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهَا أَوْ مَكَانَكَ وَ فَضْلَكَ.

قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا أَى عَلَى عَادَتِكُمُ المَسْتَمِرَّةِ وَ قَرِئٌ بِسُكُونِ الهَمْزَةِ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فى سُنْبُلِهِ لِئَلَّا تَأْكُلَهُ السُّوسُ نَصِيحَةً خَارِجَةً عَنِ التَّعْبِيرِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ فى تلك السنين.

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ أَى يَأْكُلُ أَهْلُهُنَّ مَا ادَّخَرْتُمْ لِأَجْلِهِنَّ فَاسْنَدَ إِلَيْهِنَّ عَلَى المَجَازِ تَطْبِيقًا بَيْنَ المَعْبَرِ وَ المَعْبَرِ بِهِ.

وَ فى المَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ مَا قَرَّبْتُمْ لَهُنَّ وَ القمى عنه عليه السلام إِنَّمَا أَنْزَلَ مَا قَرَّبْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ تَحْرِزُونَ لِبُذُورِ الزَّرَاعَةِ.

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ يَمْطَرُونَ مِنَ الغَيْثِ أَوْ يَغَاثُونَ مِنَ القَحْطِ مِنَ الغَوْتِ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ مَا يَعْصِرُ مِنَ الثَّمَارِ وَ الزَّرُوعِ وَ قَرِئٌ بِالتَّاءِ وَ الياءِ عَلَى البِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَى يَمْطَرُونَ أَوْ يَنْجُونَ مِنْ عَصْرِهِ إِذَا أَنْجَاهُ. وَ فى المَجْمَعِ وَ العِيَاشَى نَسَبَ هَذِهِ القِرَاءَةَ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

و زاد العياشى أنه قال أما سمعت قوله تعالى وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا. و القمى عنه عليه السلام قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ يعنى على البناء للفاعل فقال ويحك و أى شىء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا أمير المؤمنين كيف أقرؤها فقال إنما أنزلت عامٌ فيه يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ يعنى على البناء للمفعول أى يمطرون بعد المجاعة و الدليل على ذلك قوله تعالى وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا. و قال المَلِكُ ائْتُونِي بِهِ بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ لِيُخْرِجَهُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ الْعِيَاشِيُّ مَضْمَرًا يعنى العزيز فَسُئِلَهُ مَا بِالْ نِسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ تَأْنِي فِي إِجَابَةِ الْمَلِكِ وَ قَدَمَ سُؤَالَ النِّسْوَةِ وَ فَحِصَ حَالَهُ لِيُظْهِرَ بَرَاءَةَ سَاحَتِهِ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَجَنٌ ظَلَمًا وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِامْرَأَةِ الْعَزِيزِ مَعَ مَا صَنَعَتْ بِهِ كَرَمًا وَ مِرَاعَاةً لِلْأَدَبِ. فى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لقد عجبت من يوسف و كرمه و صبره و الله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف و السمان و لو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى اشترط أن يخرجونى من السجن و لقد عجبت من يوسف و صبره و كرمه و الله يغفر له حين أتاه الرسول ف قال ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ وَ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ وَ لَبِثْتَ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثْتَ لِأَسْرَعَتِ الْإِجَابَةُ وَ بَادَرْتَهُمُ الْبَابَ وَ مَا ابْتَغَيْتِ الْعِذْرَ إِنَّهُ كَانَ لِحَلِيمًا ذَا أَنَاةٍ. و العياشى عنهما عليهما السلام إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لو كنت بمنزلة يوسف حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه أن يخرجنى من السجن و تعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك حتى أظهر الله عذره إن ربى يكيدهنّ عليمٌ استشهد بعلم الله عليه و على أنه برىء مما قذفته به. قال ما خطبكن قال الملك ما شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تعجباً من عفته و نزاهته عن [الريبة الزنية خ ل] و من قدرة الله على خلق

عفيف مثله و قرئ حاشا ما عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ مِنْ ذَنْبِ قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ثَبِتَ وَ اسْتَقَرَّ مِنْ حَصْحَصِ الْبَعِيرِ إِذَا الْقَى ثَفَنَاتِهِ لِيَنَاحَ أَوْ ظَهَرَ مِنْ حَصِّ شَعْرِهِ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ بِحَيْثُ ظَهَرَ بِشِرَّةٍ رَأْسَهُ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ فِي قَوْلِهِ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَ لَا مَزِيدَ عَلَى شَهَادَةِ الْخَصْمِ بِأَنَّ صَاحِبَهُ عَلَى الْحَقِّ وَ هُوَ عَلَى الْبَاطِلِ.

ذَلِكَ التَّثَبُّتِ لِيَعْلَمَ الْعَزِيزُ أَنِّي لَمْ أَخْنُهُ بِالْغَيْبِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فِي حُرْمَتِهِ قَالَهُ يَوْسُفُ لَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ وَ أَخْبَرَهُ بِكَلَامِهِنَّ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ لَا يَنْفِذُهُ وَ لَا يَسُدُّهُ وَ فِيهِ تَعْرِيزٌ بِامْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَ تَأْكِيدٌ لِأَمَانَتِهِ. وَ مَا أُبْرِيءُ نَفْسِي أَى لَا أَنْزِعُهَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ وَ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ تَزْكِيَةٌ لِنَفْسِهِ وَ الْعَجَبُ بِحَالِهِ بَلْ اظْهَارُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعِصْمَةِ وَ التَّوْفِيقِ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا بِالطَّبَعِ مَا يَلُؤُّ إِلَى الشَّهْوَاتِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي أَلَّا وَقْتُ رَحْمَةِ رَبِّي وَ الْإِلَهِيَّةِ رَحْمَةُ اللَّهِ مِنَ النَّفْسِ فَعِصْمَةٌ عَنْ ذَلِكَ وَ يَحْتَمِلُ انْقِطَاعَ الْاسْتِثْنَاءِ أَى وَ لَكِنْ رَحْمَةُ رَبِّي هِيَ الَّتِي تَصْرِفُ السُّوءَ وَ رُبَّمَا يُقَالُ إِنَّ الْآيَاتِينَ مِنْ تَتَمُّهُ كَلَامُ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ أَى ذَلِكَ الَّذِي قُلْتُ لِيَعْلَمَ يَوْسُفُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ عَلَيْهِ فِي حَالِ الْغَيْبِ وَ صَدَقْتُ فِيمَا سَأَلْتُ عَنْهُ وَ مَا أُبْرِيءُ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَأَنَّى خَنْتَهُ حِينَ قَذَفْتَهُ وَ سَجَنْتَهُ تَرِيدُ الْاعْتِذَارَ مِمَّا كَانَ فِيهَا وَ هَذَا التَّفْسِيرُ هُوَ الْمُسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ الْقَمِي حَيْثُ قَالَ فِي قَوْلِهِ لَمْ أَخْنُهُ بِالْغَيْبِ أَى لَا أَكْذِبُ عَلَيْهِ الْآنَ كَمَا كَذَبْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ يَغْفِرُ مِثْلَ النَّفْسِ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ بِالْعِصْمَةِ.

وَ قَالَ الْمَلِكُ أُتُونِي بِهِ اسْتَخْلِصْنِي لِنَفْسِي اجْعَلْهُ خَالِصاً لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ فَلَمَّا أَتَوْا بِهِ وَ كَلَّمَهُ وَ شَاهَدَ مِنْهُ الرَّشْدُ وَ الْأَمَانَةُ وَ اسْتَدَلَّ بِكَلَامِهِ عَلَى عَقْلِهِ وَ بَعْفَتِهِ عَلَى أَمَانَتِهِ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ ذُو مَكَانَةٍ وَ مَنْزِلَةٌ أَمِينٌ مُؤْتَمَنٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَلْنِي أَمْرَهَا وَ الْأَرْضُ أَرْضُ مِصْرَ.

و القمىّ يعنى الكناريح «١» و الأنابير إنى حفيظاً احفظها عن أن يجرى فيها الخيانة عليهم بوجوه التصرف فى العلل عن الصادق عليه السلام.

و فى العيون و العياشى عن الرضا عليه السلام قال حفيظاً بما تحت يدى عليهم بكل لسان و إنما طلب الولاية ليتوصل بها إلى إمضاء احكام الله و بسط الحق و وضع الحقوق مواضعها. فى المجمع عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم رحم الله أخى يوسف لو لم يقل اجعلنى على خزائن الأرض لولاه من ساعته و لكنه أخر ذلك سنة.

و العياشى عن الصادق عليه السلام يجوز أن يزكى الرجل نفسه إذا اضطر إليه أما سمعت قول يوسف اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظاً عليهم و قول العبد الصالح و أنا لكم ناصح أمين.

و فى الكافى عنه عليه السلام لما صارت الأشياء ليوسف بن يعقوب عليهما السلام جعل الطعام فى بيوت و أمر بعض وكلائه فكان يقول بع بكذا و كذا و السعر قائم فلما علم أنه يزيد فى ذلك اليوم كره أن يجرى الغلاء على لسانه فقال له اذهب و بع و لم يسم له سعراً فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع إليه فقال له اذهب فبع و كره أن يجرى الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء أول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالأمس بمكيال قال المشتري حسبك إنما أردت بكذا و كذا فعلم الوكيل أنه قد غلا بمكيال ثم جاءه آخر فقال له كل لى فكال فلما بلغ دون الذى كان للأول بمكيال قال له المشتري حسبك إنما أردت بكذا و كذا فعلم الوكيل أنه قد غلا بمكيال حتى صار إلى واحد واحد.

و العياشى عنه عليه السلام فى حديث أن الغلاء إنما حدث بتكاذب المشتريين بعضهم بعضاً. و فى المجمع عن الرضا عليه السلام و أقبل يوسف على جمع الطعام فجمع فى

(١). الكرنج كقرطق الحانوت او متاع حانوت البقال ق.

السبع سنين المخصبة فكيسه «١» في الخزائن فلما مضت تلك السنون و أقبلت السنون المجدبة «٢» أقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الأولى بالدرهم و الدنانير حتى لم يبق بمصر و ما حولها دينار و لا درهم إلا صار في ملكية يوسف و باعهم في السنة الثانية بالحلى و الجواهر حتى لم يبق بمصر و ما حولها حلى و لا جوهر الا صار في ملكية يوسف و باعهم في السنة الثالثة بالدواب و المواشى حتى لم يبق بمصر و ما حولها دابة و لا ماشية الا صارت في ملكية يوسف و باعهم في السنة الرابعة بالعبيد و الإماء حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا أمة الا صاروا في ملكية يوسف و باعهم في السنة الخامسة بالدور و العقار حتى لم يبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار حتى صار في ملكية يوسف و باعهم في السنة السادسة بالمزارع و الأنهار حتى لم يبق بمصر و ما حولها نهر و لا مزرعة حتى صار في ملكية يوسف و باعهم في السنة السابعة براقبهم حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا حر حتى صار عبد يوسف فملك أحرارهم و عبيدهم و أموالهم و قال الناس ما رأينا و ما سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكماً و علماً و تدبيراً ثم قال يوسف للملك أيها الملك ما ترى فيما خوئنى ربى من ملك مصر و أهلها أشر علينا برأيك فأنى لم أصلحهم لأفسدهم و لم أنجهم من البلاء لأكون وبأنا عليهم و لكن الله نجاهم على يدى قال له الملك الرأى رأيك قال يوسف إنى أشهد الله و أشهدك أيها الملك أنى قد أعتقت أهل مصر كلهم و رددت عليهم أموالهم و عبيدهم و رددت عليهم أيها الملك خاتمك و سريرك و تاجك على أن لا تسير الا بسيرتى و لا تحكم الا بحكمى قال له الملك إن ذلك لشرفى و فخرى أأأسير الا بسيرتك و لا أحكم الا بحكمك و لو لاك ما قويت عليه و لا اهتديت له و لقد جعلت سلطانى عزيزاً ما يرام و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك رسوله فأقم على ما وليتك إنك اليوم لدئنا مكين أمين.

وَ كَذَلِكَ وَ مِثْل ذَلِكَ التَّمْكِينِ الظَّاهِرِ مَكَّنَّا يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ مِصْرَ.

- (١). كيس البئر و النهر يكبسهما طمهما بالتراب و ذلك التراب كيس بالكسر و رأسه فى ثوبه أخفاه و ادخله فيه ق
 (٢). روى أن يوسف عليه السلام كان لا يمتلى شبعاً من الطعام فى تلك الأيام المجدبة فقبل له تجوع و بيدك خزائن الأرض فقال عليه السلام أخاف أن أشبع فأنسى الجياح.

من ذلك المقل و حملوه إلى مصر ليتمتاروا به طعاماً و كان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه عرفهم و لم يعرفوه كما حكى الله عز و جل.

و العياشى عن الباقر عليه السلام لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه و بكأوه حتى ابيضت عيناها من الحزن و احتاج حاجة شديدة و تغيرت حاله و كان يمتار القمح من مصر فى السنة مرتين للشتاء و الصيف و انه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة إلى مصر مع رفقة خرجت الحديث.

و لَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ أَصْلَحَهُمْ بَعْدَتَهُمْ وَ أَوْقَرَ رِكَائِبَهُمْ بِمَا جَاءُوا لِأَجَلِهِ وَ أَصَلَ الْجِهَازَ مَا يَعِدُ مِنَ الْأَمْتَعَةِ لِلنَّقْلَةِ قَالَ أَتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ.

القمى أحسن لهم فى الكيل و قال لهم من أنتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله الذى ألقاه نمرود فى النار فلم يحترق فجعلها الله عليه برداً و سلاماً قال فما فعل أبوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلکم أخ غيرکم قالوا لنا أخ من أبنائنا لا من أمنا قال فإذا رجعتم إلى فأتوني به.

و العياشى عن الباقر عليه السلام قال لهم يوسف قد بلغنى أن لكم أخوين من أبيكم فما فعلا قالوا أما الكبير منهما فإن الذئب أكله و أما الصغير فخلقناه عند أبيه و هو به ضنين و عليه شقيق قال فأنى أحب أن أتوني به معكم إذا جئتم تمتارون أ لا ترون أنى أوفى الكيل أتمه و لا أبخس أحداً شيئاً و أنا خير المنزلين المضيفين و كان أحسن إنزالهم و ضيافتهم.

فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَ لَا تَقْرَبُونِ وَ لَا تَدْخُلُوا دِيَارِي نَهَى أَوْ نَفَى.
قَالُوا سَرَّأَوْدُ عَنْهُ أَبَاهُ سَنَجْتَهْدُ فِي طَلْبِهِ مِنْ أَبِيهِ وَ إِنَّا لَفَاعِلُونَ ذَلِكَ لَا نَتَوَانِي فِيهِ.
وَ قَالَ لِقِتْيَانِهِ لِعِلْمَانِهِ الْكِيَالِينَ وَ قَرَى لِفَتَيْتِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ يَعْنَى ثَمَنَ

طعامهم و ما كانوا جاءوا به في رحالهم في أوعيتهم و إنما فعل ذلك توسيعاً و تفضلاً عليهم و ترفعاً من أن يأخذ ثمن الطعام منهم و خوفاً من أن لا يكون عند أبيه ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها و التكرم بإعطاء بدلين إذا انقلبوا إلى أهلهم و فتحوا أوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم إلى الرجوع. فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل أرادوا قول يوسف فلا كيل لكم عندي لأنه إذا أعلمهم بمنع الكيل إذ لم يذهبوا بنيامين فقد منعهم الكيل حينئذ فأرسل معنا أخانا نكتل نرفع المانع من كيل ما نحتاج إليه من الطعام و قرئ يكتل بالياء أى يكتل أخونا لينضم اكتياله إلى اكتيالنا و إننا له لحافظون عن أن يناله مكروه. قال هل أمنكم عليه أى لا أمنكم عليه إلا كما أمئتكم على أخيه يوسف من قبل و قد قلت في إنا له لحافظون ثم لم تفوا بضمانكم فالله خير حافظاً فأتوكل على الله و أفوض أمرى إليه و هو أرحم الراحمين يرحم ضعفى و كبر سنى فيحفظه و يرده على و لا يجمع على مصيبتين.

فى المجمع فى الخبر أن الله سبحانه قال فبعزتى لأردنهما إليك بعد ما توكلت على. و لَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ أَى أوعية متاعهم و جدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغى ما ذا نطلب هل من مزيد على ذلك أكرمنا و أحسن مثوانا و باع منا و رد علينا متاعنا و المعنى لا نطلب وراء ذلك احساناً أو ما نريد منك بضاعة أخرى هذه بضاعتنا ردت إلينا و نمير أهلنا فنستظهر بها و نمير أهلنا بالرجوع إلى الملك و نحفظ أخانا عن المخاوف فى ذهابنا و إيابنا و نرداد كيل بغير وسق بغير باستصحاب أخينا ذلك كيل يسير أى مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فأرادوا أن يزدادوا إليه ما يكال لأخيهم أو أرادوا أن كيل بغير يسير لا يضايقتنا فيه الملك. قال لن أرسله معكم إذ رأيت منكم ما رأيت حتى تؤتون موثقاً من

اللَّهِ حَتَّى [تَعْطُونِي تَوْتُونِي خ ل] مَا أَتَوْثِقُ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَى عَهْداً مُؤَكِّداً بِذِكْرِ اللَّهِ لَتَأْتِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ أَلَا أَنْ تَغْلِبُوا فَلَا تَطْلِقُوا ذَلِكَ أَوْ أَلَا أَنْ تَهْلِكُوا جَمِيعاً فَلَمَّا أَتَوْهُ مَوْتِقَهُمْ عَهْدَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكَيْلُ رَقِيبٍ مُطَّلِعٍ أَنْ أَخْلَفْتُمْ أَنْتَصِفَ لِي مِنْكُمْ.

وَ قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا ذَوِي جَمَالٍ وَ بَهَاءٍ وَ هَيْئَةً حَسَنَةً وَ قَدْ شَهَرُوا فِي مِصْرَ بِالْقُرْبَةِ مِنَ الْمَلِكِ وَ التَّكْرِمَةِ الْخَاصَّةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لغيرِهِمْ فَخَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ يَعْنِي وَ أَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ سُوءاً لَمْ يَنْفَعَكُمْ وَ لَمْ يَدْفَعْ عَنْكُمْ مَا أَشْرَتْ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّفْرِيقِ وَ هُوَ مُصِيبِكُمْ لَا مُحَالَةً فَانْ حَذِرْ لَا يَمْنَعُ الْقَدْرُ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ.

وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ أَى مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ رَأَى يَعْقُوبَ وَ اتَّبَاعَهُ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا قَضَاهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ يَعْقُوبُ فَسَرَّقُوا وَ أَخَذَ بَنِيَامِينَ وَ تَضَاعَفَتِ الْمَصِيبَةُ عَلَى يَعْقُوبَ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعٍ أَى وَ لَكِنْ حَاجَةً فِي نَفْسِهِ يَعْنِي شَفَقَتَهُ عَلَيْهِ وَ حِرَازَتَهُ مِنْ أَنْ يِعَانُوا قَضَاهَا أَظْهَرَهَا وَ وَصَى بِهَا وَ إِنَّهُ لَدُوْ عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ لَدُوْ يَقِينٍ وَ مَعْرِفَةً بِاللَّهِ مِنْ أَجْلِ تَعْلِيمِنَا إِيَّاهُ وَ لِذَلِكَ قَالَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَ لَمْ يَغْتَرَّ بِتَدْبِيرِهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ سِرَّ الْقَدْرِ وَ أَنَّهُ لَا يَغْنِي عَنْهُ الْحَذَرُ.

وَ لَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ضَمَّ إِلَيْهِ بَنِيَامِينَ قَالَ إِنْ أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ فَلَا تَحْزَنْ مِنَ الْبُؤْسِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي حَقِّنَا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَ جَمَعَنَا.

فِي الْمَجْمَعِ وَ الْعِيَاشَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَ هَيئاً لَهُمْ طَعَاماً فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لِيَجْلِسَ كُلُّ بَنِي أُمَّ عَلَى مَائِدَةٍ قَالَ فَجَلَسُوا وَ بَقِيَ بَنِيَامِينَ قَائِماً فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ مَالِكُ لَا تَجْلِسْ قَالَ لَهُ أَنْكَ قَلْتَ لِيَجْلِسَ كُلُّ بَنِي أُمَّ عَلَى مَائِدَةٍ وَ لَيْسَ لِي

فيهم ابن أم فقال أما كان لك ابن أم قال بنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء أن الذئب أكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي أحد عشر ابناً كلهم اشتقت له اسماً من اسمه فقال له يوسف أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال له بنيامين إن لي أباً صالحاً وأنه قال تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف وأخاه حتى أن الملك قد أجلسه معه على مائدته وفي رواية أخرى أنه حين أجلسه معه على المائدة تركوا الأكل وقالوا إننا نريد أمراً ويا بى الله إلا أن يرفع ولد يأميل علينا.

و القمى فخرجوا و خرج معهم بنيامين و كان لا يؤاكلهم و لا يجالسهم و لا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف و سلموا فنظر يوسف إلى أخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف أنت أخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لأنهم أخرجوا أخى من أمى و أبى ثم رجعوا و لم يردوه و زعموا أن الذئب أكله فأليت على نفسى أن لا اجتمع معهم على أمر ما دمت حياً قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك قال ثلاثة بنين قال فما سميتهم قال سميت واحداً منهم الذئب و واحداً القميص و واحداً الدم قال و كيف اخترت هذه الأسماء قال لئلا أنسى أخى كلما دعوت واحداً من ولدى ذكرت أخى قال لهم يوسف أخرجوا و حبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه أنا أخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له أنا أحب أن تكون عندى فقال لا يدعونى اخوتى فان أبى قد أخذ عليهم عهد الله و ميثاقه أن يردونى إليه قال أنا أحتال بحيلة فلا تنكر إذا رأيت شيئاً فلا تخبرهم فقال لا.

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ الْمَشْرَبَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ نَادِي مَنَادًا أَيُّهَا الْعَبْرُ أَيُّ الْقَافِلَةِ وَ هُوَ اسْمُ الْإِبِلِ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ فَقِيلَ لِأَصْحَابِهَا.

القمى معناه يا أهل العبر و مثله قولهم لأبيهم و سئل القرية التى كنا فيها

وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ الْقَمِي عَنْ الصَادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ يَوْسُفَ فَأَنَّمَا عَنَى سَرَقَهُ يَوْسُفَ مِنْ أَبِيهِ.

وَ فِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَوْسُفُ ارَادَةَ الْإِصْلَاحِ وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَلَامُ ثَلَاثَةٌ صَدَقَ وَ كَذَبَ وَ إِصْلَاحَ بَيْنِ النَّاسِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ لَا كَذِبَ عَلَى مُصْلِحٍ ثُمَّ تَلَا أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا كَانُوا سَارِقِينَ وَ مَا كَذَبَ.

وَ زَادَ فِي الْعِلَلِ وَ الْعِيَاشِيِّ الْآ تَرَى قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَا ذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَقُولُوا سَرَقْتُمْ صُوعَ الْمَلِكِ أَنَّمَا عَنَى سَرَقْتُمْ يَوْسُفَ مِنْ أَبِيهِ.

قَالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَا ذَا تَفْقِدُونَ أَي شَيْءٍ ضَاعَ مِنْكُمْ.

قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ يَعْنِي صَاعَهُ الْمَعْبَرُ عَنْهُ أَنْفًا بِالسَّقَايَةِ لِأَنَّهُ كَانَ مَشْرِبَتَهُ أَيْضًا.

الْعِيَاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صُوعَ الْمَلِكِ الطَّاسِ الَّذِي يَشْرَبُ مِنْهُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَدْحًا مِنْ ذَهَبٍ وَ كَانَ صُوعَ يَوْسُفَ إِذَا كِيلَ كِيلَ بِهِ.

وَ الْقَمِيَّ وَ كَانَ الصَّاعُ الَّذِي يَكِيلُونَ بِهِ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلُوهُ فِي رَحْلِهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ اخْوَتُهُ وَ لِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلٌ بَعِيرٍ مِنَ الطَّعَامِ جَعَلًا لَهُ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ كَفِيلٌ أُؤَدِّيهِ إِلَى مَنْ رَدَّهُ.

قَالُوا تَاللَّهِ قَسَمَ فِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كُنَّا سَارِقِينَ اسْتَشْهَدُوا بِعِلْمِهِمْ عَلَى بَرَاءَةِ أَنْفُسِهِمْ لَمَّا ثَبِتَ عِنْدَهُمْ دَلَائِلُ دِينِهِمْ وَ أَمَانَتِهِمْ وَ حَسَنَ سِيرَتِهِمْ وَ مَعَامَلَتِهِمْ مَعَهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ فَمَا جَزَاءُ السَّرِقِ أَوْ السَّارِقِ أَوْ الصُّوعِ بِمَعْنَى سَرَقْتَهُ

بحذف المضاف إن كُنْتُمْ كاذِبِينَ في ادعائكم البراءة منه.
قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ أَي جزاء سرقة أخذ من وجد في رحله و استرقاقه هكذا كان شرع يعقوب.
القَمِيَّ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَاحْبِسْهُ.
و العياشي عن الصادق عليه السلام يعنون السنّة التي كانت تجرى فيهم أن يحبسهم كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ
بالسرقة.

فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ بِنِيَامِينَ دَفْعًا لِلتَّهْمَةِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا أَي السقاية من وِعَاءِ أَخِيهِ.
القَمِيَّ فَتَشَبَّهُوا بِأَخِيهِ فَحَبَسُوهُ كَذَلِكَ مثل هذا الكيد كِذْنَا لِيُؤَسِّفَ بَأْنَ عَلْمَانَاهُ إِتَاهُ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ
ملك مصر لأن حكم السارق في دينه ان يضرب و يغرم لا ان يستعبد إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يجعل ذلك الحكم حكم
الملك نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ بِالْعِلْمِ كما رفعا درجة يوسف فيه وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ارفع درجة منه في علمه.
قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ.
القَمِيَّ يعنون يوسف.

و العياشي عن الرضا عليه السلام يعنون المنطقه و عنه عليه السلام قال كانت لإسحق النبي عليه السلام منطقه
بتوارثها الأنبياء و الأكابر و كانت عند عمه يوسف و كان يوسف عندها و كانت تحبّه فبعث إليها أبوه أن ابعثه إلى
و أردّه إليك فبعثت إليه ان دعه عندي الليلة أشمه ثم أرسله إليك غدوة فلما أصبحت أخذت المنطقه فربطتها في
حقوه «١» و ألبسته قميصاً و بعثت به إليه و قالت سرقت المنطقه فوجدت عليه و كان إذا سرق

(١). الحقو بفتح المهملة و سكون القاف موضع شدّ الإزار و هو الخاصرة ثم توسّعوا حتى سمّوا الإزار الذي يشدّ على
العورة حقواً و الجمع حق و حقى مثل فلس و فلسى و فلوس م.

أحد في ذلك الزمان دفع به إلى صاحب السرقة فأخذته فكان عندها. و في العيون و القمى و العياشى أيضاً عنه عليه السلام في معناه ما يقرب منه و كذا في الخرايج عن أبي محمد عليه السلام ببيان أوسط و في آخره فقال لها يعقوب فأنه عبدك على أن لا تبيعه و لا تهيبه قالت فانا أقبله على أن لا تأخذه منى و أعتقه الساعة فأعطاها إياه أعتقه فأسرّها يوسف في نفسه و لم يبيدها لهم أكّنها و لم يظهرها لهم قال في نفسه أنتم شرّ مكاناً منزلة في سرقتم أياكم و سوء صنيعكم به و الله أعلم بما تصفون و هو يعلم أن الأمر ليس كما تصفون و أنه لم يسرق. قالوا يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً في السن أو القدر و ذكروا له حاله استعطافاً له عليه فخذ أحدنا مكانه فإن أباه ثكلان «١» على أخيه الهالك مستأنس به إننا نراك من المحسنين عادتك الإحسان.

العياشى عن الباقر عليه السلام نراك من المحسنين أن فعلت. قال معاذ الله نعوذ بالله معاذاً أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده فإن أخذ غيره ظلم على فتواكم فلو أخذ أحدكم مكانه إننا إذا لظالمون عندكم هذا ظاهر كلامه و باطنه انه تعالى أمرنا بأخذ بنيامين و احتباسه لمصالح علمها في ذلك فلو أخذت غيره كنت ظالماً عاملاً بخلاف ما أمرت به.

القمى قال إلا من وجدنا متاعنا عنده و لم يقل إلا من سرق متاعنا قال فاجتمعوا إلى يوسف و كانوا يجادلونه في حبسه و كانوا إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر و تقطر من رؤوسها دم أصفر و هم يقولون له فخذ أحدنا مكانه إننا نراك من المحسنين فأطلق عن هذا.

و العياشى عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه.

(١). الثكل بالضم الموت و الهلاك و فقدان الحبيب أو الولد و يحرك و قد ثكله كفرح و هو ثاكل و ثكلان و هى ثاكل و ثكلانه قليلة و ثكول و ثكلى ق.

فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ بَيَّنُّوا مِنْ يَوْسُفَ وَاجَابَتْهُ إِيَّاهُمْ وَ زِيَادَةُ السَّيْنِ وَ التَّاءِ لِلْمِبَالِغَةِ خَلَّصُوا انْفِرَدُوا وَ اعْتَزَلُوا نَجِيًّا
مُتَنَاجِينَ قَالَ كَبِيرُهُمْ:

العياشى عن الصادق عليه السلام قال لهم يهودا و كان أكبرهم.

وَ القمىَّ قَالَ لَهُمْ لَا وى أَلَمْ تَعَلَّمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتِقًا مِنْ اللَّهِ عَهْدًا وَثِيقًا وَ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ قَبْلِ هَذَا مَا
فَرَطْتُمْ فِي يَوْسُفَ قَصْرْتُمْ فِي شَأْنِهِ فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ فَلَنْ أُفَارِقَ أَرْضَ مِصْرَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي فِي الرَّجُوعِ إِلَيْهِ أَوْ
يَحْكُمَ اللَّهُ لِي أَوْ يَقْضِي اللَّهُ لِي بِالْخُرُوجِ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ لِأَنَّهُ لَا يَحْكُمُ إِلَّا بِالْحَقِّ. العياشى عن الصادق عليه
السلام.

وَ القمىَّ قَالَ فَرَجَعَ اخُوهُ يَوْسُفَ إِلَى أَبِيهِمْ وَ تَخَلَّفَ يَهُودَا فَدَخَلَ عَلَى يَوْسُفَ يَكَلِّمُهُ فِي أَخِيهِ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ
بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودَا وَ كَانَ عَلَى كَتْفِهِ شَعْرَةٌ إِذَا غَضِبَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ فَلَا تَزَالُ تَقْذِفُ بِالْدَمِّ حَتَّى يَمْسَهُ بَعْضُ وَلَدِ
يَعْقُوبَ قَالَ وَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْ يَوْسُفَ ابْنُ لَهُ صَغِيرٌ فِي يَدِهِ رَمَانَةٌ مِنْ ذَهَبٍ يَلْعَبُ بِهَا فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْسُفَ قَدْ غَضِبَ وَ
قَامَتِ الشَّعْرَةُ تَقْذِفُ بِالْدَمِّ أَخَذَ الرَّمَانَةَ مِنْ يَدِ الصَّبِيِّ ثُمَّ دَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودَا وَ تَبِعَهَا الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى
يَهُودَا فَذَهَبَ غَضَبُهُ قَالَ فَارْتَابَ يَهُودَا وَ رَجَعَ الصَّبِيُّ بِالرَّمَانَةِ إِلَى يَوْسُفَ ثُمَّ عَادَ يَهُودَا إِلَى يَوْسُفَ فَكَلَّمَهُ فِي أَخِيهِ
حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودَا وَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ فَجَعَلَتْ تَقْذِفُ بِالْدَمِّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ يَوْسُفَ دَحْرَجَ الرَّمَانَةَ
نَحْوَ يَهُودَا وَ تَبِعَهَا الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا فَسَكَنَ غَضَبُهُ قَالَ فَقَالَ يَهُودَا إِنَّ فِي الْبَيْتِ مَعَنَا لَبَعْضٌ وَلَدِ
يَعْقُوبَ حَتَّى صَنَعَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ عَلَى مَا شَاهَدْنَا مِنْ ظَاهِرِ الْأَمْرِ وَ مَا شَهَدْنَا عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا بِأَن رَأَيْنَا
أَنَّ الصَّوَاعَ اسْتَخْرَجَ مِنْ وَعَائِهِ وَ مَا كُنَّا لِلْغَيْبِ لِبَاطِنِ الْحَالِ حَافِظِينَ فَلَا نَدْرِي أَنَّهُ سَرَقَ أَوْ دَسَّ الصَّاعَ فِي رَحْلِهِ.
وَ سَأَلَ الْقَرِيْبَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِهَا وَ اسْأَلَهُمْ عَنِ الْقِصَّةِ

وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَ أَصْحَابَ الْعَيْرِ الَّتِي تُوْجِهْنَا فِيهِمْ وَ كُنَّا مَعَهُمْ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ تَأْكِيدَ فِي مَحَلِّ الْقِسْمِ.
 قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ يَعْنِي فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ وَ قَالُوا لَهُ مَا قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ أَي زَيَّنَتْ وَ سَهَّلَتْ لَكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ أَمْراً أَرَدْتُمُوهُ كَتَلِيمِكُمْ إِيَّاهُ أَنْ السَّارِقَ يُوْخِذُ بِسَرَقَتِهِ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ فَأَمْرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ لَا شَكْوَى فِيهِ إِلَى
 النَّاسِ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً بِيُوسُفَ وَ بَنِيَامِينَ وَ يَهُوداً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بِحَالِي وَ حَالِهِمُ الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهَا.
 وَ تَوَلَّى عَنْهُمْ وَ اعْرَضَ عَنْهُمْ وَ قَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ تَعَالَى فَهَذَا أُوَانِكُ وَ الْأَسْفَى أَشَدُّ الْحُزْنَ وَ الْحَسْرَةَ وَ الْأَلْفَ
 بَدَلَ مِنْ يَأَى الْمُتَكَلِّمِ. تَأْسَفُهُ عَلَى يُوسُفَ دُونَ غَيْرِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَقَعُ فَايْتٌ عِنْدَهُ مَوْقَعُهُ وَ انْ مِصَابَهُ بِهِ كَانَ عِنْدَهُ
 غَضّاً طَرِيقاً مَعَ طَوْلِ الْعَهْدِ.

العياشى و القمى عن الصادق عليه السلام أنه سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى
 بأولادها و زاد العياشى قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف و قد أخبره جبرئيل انه لم يممت و انه سيرجع اليه
 فقال له انه نسي ذلك و زاد القمى و ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال وا أسفَى عَلَى يُوسُفَ.
 وَ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ لَمْ يَعْطِ أُمَّهُ مِنَ الْأُمَمِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ إِلَّا أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 وَ سَلِمَ أَلَا تَرَى إِلَى يَعْقُوبَ حِينَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ وَ قَالَ يَا أَسْفَى الْآيَةُ وَ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ لِكَثْرَةِ
 بَكَائِهِ مِنَ الْحُزْنِ وَ كَانَ الْعِبْرَةَ مُحَقَّتْ سَوَادَهَا.

و القمى يعنى عميت من البكاء فهو كظيم مملو من الغيظ على أولاده ممسك له فى قلبه و لا يظهره.
 قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوًّا تَذَكَّرُ يُوسُفَ أَي لَا تَفْتَوًّا وَ لَا تَزَالُ تَذَكَّرُهُ تَفْجَعاً عَلَيْهِ حَذْفٌ لَا لِعَدَمِ الْإِتْبَاسِ بِالْإِثْبَاتِ حَتَّى تَكُونَ
 حَرَضاً مَرِيضاً مِنَ الْهَمِّ مَشْفِئاً عَلَى

الهلاك أو تكون من الهالكين الميتين.

فى الخصال عن الصادق عليه السلام البكاؤن خمسة الى أن قال و اما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتوا الآية.

ل إنما أشكوا بثى و حزنى

همى الذى لا أقدر الصبر عليه لى الله

لا إلى غيره فخلونى و شكائتى أعلم من الله

من صنعه و رحمته لا تعلمون

و حسن ظنى به أن يأتينى بالفرج من حيث لا أحتسب.

فى الكافى عن الصادق عليه السلام أن يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب أما ترحنى أذهبت عينى و أذهبت ابنى فأوحى الله تعالى لو أمتهما لأحييتهما لك حتى أجمع بينك و بينهما و لكن تذكر الشاة التى ذبحتها و شويتها و أكلت و فلان و فلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً.

يا بئى أذهبوا فتحسسوا من يوسف و أخيه تفحصوا من حالهما و تطلبوا خبرهما و لا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه و تنفيسه و رحمته إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون لأن المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء و يشكره فى الرخاء.

فى الكافى و العلل و العياشى و القمى عن الباقر عليه السلام أنه سئل أن يعقوب حين قال لولده أذهبوا فتحسسوا من يوسف أ كان علم أنه حى و قد فارقه منذ عشرين سنة و ذهب عيناه من الحزن قال نعم علم أنه حى قىل و كيف علم قال أنه دعا فى السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ترابال و هو ملك الموت فقال له ترابال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرنى عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة فقال بل متفرقة روحاً روحاً قال فمر بك روح يوسف قال لا فعند ذلك علم أنه حى فقال لولده أذهبوا فتحسسوا من يوسف و أخيه.

و فى الإكمال عن الصادق عليه السلام مثله باختصار و فى الخرايج عنه عليه السلام أن اعرابياً اشترى من يوسف طعاماً فقال له إذا مررت بوادى كذا فناد يا

يعقوب فانه يخرج إليك شيخ فقل له اني رأيت رجلاً بمصر يقرؤك السلام و يقول انّ وديعتك عند الله محفوظة لن
تضيع فلما بلغه الأعرابي خرّ يعقوب مغشياً عليه فلما أفاق قال هل لك من حاجة قال لي ابنه عمّ و هي زوجتي لم
تلد فدعا له فرزق منها أربعة أبطن في كل بطن اثنين.
و في الإكمال مثله بأبسط منه و قال فانه سيخرج إليك رجل عظيم جميل وسيم و قال في آخره فكان يعقوب
يعلم أن يوسف حى لم يموت و ان الله سيظهره له بعد غيبته و كان يقول لبنيه اني علم من الله ما لا تعلمون
و كان أبناؤه أهله و أقرباؤه يفندونه على ذكر يوسف.
فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ بَعْدَ مَا رَجَعُوا إِلَى مِصْرَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَ أَهْلَنَا الصُّرُّ الشَّدَّةُ وَ جِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاهُ رَدِيَّةً.
العياشي عن الرضا عليه السلام كانت المقل و كانت بلادهم بلاد المقل و هي البضاعة فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلُ وَ تَصَدَّقْ
عَلَيْنَا وَ تَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِالمسامحة و زدنا على حقنا أو بأخينا بنيامين كما يأتي إن الله يجزي المتصدقين يشيهم على
صدقاتهم بأفضل منها فرق لهم يوسف و لم يتمالك ان عرفهم نفسه.
قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالَه شَفَقَهُ وَ نَصَحاً لِمَا رَأَى مِنْ عَجْزِهِمْ وَ تَمَسُّكِهِمْ لَا
مَعَاتِبَهُ وَ تَثْرِيباً أَيَّاراً لِحَقِّ اللَّهِ عَلَى حَقِّ نَفْسِهِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي يَنْفِثُ فِيهِ الْمَصْدُورَ وَ لَعَلَّ فَعَلِهِمْ بِأَخِيهِ أَفْرَادَهُ
عن يوسف قيل و اذلاله حتى لا يستطيع أن يكلمهم الا بعجز و ذلّه.
في المجمع عن الصادق عليه السلام كلّ ذنب عمله العبد و ان كان عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربّه
فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لأخوته هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ فَنسبهم إلى الجهل
لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله.

قالوا «١» أ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ اسْتَفْهَامُ تَقْرِيرٍ وَ قَرِئٌ عَلَى الْإِجَابِ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَحَى مِنْ أَبِي وَ أُمِّي ذَكَرَهُ تَعْرِيفاً لِنَفْسِهِ وَ تَفْخِيماً لِشَأْنِهِ قَدْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا أَى بِالسَّلَامَةِ وَ الْكِرَامَةِ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ أَى مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ وَ يَصْبِرُ عَلَى الْبَلِيَّاتِ وَ عَنِ الْمَعَاصِي.

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَثْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا اخْتَارَكَ عَلَيْنَا بِحَسَنِ الصُّورَةِ وَ كَمَالِ السِّيَرَةِ وَ إِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ وَ أَنْ شَأْنَنَا وَ حَالَنَا إِنَّا كُنَّا مَذْنِبِينَ بِمَا فَعَلْنَا مَعَكَ لَا جَرَمَ إِنَّ اللَّهَ أَعَزَّكَ وَ أَدَلَّنَا.

العباشي عن الباقر عليه السلام قالوا فلا تفضحنا و لا تعاقبنا اليوم و اغفر لنا.

قال لا تَتْرِبَ لَا عَيْبَ وَ لَا تَعْيِيرَ وَ لَا تَأْنِيبَ عَلَيكُمْ الْيَوْمَ فِيمَا فَعَلْتُمْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

في المجمع عن الصادق عليه السلام في حديث طويل أن يعقوب كتب إلى يوسف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ وَ مَظْهَرِ الْعَدْلِ وَ مَوْفَى الْكَيْلِ مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ اسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ نَمْرُودِ الَّذِي جَمَعَ لَهُ النَّارَ لِيَحْرِقَهُ بِهَا فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا وَ أَنْجَاهَ مِنْهَا أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ أَنَّا أَهْلُ بَيْتِ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ إِلَيْنَا سَرِيعًا مِنْ اللَّهِ لِيَبْلُونَا عِنْدَ السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ أَنْ الْمَصَائِبَ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ مِنْذَ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْلَاهَا أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنٌ سَمَّيْتَهُ يُوسُفَ وَ كَانَ سُرُورِي مِنْ بَيْنِ وَلَدِي وَ قَرَّةَ عَيْنِي وَ ثَمَرَةَ فؤَادِي وَ أَنْ أَخُوْتَهُ مِنْ غَيْرِ أُمَّةٍ سَأَلُونِي أَنْ أُبْعَثَهُ مَعَهُمْ يَرْتَعُ وَ يَلْعَبُ فَبِعَثْتُهُ مَعَهُمْ بِكَرَّةٍ فَجَاءُونِي عَشِيًّا يَبْكُونَ وَ جَاءُوا عَلَيَّ قَمِيصَهُ بَدْمَ كَذْبٍ وَ زَعْمُوا أَنَّ الذَّبَّ أَكَلَهُ فَاشْتَدَّ لِفَقْدِهِ حَزْنِي وَ كَثُرَ عَلَيَّ فِرَاقُهُ بِكَائِي حَتَّى ابْيَضَّتْ عَيْنَايَ مِنَ الْحَزَنِ وَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَخٌ وَ كُنْتُ بِهِ مَعْجَبًا وَ كَانَ لِي أُنَيْسًا وَ كُنْتُ إِذَا ذَكَرْتُ يُوسُفَ ضَمَمْتُهُ إِلَى صَدْرِي وَ أَنْ أَخُوْتَهُ ذَكَرُوا أَنَّكَ سَأَلْتَهُمْ عَنْهُ وَ أَمْرَتَهُمْ أَنْ يَأْتُوكَ بِهِ وَ أَنْ لَمْ يَأْتُوكَ بِهِ مَنَعْتَهُمُ الْمِيرَةَ فَبِعَثْتُهُ مَعَهُمْ

(١). قيل إن يوسف لما قال لهم هل علمتم الآية تبسم فلما أبصروا ثنياه و كانت كاللؤلؤ المنظوم شبهوه بيوسف و قالوا له إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ وَ قِيلَ بَرَفَعَ النَّجَّاحُ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفُوهُ م ن.

ليمتاروا لنا قمحاً فرجعوا إليّ و ليس هو معهم و ذكروا أنه سرق مكيال الملك و نحن أهل بيت لا نسرق و قد حبسته عنّي و فجعتني به و قد اشتدّ لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري و عظمت به مصيبتني مع مصائب تتابعت عليّ فمن عليّ بتخليئه سبيله و إطلاقه من حبسك و طيب لنا القمح و اسمح لنا في السعر و أوف لنا الكيل و عجل سراح «١» آل ابراهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار الملك و قالوا يا أيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَ أَهْلُنَا الضُّرُّ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا بِأَخِينَا بِنِيَامِينَ وَ هَذَا كِتَابُ أَبِيْنَا يَعْقُوبَ أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ فِي أَمْرِهِ يَسْأَلُكَ تَخْلِيَةَ سَبِيلِهِ فَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا فَأَخِذْ يَوْسُفَ كِتَابَ يَعْقُوبَ وَ قَبْلَهُ وَ وَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَ بَكَى وَ انْتَحَبَ «٢» حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ الْقَمِيصَ الَّذِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ مِنْ قَبْلِ.

و العياشي عن الباقر عليه السلام في حديث له قال و اشتد حزني حتى تقوس «٣» ظهره و أدبرت الدنيا عليه و عن ولده حتى احتاجوا حاجةً شديدةً و فنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا الْآيَةَ فَخَرَجَ مِنْهُمْ نَفْرٌ وَ بَعَثَ مِنْهُمْ بِبِضَاعَةٍ يَسِيرَةً وَ كَتَبَ مَعَهُمْ كِتَابًا إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ بِتَعْطِيفِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَ وَلَدِهِ وَ أَوْصَى وَلَدَهُ أَنْ يَبْدُوا بِدَفْعِ كِتَابِهِ قَبْلَ الْبِضَاعَةِ فَكَتَبَ وَ ذَكَرَ صَفَةَ الْكِتَابِ مِثْلَ مَا ذَكَرَ فِي الْمَجْمَعِ إِلَى قَوْلِهِ وَ عَجَّلَ سِرَاحَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَوْرَدَ آلَ يَعْقُوبَ بِدَلِّ آلِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا مَضَى وَلَدُ يَعْقُوبَ مِنْ عِنْدِهِ نَحْوَ مِصْرَ بَكْتَابِهِ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُ يَا يَعْقُوبَ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ مِنْ ابْتِلَاكِ بِمِصَائِبِكَ الَّتِي كَتَبْتَ بِهَا إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ قَالَ يَعْقُوبَ أَنْتَ بَلَوْتَنِي بِهَا عَقُوبَةً مِنْكَ وَ ادْبَأْ لِي قَالَ اللَّهُ فَهَلْ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى صَرْفِهَا عَنْكَ أَحَدٌ غَيْرِي قَالَ يَعْقُوبَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَمَا اسْتَحْيَتْ مِنِّي حِينَ شَكُوتِ مِصَائِبِكَ إِلَى غَيْرِي وَ لَمْ تَسْتَعِثْ بِي وَ تَشْكُو مَا بَكَ إِلَيَّ فَقَالَ يَعْقُوبَ اسْتَغْفِرْكَ يَا إِلَهِي وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ وَ أَشْكُو بِئِي وَ حَزْنِي

-
- (١). سَرَّحْتَ فَلَانًا إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا إِذَا أَرْسَلْتَهُ وَ تَسْرِيحَ الْمَرْأَةَ تَطْلِيْقُهَا وَ الْاسْمُ السَّرَاحُ مِثْلُ التَّبْلِيغِ وَ الْبَلَاغِ وَ تَسْرِيحَ الشَّعْرِ إِسْرَالَهُ وَ حَلَّهُ قَبْلَ الْمَشْقِ.
- (٢). النَّحْبُ أَشَدُّ الْبَكَاءِ كَالنَّحِيبِ وَ قَدْ نَحَبَ كَمَنْعَ وَ انْتَحَبَ.
- (٣). قَوْسٌ تَقْوِيْسًا أَنْحَى كَتَقَوَّسَ.

إليك فقال الله تعالى قد بلغت بك يا يعقوب و بولدك الخاطئين الغاية في أدبي و لو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك إليّ عند نزولها بك و استغفرت و تبت إليّ من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري إيّاها عليك و لكن الشيطان أنساك ذكرى فصرت إلى القنوط من رحمتي و أنا الله الجواد الكريم أحبّ عبادي المستغفرين التائبين الراغبين إليّ فيما عندي يا يعقوب أنا راّد إليك يوسف و أخاه و معيد اليك ما ذهب من مالك و لحمك و دمك و راّد إليك بصرک و مقوم لك ظهرک و طب نفساً و قرّ عيناً و أنما الذي فعلته بك كان أدباً منّي لك فاقبل أدبي قال و مضى ولد يعقوب بكتابه إلى آخر ما ذكر في المجمع إلّا أنه قال و انه كان له أخ من خالته و كنت به معجباً ثمّ ذكر صفة الكتاب برواية أخرى أخصر منه و قال في آخره فلما أوتى يوسف عليه السلام بالكتاب فتحه و قرأه فصاح ثم قام فدخل منزله فقرأه و بكى ثمّ غسل وجهه ثم خرج إلى اخوته ثم عاد فقرأه فصاح و بكى ثم قام فدخل منزله فقرأه و بكى ثمّ غسل وجهه و عاد إلى اخوته ف قال هلّ علّمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه إذ أنتم جاهلون و أعطاهم قميصه و هو قميص ابراهيم و كان يعقوب بالرّملة.

أذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيراً و أتوني أنتم و أبي بأهلكم أجمعين.
و لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ مِنْ مِصْرَ وَ خَرَجَتْ مِنْ عَمْرَانِهَا قَالَ أَبُوهُمْ لِمَنْ حَضَرَهُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ
تنسبونى إلى الفند و هو نقصان عقل يحدث من الهرم و جواب لو لا محذوف و تقديره لصدقتمونى.
قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قدماً بافراطك فى محبة يوسف و إكثارك ذكره و التوقع للقائه.

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَهُودَا ابْنُهُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ طَرَحَ الْقَمِيصَ عَلَى وَجْهِهِ
فَارْتَدَّ بَصِيرًا عَادَ بَصِيرًا لَمَّا انْتَعَشَ فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَيَاةِ يُوسُفَ وَ
انزال

الفرج من الله و يحتمل أن يكون إني أعلم مستأنفاً و المقول محذوفاً دل عليه الكلام السابق.

العياشي عن الصادق عليه السلام كتب عزيز مصر إلى يعقوب أما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة و اتخذته عبداً و هذا ابنك بنيامين قد سرق فاتخذته عبداً قال فما ورد على يعقوب شيء أشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى أحبيه فكتب إليه أما بعد فقد فهمت كتابك أنك أخذت ابني بثمن بخس و أخذته عبداً و أنك اتخذت ابني بنيامين و قد سرق و اتخذته عبداً فانا أهل بيت لا نسرق و لكننا أهل بيت نبتلى و قد ابتلى أبونا ابراهيم بالنار فوقيه الله و ابتلى أبونا اسحق بالذبح فوقيه الله و إني قد ابتليت بذهاب بصرى و ذهاب ابني و عسى الله أن يأتي بيهم جميعاً قال فلما ولي الرسول عنه رفع يده إلى السماء ثم قال يا حسن الصُّحبة يا كريم المعونة يا خيراً كله ائتني بروح و فرج من عندك قال فهبط عليه جبرئيل فقال ليعقوب ألا أعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك و يرد عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم أحد كيف هو و حيث هو و قدرته إلا هو يا من سدّ الهواء بالسماء و كبس الأرض على الماء و اختار لنفسه أحسن الأسماء ائتني بروح منك و فرج من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى أتى بالقميص و طرَح على وجهه فردّ الله عليه بصره و ردّ عليه ولده.

و القمى أورد هذا الحديث بأبسط من هذا و ذكر في كتاب العزيز مكان قد سرق قد وجدت متاعى عنده و ذكر فى جواب يعقوب ابتلاءه بابنيه على نحو كتابه الذى قد سبق ذكره و قال فيه و كان له أخ من أمه كنت انسُ به فخرج مع اخوته الى أن قال و قد حبسته و أنا أسألك ياله ابراهيم و اسحق و يعقوب إلا مننت على به و تقربت إلى الله و رددته إلى قال فلما ورد الكتاب الى يوسف اخذه و وضعه على وجهه و قبله و بكى بكاءً شديداً ثم نظر الى اخوته فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف الآيات قال فلما ولي الرسول الحديث.

و العياشى عن الباقر عليه السلام قال اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا الَّذِي بَلَّتَهُ دُمُوعُ عَيْنِي فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصَبْرٍ لَوْ
 قَدْ شَمَّ رِيحِي وَ أَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَ رَدَّهُمْ إِلَى يَعْقُوبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ جَهَّزَهُمْ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ف لَمَّا
 فَصَلَتْ عِيْرَهُمْ مِنْ مِصْرَ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَ يَوْسُفَ فَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ وَلَدِهِ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْ لَا أَنُ تُفَنِّدُونِ
 قَالَ وَ أَقْبَلَ وَلَدَهُ يَحْتُونُ السَّيْرَ بِالْقَمِيصِ فَرِحًا وَ سُرُورًا بِمَا رَأَوْا مِنْ حَالِ يَوْسُفَ وَ الْمَلِكِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَ الْعِزِّ الَّذِي
 صَارُوا إِلَيْهِ فِي سُلْطَانِ يَوْسُفَ وَ كَانَ مَسِيرَهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى يَعْقُوبَ تِسْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ الْقَمِيصَ عَلَى
 وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بِصَبْرٍ وَ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ ابْنُ يَامِيلَ قَالُوا خَلْفَنَاهُ عِنْدَ أَخِيهِ صَالِحًا قَالَ فَحَمَدَ اللَّهُ يَعْقُوبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ
 سَجَدَ لِرَبِّهِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَ رَجَعَ إِلَيْهِ بِصِرِّهِ وَ تَقَوَّمَ لَهُ ظَهْرَهُ وَ قَالَ لَوْلَدِهِ تَحَوَّلُوا إِلَى يَوْسُفَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا بِأَجْمَعِكُمْ
 فَصَارُوا إِلَى يَوْسُفَ وَ مَعَهُمْ يَعْقُوبَ وَ خَالَهُ يَوْسُفَ يَامِيلَ فَحَتُّوا السَّيْرَ فَرِحًا وَ سُرُورًا فَسَارُوا تِسْعَةَ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ، وَ عَنِ
 الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَ قَمِيصِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ فَصَلَتِ الْعِيرُ مِنْ مِصْرَ وَ هُوَ بِفِلَسْطِينَ.
 وَ فِي الْكَافِي وَ الْإِكْمَالِ وَ الْقَمِيَّ وَ الْعِيَاشِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصَ يَوْسُفَ قَبْلَ لَا قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ

لَمَّا أَوْقَدَتْ لَهُ النَّارَ نَزَلَ إِلَيْهِ جِبْرَائِيلُ بِالْقَمِيصِ.
 وَ الْقَمِيَّ بَثُوبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَ أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّ مَعَهُ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ فَلَمَّا أَحْضَرْتَهُ الْوَفَاءَ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَتِهِ وَ عَلَقَهُ
 عَلَى اسْحَقَ وَ عَلَقَهُ اسْحَقُ عَلَى يَعْقُوبَ فَلَمَّا وَلَدَ يَوْسُفَ عَلَقَهُ عَلَيْهِ وَ كَانَ فِي عِضْدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا
 أَخْرَجَهُ يَوْسُفَ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عِزٌّ وَ جَلٌّ حِكَايَةً عَنْهُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْ لَا أَنُ
 تُفَنِّدُونِ وَ هُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ قَبْلَ جَعَلَتْ فِدَاكَ فَالِي مِنْ صَارَ هَذَا الْقَمِيصُ قَالَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ
 يَكُونُ مَعَ قَائِمِنَا إِذَا خَرَجَ ثُمَّ قَالَ كُلُّ نَبِيٍّ وَرَثَ عِلْمًا أَوْ غَيْرِهِ فَقَدْ أَنْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ وَ زَادَ
 الْقَمِيَّ وَ كَانَ يَعْقُوبَ بِفِلَسْطِينَ وَ فَصَلَتِ الْعِيرُ مِنْ مِصْرَ فَوَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَهُ وَ هُوَ مِنْ ذَلِكَ الْقَمِيصِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ
 الْجَنَّةِ وَ نَحْنُ وَرَثَتُهُ.

و العياشى مرفوعاً أن يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال و كان يعقوب بيت المقدس و يوسف بمصر و هو القميص الذى نزل على إبراهيم من الجنة فى قصبه من فضه و كان إذا ليس كان واسعاً كبيراً فلما فصلوا و يعقوب بالرملة و يوسف بمصر قال يعقوب إني لأجد ريح يوسف يعنى ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لأنه كان من الجنة.

أقول: يعنى أنه كان من عالم الملكوت و الباطن قد برز إلى عالم الملك و الظاهر و صار محسوساً.
قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين.
قال سوف استغفر لكم ربى إنه هو الغفور الرحيم.

فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خير وقت دعوتكم الله فيه الأسحر و تلا هذه الآية فى قول يعقوب سوف استغفر لكم ربى و قال أخرهم إلى السحر.
و فى الفقيه و المجمع و العياشى عنه عليه السلام أخره إلى السحر ليلة الجمعة.

و العياشى عنه عليه السلام أخرهم إلى السحر و قال يا رب إنما ذنبهم فيما بينى و بينهم فأوحى الله قد غفرت لهم.
و فى العلل عنه عليه السلام أنه سئل عن يعقوب أنه لما قال له بنوه يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى فأخر الاستغفار لهم و يوسف لما قالوا له تالله لقد أترك الله علينا و إن كنا لخاطئين قال لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين قال لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ و كانت جنايته ولد يعقوب على يوسف و جنايتهم على يعقوب إنما كان بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف إلى العفو عن حقه و أخر يعقوب العفو لأن عفوهم إنما كان عن حق غيره فأخرهم إلى السحر ليلة الجمعة.

فى الكافى عن الباقر عليه السلام أنه سئل ما كان أولاد يعقوب أنبياء قال لا

و لكنهم كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء و لم يكن يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا و تذكروا ما صنعوا و ان الشيخين فارقا الدنيا و لم يكن يتوبا و لم يذكر ما صنعا بأمر المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين. و العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل أ كان اخوة يوسف أنبياء قال لا و لكن بررة أتقياء كيف و هم يقولون لأبيهم يعقوب تالله إنك لفي ضلالك القديم.

و عنه عليه السلام أنه سئل ما حال بنى يعقوب هل خرجوا من الإيمان فقال نعم قلت فما تقول فى آدم قال دع آدم عليه السلام.

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوئِهِ ضَمَّ إِلَيْهِ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ رَاحِيلُ كَمَا مَضَى عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ فِي تَأْوِيلِ الرَّؤْيَا أَوْ أَبَاهُ وَ خَالَتَهُ يَامِيلُ لَمَّا سَبَقَ فِي رِوَايَةِ الْعِيَّاشِيِّ أَنَّهَا هِيَ الَّتِي صَارَتْ مَعَهُمْ إِلَى مِصْرَ وَ لَمَّا يَأْتِي فِي رِوَايَتِهِ أَنَّهُ رَفَعَ أَبَاهُ وَ خَالَتَهُ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ فَانْصَحَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ فَلَعَلَّهَا نَزَلَتْ مِنْزِلَةَ الْأُمِّ كَمَا نَزَلَ الْعَمَّ مِنْزِلَةَ الْأَبِّ فِي قَوْلِهِ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ لَمَّا رَوَى أَنَّهَا رَبَّتَهُ بَعْدَ أُمَّهُ وَ الرَّابَّةُ تَدْعَى أُمَّاً وَ قَالَ أَدْخَلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ يَعْنِي «١» إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَخَلْتُمُوهُ آمِنِينَ وَ أَنَّمَا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَبْلَ دُخُولِهِمْ مِصْرَ لِأَنَّهُ اسْتَقْبَلَهُمْ يُوسُفُ وَ نَزَلَ لَهُمْ فِي بَيْتٍ أَوْ مَضْرَبٍ هُنَاكَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ ضَمَّ إِلَيْهِ أَبُوئِهِ.

فى الكافى عن الصادق عليه السلام أن يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله عز الملك فلم ينزل إليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار فى جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذى خرج من راحتى فقال نزع النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب فلا يكون فى عقبك نبي.

و فى العلل عنه عليه السلام لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب و لم

(١). و الاستثناء يعود الى الأمن و إنما قال آمين لأنهم كانوا فيما خلا يخافون ملوك مصر و لا يدخلونها إلا بجوازهم، قال وهب أنهم دخلوا مصر و هم ثلاث و سبعون إنساناً و خرجوا مع موسى و هم ستمائة الف و خمسمائة و بضع و سبعون رجلاً مجمع البيان.

يترجل له يوسف فلم ينفصل من العناق حتى أتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق و لم تترجل له ابسط يدك و ذكر مثل ما فى الكافى و فى روايه اخرى هم بان يترجل ليعقوب ثم نظر إلى ما هو فيه من الملك فلم يفعل الحديث.

القمي لما وافى يعقوب و أهله و ولده مصر قعد يوسف على سريره و وضع تاج الملك على رأسه فأراد أن يراه أبوه على تلك الحال فلمّا دخل عليه أبوه لم يقم له فخروا كلهم سجداً ثم روى عن الهادى عليه السلام إخراج جبرئيل نور النبوة من بين أصابعه و محوها من صلبه و جعلها فى ولد لاوى أخيه لأنه نهى اخوته عن قتله و لأنه قال فلن أبرح الأرض الآية قال فشكر الله له ذلك و كان أنبياء بنى إسرائيل من ولده و كان موسى من ولده و هو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوى بن يعقوب.

و رَفَعَ أَبَوَيْهِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا.

العياشى عن الصادق عليه السلام العرش السرير و كان سجودهم ذلك عبادة لله و قال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل رأيتها فى أيام الصبا قد جعلها ربى حقاً صدقاً.

العياشى عن الكاظم عليه السلام أنه سئل فى كم دخل يعقوب من ولده على يوسف قال فى أحد عشر ابناً له ف قيل له أسباط قال نعم.

و عن الباقر عليه السلام لما دخلوا على يوسف فى دار الملك اعتنق أباه و بكى و رفعه و رفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن و اكتحل و لبس ثياب العز و الملك ثم خرج إليهم فلمّا رأوه سجدوا له اعظاماً و شكراً لله فعند ذلك قال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قال و لم يكن يوسف فى تلك العشرين سنة يدهن و لا يكتحل و لا يتطيب و لا يضحك و لا يمس النساء حتى جمع الله بيعقوب شمله و جمع بينه و بين يعقوب و اخوته و فى المجمع عنه عليه السلام مثله.

أقول: لعل المراد بنفى مسه النساء عدم مسهنّ للتذاذ و الشهوة فلا ينافى ما

سَبَقَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يَلْعَبُ بِرَمَانَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ حِينَ خَاصَمَهُ أَخُوهُ فِي أَخِيهِ فَلَعَلَّهُ إِنَّمَا مَسَّهَنَ لِتَثْقِيلِ الْأَرْضِ بِتَسْبِيحِ الْوَلَدِ كَمَا مَضَى فِي اعْتِذَارِ أَخِيهِ فِي مِثْلِهِ.

وَالْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ سَجَدُوا شُكْرًا لِلَّهِ وَحَدَّه حِينَ نَظَرُوا إِلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ السَّجُودَ لِلَّهِ. وَعَنِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ سَجُودِ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ أَنْبِيَاءُ أَمَّا سَجُودُ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ فَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ وَأَمَّا كَانَ مِنْ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَحِيَّةً لِيُوسُفَ كَمَا كَانَ السَّجُودُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَدَمَ وَأَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَحِيَّةً لِأَدَمَ فَسَجَدَ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ وَيُوسُفَ مَعَهُمْ شُكْرًا لِلَّهِ لِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ يَقُولُ فِي شُكْرِهِ ذَلِكَ الْوَقْتَ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ الْآيَةَ.

وَفِي الْجَوَامِعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ وَخَرَّوَا لِلَّهِ سَاجِدِينَ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّجْنِ لَعَلَّهُ لَمْ يَذَكَرِ الْجَبَّ لِنَلَا يَكُونُ تَثْرِيبًا عَلَيْهِمْ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنَ الْبَادِيَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الْمَوَاشِي وَأَهْلَ الْبَدْوِ وَيَنْتَقِلُونَ فِي الْمِيَاهِ وَالْمَنَاجِحِ «١» مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي أَفْسَدَ بَيْنَنَا وَحَرَّشَ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ فِي تَدْبِيرِ عِبَادِهِ يَسْهَلُ لَهُمُ الْعَسْرَ وَيُلَطِّفُهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بِوَجْهِهِ الْمَصَالِحِ وَالتَّدَابِيرِ الْحَكِيمِ الَّذِي يَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي وَقْتِهِ وَعَلَى وَجْهِهِ تَقْتَضِيهِ حِكْمَتَهُ.

الْقَمِيَّ عَنِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَعْقُوبَ لِابْنِهِ أَخْبِرْنِي مَا فَعَلَ بِكَ إِخْوَتِكَ حِينَ أَخْرَجُوكَ مِنْ عِنْدِي قَالَ يَا أُمَّتُ أَعْفَنِي مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي بِبَعْضِهِ قَالَ إِنَّهُمْ لَمَّا أَدْنُونِي مِنَ الْجَبِّ قَالُوا انْزِعِ الْقَمِيصَ فَقُلْتُ لَهُمْ يَا إِخْوَتِي اتَّقُوا اللَّهَ وَلا تَجْرِدُونِي فَسَلُّوا عَلَيَّ السَّكِّينَ وَقَالُوا لئن لَمْ تَنْزِعْ لِنَذْبِحَنَّكَ فَنَزَعْتُ الْقَمِيصَ وَأَلْقُونِي فِي الْجَبِّ عَرِيانًا قَالَ فَشَهَقَ يَعْقُوبُ شَهْقَةً وَأَغْمَى عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا بَنِي حَدِّثْنِي قَالَ يَا أُمَّتُ أَسْأَلُكَ يَا لَهُ

(١). فِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ الْعِنَى الدُّنْيَا مِنْزَلُ قَلْعَةٍ وَلا يَسْتَبْدِرُ نَجْعَةً قَوْلُهُ مِنْزَلُ قَلْعَةٍ بَضْمٌ الْقَافِ إِذَا لَمْ تَصْلُحْ لِلْإِسْطِيطَانِ وَالتَّجْعَةُ بَضْمُ النَّوْنِ أَيْضًا طَلَبُ الْكَلَاءِ وَحَاصِلُهُ أَنَّهَا لَيْسَتْ دَارَ رَاحَةٍ وَطَيِّبَ عَيْشٍ وَالتَّجْعَةُ طَلَبُ الْإِحْسَانِ وَمِنْهُ اتَّجَعْتُ فَلَانًا إِذَا أَتَيْتَهُ تَطَلَّبَ مَعْرُوفَهُ وَالتَّجْعَةُ طَلَبُ النَّبَاتِ وَالْعَلْفُ وَالْمَاءُ م.

إبراهيم و اسحق و يعقوب أَلَا أَعْفَيْتَنِي فَأَعْفَاه.

و فى المجمع عن الصادق عليه السلام و العياشى عن الباقر عليه السلام ما فى معناه.

و فى المجمع روى أن يوسف عليه السلام قال ليعقوب لا تسألنى عن صنيع إخوتى و اسأل عن صنيع الله بى.
رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ بَعْضَ الْمَلِكِ وَ هُوَ مَلِكُ مِصْرَ.

فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى حديث يذكر فيه يوسف فكان من أمره الذى كان ان اختار مملكة [الملك
مصر ظ] و ما حولها إلى اليمن.

و فى الخصال عن الباقر عليه السلام أن الله تبارك و تعالى لم يبعث أنبياءً ملوكاً فى الأرض إلا أربعة إلى أن قال
و أمّا يوسف فملك مصر و براريها و لم يتجاوزها إلى غيرها وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ بَعْضَ تَأْوِيلِهَا فَاطِرَ
السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَبْدِعَهُمَا أَنْتَ وَ لِيَّيْ نَاصِرِي وَ مَتَوَلَى أَمْرِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَتَوَلَّانِي بِالنِّعْمَةِ فِيهِمَا وَ تُوَصَّلُ
الملك الفانى بالملك الباقي تَوَفَّقْنِي مُسْلِمًا وَ الْحَقِّينِي بِالصَّالِحِينَ فِي الرِّبَّةِ وَ الْكِرَامَةِ.

فى الإكمال عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عاش يعقوب بن
اسحق مائة و أربعين سنة و عاش يوسف بن يعقوب مائة و عشرين سنة.

و فى المجمع عن الصادق عليه السلام قال دخل يوسف السجن و هو ابن اثنتى عشرة سنة و مكث فيها ثمانى
عشرة سنة و بقى بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة و عشر سنين.

و عن الباقر عليه السلام أنه سئل كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال عاش حولين قيل فمن كان الحجّة لله فى
الأرض يعقوب أم يوسف قال كان يعقوب و كان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف فى تابوت إلى أرض
الشام فدفن فى بيت المقدس

فكان يوسف عليه السلام بعد يعقوب الحجّة قيل فكان يوسف رسولاً نبياً قال نعم أما تسمع قوله عزّ وجلّ وَ لَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ.

و العياشى عنه عليه السلام ما يقرب منه.

و فى الفقيه عن الصادق عليه السلام أنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران أن أخرج عظام يوسف من مصر فاستخرجه من شاطئ النيل و كان فى صندوق مرمر فحملة إلى الشام فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام و هو يوسف بن يعقوب و ما ذكر الله يوسف فى القرآن غيره.

و فى العجل عنه عليه السلام استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها إنّنا نكره أن نقدم بك عليه لما كان منك إليه قالت إنى لا أخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا مالى أراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً و جعل العبيد بطاعتهم ملوكاً فقال لها ما الذى دعاك إلى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد صلى الله عليه و آله و سلم يكون فى آخر الزمان أحسن منى وجهاً و أحسن منى خلقاً و أسمح منى كفاً قالت صدقت قال و كيف علمت أنّى صدقت قالت لأنك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى فأوحى الله إلى يوسف أنّها قد صدقت و أنّى قد أحببتها لحبها محمداً صلى الله عليه و آله و سلم فأمر الله عزّ و جلّ أن يتزوجها.

و القمى عن الهادى عليه السلام لما مات العزيز فى السنين الجديّة افتقرت امرأة العزيز و احتاجت حتى سألت فقالوا لها لو قعدت للعزيز و كان يوسف سمى العزيز و كل ملك كان لهم سمى بهذا الاسم فقالت أستحيى منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فأقبل يوسف فى موكبه فقامت إليه فقالت سبحان الذى جعل الملوك بالمعصية عبيداً و جعل العبيد بالطاعة ملوكاً فقال لها يوسف أنت [تيك هاتيك خ ل] فقالت نعم و كان اسمها زليخا فقال لها هل لك فى رغبة قالت دعنى بعد ما كبرت أتهزأ بى قال لا قالت نعم فأمر بها فحوّلت إلى منزله و كانت هرمة فقال لها أ لست فعلت بى كذا و كذا فقالت يا

نبى الله لا تلمنى فانى بليت بثلاثة لم [يُبَلِّغَ يَبْتَلِ خ ك] بها احد قال و ما هى قالت بليت بحبك و لم يخلق الله لك فى الدنيا نظيراً و بليت بأنه لم يكن بمصر امرأة أجمل منى و لا أكثر مالا منى نزع عنى و بليت بزواج عنين «١» فقال لها يوسف فما تريدین فقالت تسأل الله أن یردّ على شبابى فسأل الله فردّ عليها شبابها فتزوجها و هى بكر.

ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ لَدَىٰ اخُوَّةِ يَوْسُفَ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَزَمُوا عَلَىٰ مَا هَمُّوا بِهِ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ لَمْ يَعْرِفْ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْوَحَىٰ.
وَ مَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ عَلَىٰ إِيْمَانِهِمْ وَ بِالْعَتِّ فِى إِظْهَارِ الْآيَاتِ عَلَيْهِمْ بِمُؤْمِنِينَ لَعَنَادَهُمْ وَ تَصْمِيمِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ.

وَ مَا تَسْتَلْهُمُ عَلَيْهِ عَلَى التَّبْلِيغِ مِنْ أَجْرِ مَنْ جُعِلَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذَكَرُ عِظَةٍ مِنَ اللَّهِ لِلْعَالَمِينَ عَامَةً.
وَ كَأَيُّنْ مِنْ آيَةٍ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ وَ قُدْرَتِهِ فِى صَنْعِهِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَ يَشَاهِدُونَهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِهَا.
وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فِى الطَّاعَةِ وَ بِالنَّظَرِ إِلَى الْأَسْبَابِ.
فِى الْكَافَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و القمىّ و العياشى عن الباقر عليه السلام شرك طاعة و ليس شرك عبادة.
و زاد القمىّ و العياشى و المعاصى التى يرتكبون فهى شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله فى الطاعة لغيره و ليس باشراك عبادة أن يعبدوا غير الله.

(١). العنين الذى لا يقدر على إتيان النساء و لا يشتهى النساء و امرأة عنيته لا تشتهى الرجال.

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الآيه يطبع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك.
و فى التوحيد عنه عليه السلام هم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها.
و العياشى عنه عليه السلام هو الرجل يقول لو لا فلان لهلكت و لو لا فلان لأصبت كذا و كذا و لو لا فلان لضاع
عيالى ألا ترى أنه قد جعل لله شريكاً فى ملكه يرزقه و يدفع عنه قيل فيقول لو لا أن من الله على بفلان لهلكت
قال نعم لا بأس بهذا.
و عن الباقر عليه السلام من ذلك قول الرجل لا و حياتك و عنهما عليهما السلام شرك النعم و عن الرضا عليه
السلام شرك لا يبلغ به الكفر.
أ فأمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَاقِبَةٌ تُغَشِيهِمْ وَ تُشْمَلُهُمْ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً فَجَاءَهُمْ مِنْ غَيْرِ سَابِقَةٍ
وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِاتِّبَانِهَا غَيْرِ مُسْتَعِدِّينَ لَهَا.
قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي يَعْنِي الدَّعْوَةَ إِلَى التَّوْحِيدِ وَ الْإِعْدَادَ لِلْمَعَادِ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ تَفْسِيرٌ لِلسَّبِيلِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي.
فى الكافى عن الباقر عليه السلام ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين و الأوصياء عليهم
السلام من بعدهما.
و عنه عليه السلام على اتبعه.
و عن الجواد عليه السلام حين أنكروا عليه حدائثه سنه قال و ما ينكرون قال الله لنبيه قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي الْآيَةُ فَوَ اللَّهُ
ما تبعه إلا على و له تسع سنين و أنا ابن تسع سنين.
و القمى و العياشى ما يقرب من هذه الروايات وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ أَنْزَهَهُ تَنْزِيهَاً وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.
فى الكافى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن تفسير سُبْحَانَ اللَّهِ قال أَنفَهُ

لله أما ترى الرجل إذا عجب من الشيء قال سبحان الله و في روايه أخرى قال تنزيه.
 و ما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً رداً لقولهم لو شاء ربنا لآنزل ملائكة نوحى إليهم كما أوحى إليك و تميزوا بذلك عن
 غيرهم و قرئ نوحى بالنون من أهل القرى لأن أهلها أعلم و أحكم من أهل البدو.
 و فى العيون عن الرضا عليه السلام و ما أرسلنا من قبلك يعنى الى الخلق إلا رجالاً نوحى إليهم من أهل القرى
 فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة أو حكاماً و إنما أرسلوا إلى أنبياء الله أ فلم يسيروا فى الأرض
 قد سبق تفسيرها بأرض القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسول و الآيات فيحذروا
 تكذيبك من المشغوفين بالدنيا المتهاكين عليها فينقلعوا عن حبها و يزهّدوا فيها و لدار الآخرة خير للذين اتقوا
 الشرك و المعاصى أ فلا يعقلون يستعملون عقولهم ليعرفوا أنها خير و قرئ بالتاء.
 حتى إذا استيأس الرسل غاية لكلام محذوف دلّ عليه الكلام كأنه قيل قد تأخر نصرنا إياهم كما أخرناه عن هذه
 الأمة حتى إذا استيأسوا عن النصر و ظنوا أنهم قد كذبوا أى و ظن الرسل أنهم قد كذبهم قومهم فيما وعدوا من
 العذاب و النصره عليهم و قرئ كذبوا بالتخفيف فى الجوامع أنه قراءة أئمة الهدى عليهم السلام و معناه و ظن
 المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم من نصره الله إياهم.
 و العياشى عن الصادق عليه السلام و ظنوا أنهم قد كذبوا مخففة قال ظنت الرسل أن الشياطين تمثل لهم على
 صورة الملائكة جاءهم نصرنا بإرسال العذاب على الكفار فنجى من نشاء فنخلص من نشاء من العذاب عند نزوله و
 هم المؤمنون و قرئ فنجى على الماضى المبنى للمفعول و لا يرد بأسنا عن القوم المجرمين إذا نزل.
 فى العيون عن الرضا عليه السلام فيما سأله المأمون فى عصمه الأنبياء يقول الله حتى إذا استيأس الرسل من
 قومهم و ظن قومهم أن الرسل قد كذبوا جاءهم الرسل نصرنا. و القمى عن الصادق عليه السلام و كلمهم الله إلى
 أنفسهم فظنوا أن الشياطين

قد تمثلت لهم في صورة الملائكة.

و العياشى عنه عليه السلام و كلهم الله إلى أنفسهم أقل من طرفه عين، و عنه عليه السلام أنه سئل كيف لم يخف على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك ما ينزغ به الشيطان فقال إن الله إذا اتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة و الوقار و كان يأتيه من قبل الله مثل الذى يريه بعينه.

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ قَصصَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَمَمَهُمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ يَعْنَى أُولَى الْعُقُولِ الْكَامِلَةِ مَا كَانَ الْقُرْآنَ حَدِيثًا يُفْتَرَى يَخْتَلِقُ وَ لَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ.

القمى يعنى من كتب الأنبياء و تفصيل كل شىء يحتاج إليه فى الدين و هدى من الضلال و رَحْمَةً يَنَالُ بِهَا خَيْرَ الدَّارِينَ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يصدقونه.

فى ثواب الأعمال و العياشى عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة يوسف فى كل يوم أو فى كل ليلة بعثه الله يوم القيامة و جماله على جمال يوسف و لا يصيبه فزع يوم القيامة و كان من خيار عباد الله الصالحين.

و زاد العياشى و أومن فى الدنيا أن يكون زانياً أو فحاشاً و فى ثواب الأعمال قال و كانت فى التوراة مكتوبة.

و فى الكافى عن أمير المؤمنين عليه السلام لا تعلموا نساءكم سورة يوسف عليه السلام و لا تقرئوهن إياها فان فيها الفتن و علموهن سورة النور فان فيها المواعظ.

و فى الخصال عن الباقر عليه السلام يكره لهن تعلم سورة يوسف عليه السلام.

سورة يوسف فضلها

٥٢٢١ / [١] - ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة يوسف (عليه السلام) فى كل يوم أو فى كل ليلة، بعثه الله تعالى يوم القيامة وجماله مثل جمال يوسف (عليه السلام)، و لا يصيبه فرع يوم القيامة، و كان من خيار عباد الله الصالحين». و قال: «إنها كانت فى التوراة مكتوبة».

٥٢٢٢ / [٢] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «من قرأ سورة يوسف (عليه السلام) فى كل يوم أو فى كل ليلة، بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف (عليه السلام)، و لا يصيبه يوم القيامة ما يصيب الناس من الفرع، و كان جيرانه من عباد الله الصالحين». ثم قال: «إن يوسف كان من عباد الله الصالحين و أومن فى الدنيا أن يكون زانياً أو فحاشاً».

٥٢٢٣ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تنزلوا النساء بالغرف، و لا تعلموهن الكتابة، و لا تعلموهن سورة يوسف «١»، و علموهن المغزل و سورة النور».

٥٢٢٤ / [٤] - و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تعلموا نساءكم سورة يوسف، و لا تقرئوهن إياها فإن فيها الفتن،

١- ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٦٦ / ١.

٣- الكافى ٥: ٥١٦ / ١.

٤- الكافى ٥: ٥١٦ / ٢.

(١) (و لا تعلموهن سورة يوسف) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٥٤

و علموهن سورة النور فإن فيها المواضع».

٥٢٢٥/ [٥]- (مجمع البيان): عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «علموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنه أيما مسلم تلاها و علمها أهله و ما ملكت يمينه، هون الله تعالى عليه سكرات الموت، و أعطاه من القوة أن لا يحسده مسلم».

٥٢٢٦/ [٦]- و من (خواص القرآن) فى سورة يوسف: قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى منزله ثلاثة أيام و أخرجها منه إلى جدار من جدران من خارج البيت و دفنها «١» لم يشعر إلا و رسول السلطان يدعوه إلى خدمته، و يصرفه إلى حوائجه بإذن الله تعالى. و أحسن من هذا كله أن يكتبها و يشربها يسهل الله له الرزق، و يجعل له الحظ بإذن الله تعالى».

٥- مجمع البيان ٥: ٣١٥.

٦- خواص القرآن: ٣ «مخطوط».

(١) (و دفنها) ليس فى المصدر.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ - إلى قوله تعالى - وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ [١-٣] / ٥٢٢٧ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ: أى كى تعقلوا. قال: ثم خاطب الله نبيه، فقال: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ.

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ - إلى قوله تعالى - أَصْبُ إِلَيْهِمْ وَ أَكُنْ مِنْ الْجَاهِلِينَ [٣٣-٤] / ٥٢٢٨ [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا على بن محمد، عن حدثه، عن المنقرى، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدى، عن عبد الرحمن بن سابط القرشى، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، فى قول الله عز و جل: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ.

١- تفسير القمى ١: ٣٣٩.

٢- تفسير القمى ١: ٣٣٩.

قال فى تسمية النجوم: هى الطارق و حوبان «١» و الذيال «٢» و ذو الكتفين «٣» و وثاب و قابس و عمودان و فليق «٤» و مصبح و الصرح و الفروع «٥» و الضياء و النور- يعنى الشمس و القمر- و كل هذه النجوم محيطه بالسماء.

٥٢٢٩ / [٢]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر، و يدخل عليه أبواه و إخوته، فأما الشمس فأمر يوسف راحيل، و القمر يعقوب، و أما الأحد عشر كوكبا فأخوته، فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله و حده حين نظروا إليه، و كان ذلك السجود لله».

٥٢٣٠ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الشمالى، قال: صليت مع على بن الحسين (عليهما السلام) الفجر بالمدينة يوم جمعة، فلما فرغ من صلاته و سبحته «٦»، نهض إلى منزله و أنا معه، فدعا مولاة له تسمى سكينه، فقال لها: «لا يعبر على بابى سائل إلا أطمعتموه فإن اليوم يوم الجمعة».

قلت له: ليس كل من يسأل مستحقا؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه و نرده، فينزل بنا- أهل البيت- ما نزل بيعقوب و آله، أطمعهم أطمعهم».

إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه، و يأكل هو و عياله منه، و إن سائلا مؤمنا صواما محقا، له عند الله منزلة، و كان مجتازا غربيا اعتر «٧» على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه: أطمعوا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم. يهتف بذلك على بابه مرارا، و هم يسمعون و قد جهلوا حقه، و لم يصدقوا قوله، فلما أيس أن يطعموه و غشيه الليل استرجع و استعبر و شكوا جوعه إلى الله عز و جل، و بات طاويا، و أصبح صائما جائئا صابرا حامدا لله تعالى و بات يعقوب و آل يعقوب شباعا بطانا، و أصبحوا و عندهم فضل من طعامهم».

قال: «فأوحى الله عز و جل إلى يعقوب فى صبيحة تلك الليلة: لقد أذلت- يا يعقوب- عبدى ذلة استجرتت بها غضبى، و استوجبت بها أدبى، و نزول عقوبتى و بلواى عليك و على ولدك. يا يعقوب، إن أحب أنبيائى إلى و أكرمهم على من رحم مساكين عبادى، و قريهم إليه، و أطمعهم، و كان له مأوى و ملجأ. يا يعقوب، أما رحمت

٢- تفسير القمى ١: ٣٣٩.

٣- علل الشرائع: ١ / ٤٥.

(١) فى «س»، «ط»: و خربان. [...]

(٢) فى المصدر نسخة بدل: الدبال.

(٣) فى المصدر نسخة بدل: ذو الكتفين.

(٤) فى المصدر نسخة بدل: فيلق.

(٥) فى المصدر نسخة بدل: القروع. و يأتى ذكرها فى الحديث (١٣) مع بعض الاختلاف.

(٦) السبحة: النافلة. «مجمع البحرين- سح- ٢: ٣٧٠» و فى «ط»: و تسبيحه.

(٧) اعتر: تعرض للسؤال. «مفردات ألفاظ القرآن- عر-: ٣٢٨».

ذمىال عبدى، المجتهد فى عبادته، القانع باليسير من ظاهر «١» الدنيا، عشاء أمس، لما اعتر «٢» بياك عند أوان إفطاره، و هتف بكم: أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع. فلم تطعموه شيئاً، فاسترجع و استعبر و شكما ما به إلى، و بات طاويا، حامدا لى، و أصبح لى صائما، و أنت- يا يعقوب- و ولدك شباع، و أصبحت و عندكم فضل من طعامكم. أو ما علمت- يا يعقوب- أن العقوبه و البلوى إلى أوليائى أسرع منها إلى أعدائى؟ و ذلك حسن النظر منى لأوليائى، و استدراج منى لأعدائى، أما و عزتى لأنزلن بك بلواى، و لأجعلنك و ولدك غرضا لمصابى، و لأؤدبنك بعقوبتى، فاستعدوا لبلواى، و ارضوا بقضائى، و اصبروا للمصائب».

فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): جعلت فداك، متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال: «فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب و آل يعقوب شباعا، و بات فيها ذمىال طاويا جائعا، فلما رأى يوسف الرؤيا و أصبح يقصها على أبيه يعقوب، فاعتم يعقوب لما سمع من يوسف و بقى مغتما، فأوحى الله عز و جل إليه: أن استعد للبلاء. فقال يعقوب ليوسف: لا تقصص رؤياك على إخوتك فإنى أخاف أن يكيدوا لك كيدا، فلم يكتم يوسف رؤياه و قصها على إخوته».

قال: على بن الحسين (عليه السلام): «و كانت أول بلوى نزلت بيعقوب و آل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا- قال - فاشتدت رقه يعقوب على يوسف، و خاف أن يكون ما أوحى الله عز و جل إليه من الاستعداد للبلاء هو فى يوسف خاصة، فاشتدت رفته عليه من بين ولده، فلما رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف و تكرمه إياه و إيثاره إياه عليهم، اشتد ذلك عليهم و بدأ البلاء منهم «٣» فتأمرؤا فيما بينهم و قالوا: لِيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ أَى تَتُوبُونَ، فعند ذلك قالوا: يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف و إنا له لناصِحُونَ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ الْأَيْهَةَ. فقال يعقوب: إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّبُّ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ فانتزعه حذرا عليه من أن تكون البلوى من الله عز و جل على يعقوب فى يوسف خاصة لموقعه من قلبه و حبه له».

قال: «فغلبت قدرة الله و قضاؤه و نافذ أمره فى يعقوب و يوسف و إخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه، و لا عن يوسف و ولده، فدفعه إليهم و هو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله فى يوسف، فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا فانتزعه من أيديهم و ضمه إليه و اعتنقه و بكى و دفعه إليهم، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم و لا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا «٤» به أتوا به غيضة «٥» أشجار، فقالوا: نذبحه و نلقيه تحت هذه الشجرة»

(١) فى «س»: طاهر.

(٢) فى «ط»: عبر.

(٣) فى «ط» و المصدر: فيهم.

(٤) أمعن: أبعده. «لسان العرب- معن- ١٣: ٤٠٩».

(٥) الغيضة: مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. «لسان العرب- غيض- ٧: ٢٠٢».

فأكله الذئب الليلة. فقال كبيرهم: لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ و لكن أَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فانطلقوا به إلى الجب فألقوه فيه، و هم يظنون أنه يغرق فيه، فلما صار فى قعر الجب ناداهم: يا ولد رومين، أقرئوا يعقوب منى السلام. فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تزولوا من هنا حتى تعلموا أنه قد مات. فلم يزالوا بحضرتة حتى أيسوا «١» وَ جَاؤُا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّئْبُ فلما سمع مقالتهم استرجع و استعبر، و ذكر ما أوحى الله عز و جل إليه من الاستعداد للبلاء، فصبر و أذعن للبلوى، و قال لهم: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً و ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة».

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا.

٥٢٣١ / [٤] - الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى «٢»، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتك هل أعيتت قط؟» يعنى أصابك تعب و مشقة، قال: نعم - يا محمد - ثلاث مرات: يوم ألقى إبراهيم فى النار، أوحى الله إلى، أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقك إلى النار لأمحون اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة و أدركته بين النار و الهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجة؟ قال: إلى الله فنعم، و أما إليك فلا.

و الثانية: حين امر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل، أوحى الله إلى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقك السكين إلى حلقه لأمحون اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت بسرعة حتى حولت السكين و قلبتها فى يده و أتيتها بالفداء. و الثالثة: حين رمى يوسف فى الجب، فأوحى الله تعالى إلى: يا جبرئيل، أدركه، فو عزتى و جلالى إن سبقك إلى قعر الجب لأمحون اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة و أدركته إلى الفضاء، و رفعته إلى الصخرة التى كانت فى قعر الجب، و أنزلته عليها سالما فعيتت، و كان الجب مأوى الحيات و الأفاعى، فلما حسبت به، قالت كل واحدة لصاحبتها: إياك أن تتحركى، فإن نبيا كريما نزل بنا و حل بساحتنا، فلم تخرج واحدة من وكرها إلا الأفاعى فإنها خرجت و أرادت لدغه فصحت بهن صيحة صمت أذانهن إلى يوم القيامة.

قال ابن عباس: لما استقر يوسف (عليه السلام) فى قعر الجب سالما و اطمأن من المؤذيات، جعل ينادى إخوته: «إن لكل ميت وصية، و وصيتى إليكم إذا رجعتم فاذكروا وحدتى، و إذا أمتتم فاذكروا وحشتى، و إذا طعمتم فاذكروا جوعتى، و إذا شربتم فاذكروا عطشى، و إذا رأيتم شابا فاذكروا شبابى».

٤ -

(١) فى المصدر: أمسوا.

(٢) و هو عمر بن إبراهيم الأنصارى الأوسى المالكى المتوفى نحو سنة (٧٥١ هـ)، له كتاب (زهر الكمال) فى قصة يوسف (عليه الصلاة السلام)، مرتب على سبعة عشر مجلسا و كل مجلس يبدأ بخطبة و أشرار و حكايات و أخبار، و نقل عنه السيد البحرانى (رحمه الله). كشف الظنون ٢: ٩٦١، هدية العارفين ٥: ٧٩٦، رياض العلماء ٤: ٢٩٩، الذريعة ١٢: ٧١ و فيه: «زهر الكلام». [.....]

فقال له جبرئيل (عليه السلام): يا يوسف، أمسك عن هذا، و اشتغل بالدعاء، و قل: يا كاشف كل كربته، و يا مجيب كل دعوة، و يا جابر كل كسير، و يا حاضر كل بلوى، و يا مؤنس كل وحيد، و يا صاحب كل غريب، و يا شاهد كل نجوى، أسألك بحق لا إله إلا أنت أن تجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا، و أن تجعل فى قلبى حبك حتى لا يكون لى هم و شغل سواك، برحمتك يا أرحم الراحمين.

فقال الملائكة: يا ربنا، نسمع صوتا و دعاء، أما الصوت فصوت نبى، و أما الدعاء فدعاء نبى، فأوحى الله تعالى إليهم: هو نبى يوسف، و أوحى تعالى إلى جبرئيل: أن اهبط على يوسف، و قل له: لَتَنْبِئَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ. و سئل ابن عباس عن الموثق الذى أخذه يعقوب على أولاده. فقال: قال لهم: «معشر أولادى، إن جئتمونى بولدى و إلا فأنتم براء من النبى الأمى الذى يكون فى آخر الزمان، له أمه يهدون بالحق و به يعدلون، أهل كلمة عظيمة، أعظم من السماوات و الأرض، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله، صاحب الناقة و القضيب، الذى سماه الله حبيب، ذو الوجه الأقرم، و الجبين الأزهر، و الحوض و الكوثر، و المقام المشهود، له ابن عم يسمى حيدر، زوج ابنته، و خليفته على قومه، على بن أبى طالب، تأتونه و هو معرض عنكم بوجهه يوم القيامة، إن ختمونى فى ولدى». قالوا: نعم قال: يعقوب: فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ «١» قالوا: نعم: فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

و سئل ابن عباس: بم عرفوا يوسف، يعنى إخوته؟ قال: كانت له علامة بقرنه، و ليعقوب مثلها و لإسحاق و لسارة، و هى شامة، قد جاء فرغ التاج من رأسه و فيه رائحة المسك فشموها فعرفوه.

٥٢٣٢ / [٥] - نرجع إلى رواية أبى حمزة «٢» عن على بن الحسين (عليه السلام): قال أبو حمزة: فلما كان من الغد غدوت عليه، فقلت له: جعلت فداك، إنك حدثنى أمس بحديث يعقوب و ولده ثم قطعت، فما كان من قصة إخوة يوسف و قصة يوسف بعد ذلك؟ فقال: «إنهم لما أصبحوا، قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، أمات أم هو حى؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة، و قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فملاً جذب دلوه فإذا هو غلام متعلق بدلوه، فقال لأصحابه يا بشرى هذا غلام فلما أخرجوه أقبل إليهم إخوة يوسف، فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس فى هذا الجب، و جئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم، و تنحوا به ناحية، فقالوا: إما أن تقر لنا أنك عبد لنا فنبيحك على بعض هذه السيارة أن تقتلك؟ فقال لهم يوسف: لا تقتلونى و اصنعوا ما شئتم. فأقبلوا به إلى السيارة، فقالوا: من منك يشتري منا هذا العبد فاشتره رجل منهم بعشرين درهما، و كان إخوته فيه من الزاهدين، و سار به الذى اشتراه من البدو حتى أدخله مصر، فباعه الذى اشتراه من البدو من ملك مصر، و ذلك قول الله عز و جل: وَ قَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَرْأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا».

٥- علل الشرائع: ١ / ٤٨.

(١) يوسف ١٢: ٦٤.

(٢) المتقدمة فى الحديث (٣) من تفسير هذه الآيات.

قال أبو حمزة: فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): ابن كم كان يوسف يوم ألقوه فى الجب؟ فقال: كان ابن تسع سنين».

فقلت: كم كان بين منزل يعقوب يومئذ و بين مصر؟ فقال: «مسيرة اثني عشر يوماً». قال: «و كان يوسف من أجمل أهل زمانه، فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه، فقال لها: معاذ الله، إنا من أهل بيت لا يزنون، فغلقت الأبواب عليها و عليه، و قالت: لا تخف. و ألقى نفسها عليه، فألقى منها هاربا إلى الباب ففتحه فلحقته، فجدبت قميصه من خلفه فأخرجته منه، فألقى يوسف منها فى ثيابه و ألقيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم» قال - فهم الملك بيوسف ليعذبه، فقال له يوسف: و اله يعقوب، ما أردت بأهلك سوءاً، بل هى راودتنى عن نفسى، فسل هذا الصبي: أين راود صاحبه عن نفسه؟- قال - و كان عندها من أهلها صبي زائر لها. فأطلق الله الصبي لفصل القضاء، فقال: أيها الملك انظر إلى قميص يوسف، فإن كان مقدودا من قدامه فهو الذى راودها، و إن كان مقدودا من خلفه فهى التى راودته.

فلما سمع الملك كلام الصبي و ما اقتضه، أفرغه ذلك فرعا شديدا، فجاء بالقميص فنظر إليه، فلما رآه مقدودا من خلفه، قال لها: إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ و قال ليوسف: أَعْرِضْ عَنْ هَذَا و لا يسمعه منك أحد، و اكتمه - قال - فلم يكتمه يوسف، و أذاعه فى المدينة حتى قالت نسوة منهن: امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ فِلبغها ذلك، فأرسلت إليهن، و هيأت لهن طعاما و مجلسا، ثم أتتهن بأترج و أتت كل واحدة منهن سكيناً، ثم قالت ليوسف: أَخْرِجْ عَلَيْنَ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَ قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ قُلْنَ مَا قُلْنَ، فقالت لهن:

فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ يعنى فى حبه. و خرجت النسوة من عندها، فأرسلت كل واحدة منهن إلى يوسف سرا من صاحبها تسأله الزبارة فأبى عليهن، و قال: إِلا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ فصرف الله عنه كيدهن. فلما شاع أمر يوسف و امرأة العزيز و النسوة فى مصر، بدا للملك بعد ما سمع قول الصبي ليسجن يوسف، فسجنه فى السجن، و دخل السجن مع يوسف فتیان، و كان من قصتهما و قصة يوسف ما قصه الله فى الكتاب».

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام).
 ٥٢٣٣ / [٦]- و روى ابن بابويه، قال: روى فى خبر عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «دخل يوسف السجن و هو ابن اثنتى عشرة سنة، و مكث فيه ثمانى عشرة سنة، و مكث بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة و عشر سنين».
 ٥٢٣٤ / [٧]- العياشى: عن مسعدة بن صدقة، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «قال والدى (عليه السلام): و الله إنى لأصانع بعض ولدى، و أجلسه على فخدى، و اكثر له المحبة، و اكثر له الشكر، و إن الحق لغيره من ولدى، و لكن

٦- أمالى الصدوق: ٢٠٨ ذيل الحديث (٧).

٧- تفسير العياشى ٢: ١٦٦ / ٢.

مخافه «١» عليه من غيره، لئلا يصنعوا به ما فعل بيوسف وإخوته، و ما أنزل الله سورة يوسف إلا أمثالا لكى لا يحسد بعضنا بعضا كما حسد يوسف إخوته و بغوا عليه، فجعلها رحمه على من تولانا و دان بحينا و جحد أعداءنا، و حجة على من نصب لنا الحرب و العداوة».

٥٢٣٥/ [٨]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الأنبياء على خمسة أنواع: منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عنى به، و منهم من ينبأ فى منامه مثل يوسف و إبراهيم، و منهم من يعاين، و منهم من ينكت فى قلبه، و يوقر «٢» فى أذنه».

٥٢٣٦/ [٩]- عن أبى خديجة، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما ابتلى يعقوب بيوسف أنه ذبح كبشا سميئا، و رجل من أصحابه يدعى (بقوم) «٣» محتاج لم يجد ما يفطر عليه، فأغفله و لم يطعمه، فابتلى بيوسف، و كان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادى: من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب. فإذا كان المساء نادى: من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب».

٥٢٣٧/ [١٠]- عن أبى حمزة الثمالي، قال: صليت مع على بن الحسين (صلوات الله عليه) الفجر بالمدينة فى يوم جمعة، فدعا مولاة له يقال لها: سكينه، و قال لها: «لا يقفن على بابى اليوم سائل إلا أعطيتموه، فإن اليوم الجمعة».

فقلت: ليس كل من يسأل محق، جعلت فداك؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه و نرده، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب و آله، أطعموهم، أطعموهم».

ثم قال: «إن يعقوب كان كل يوم يذبح كبشا يتصدق منه و يأكل هو و عياله، و إن سائلا مؤمنا صواما قواما، له عند الله منزلة، مجتازا غريبا اعتر باب يعقوب عشية جمعة، عند أوان إفطاره، فهتف ببابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم. يهتف بذلك على بابه مرارا و هم يسمعون، جهلوا حقه و لم يصدقوا قوله. فلما أيس منهم أن يطعم و تغشاه الليل استرجع و استعبر و شكا جوعه إلى الله، و بات طاويا، و أصبح صائما جائعا صابرا، حامدا لله، و بات يعقوب و أولاده شبعا بطانا، و أصبحوا و عندهم فضلة من طعامهم».

قال: «فأوحى الله إلى يعقوب فى صبيحة تلك الليلة: لقد أدلت عبدى ذلة استجرت بها غضبى، و استوجبت بها أدبى و نزول عقوبتى و بلواى عليك و على ولدك. يا يعقوب، أما علمت أن أحب أنبيائى إلى، و أكرمهم على، من رحم مساكين عبادى، و قريبهم إليه، و أطعمهم، و كان لهم مأوى و ملجأ. يا يعقوب، أما رحمت ذمىال عبدى، المجتهد فى عبادتى، القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعتر بابك عند أوان إفطاره،

٨- تفسير العياشى ٢: ١٦٦/ ٣.

٩ تفسير العياشى ٢: ١٦٧/ ٤.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٦٧/ ٥.

(١) فى المصدر: محافظة.

(٢) وقر فى أذنه: سكن فيها و ثبت و بقى أقره.

(٣) فى نسخه من «ط»: بيوم. و تقدّم فى الحديث (٣). و يأتى فى الحديث (١٠) أن اسمه (ذمىال).

يهتف بكم. أطعموا السائل الغريب المجتاز. فلم تطعموه شيئاً، و استرجع و استعبر و شكا ما به إلى، و بات طاويا حامدا صابرا، و أصبح لى صائما، و بت- يا يعقوب- و ولدك ليلكم شباعا و أصبحتم و عندكم فضلة من طعامكم. أو ما علمت- يا يعقوب- أنى بالعقوبة و البلوى إلى أوليائى أسرع منى بها إلى أعدائى، و ذلك منى حسن نظر إلى أوليائى، و استدراج منى لأعدائى، أما و عزتى لأنزلن بك بلوى، و لأجعلنك و ولدك غرضا لمصائبى، و لأؤدبنك بعقوبتى، فاستعدوا لبلائى و ارضوا بقضائى، و اصبروا للمصائب».

قال: أبو حمزة: فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال: «فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب و ولده شباعا، و بات فيها ذمىال جائعا، رآها فأصبح فقصها على يعقوب من الغد، فاعتم يعقوب لما سمع من يوسف الرؤيا مع ما أوحى إليه: أن استعد للبلاء، فقال ليوسف: لا تنقص رؤياك هذه على إختك، فإنى أخاف أن يكيدوا لك، فلم يكتم يوسف رؤياه، و قصها على إخوته».

فقال على بن الحسين (عليه السلام): «فكانت أول بلوى نزلت بيعقوب و آله الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا التى رآها- قال- و اشتدت رقة يعقوب على يوسف، و خاف أن يكون ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء إنما ذلك فى يوسف، فاشتدت رفته عليه و خاف أن ينزل به البلاء فى يوسف من بين ولده. فلما أن رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من إكرامه و إيثاره إياه عليهم، اشتد ذلك عليهم، و ابتدأ البلاء فيهم، فتأمروا فيما بينهم، و قالوا: لِيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَتُهُ، اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ أى تتوبون، فعند ذلك قالوا: يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف، أرسله معنا غدا يرتع و يلعب قال يعقوب: إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ حذرا منه عليه أن تكون البلوى من الله على يعقوب فى يوسف و كان يعقوب مستعدا للبلوى فى يوسف خاصة».

قال: «فغلبت قدرة الله و قضاؤه و نافذ أمره فى يعقوب و يوسف و إخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه و لا عن يوسف و إخوته، فدفعه إليهم و هو لذلك كاره، متوقع البلاء من الله فى يوسف خاصة، لموقعه من قلبه و حبه له فلما خرجوا به من منزله لحقهم مسرعا، فانتزعهم من أيديهم و ضمه إليه، و اعتنقه و بكى، ثم دفعه إليهم و هو كاره، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذهم منهم ثم لا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا مالوا به إلى غيضة أشجار، فقالوا: نذبحه و نلقيه تحت هذا الشجر فيأكله الذئب الليلة. فقال كبيرهم: لا تقتلوا يوسف و ألقوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين. فانطلقوا به إلى الجب، فألقوه فى غيابة الجب و هم يظنون أنه يغرق فيه، فلما صار فى قعر الجب ناداهم، يا ولد رومين «١» أقرتوا يعقوب منى السلام، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تفرقوا من هنا حتى تعلموا- أنه قد مات- قال- فلم يزالوا بحضرتة حتى أيسوا و جاؤا بأهمل عشاء يبيكون قالوا يا أبانا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ. فلما

(١) فى «س»: يا ولد رسول الله.

سمع مقاتلهم استرجع واستعبر، و ذكر ما أوحى الله عز و جل إليه من الاستعداد للبلاء، فصبروا و أذعن للبلوى، و قال لهم: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ و ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة».

قال أبو حمزة ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الموضع.

٥٢٣٨ / [١١] - عن مسمع أبى سيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما القى يوسف فى الجب نزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا غلام، ما تصنع هاهنا؟ من طرحك فى هذا الجب؟ فقال: إخوتى، لمنزلتى من أبى حسدونى، و لذلك فى هذا الجب طرحونى، فقال له جبرئيل (عليه السلام): أ تحب أن تخرج من هذا الجب؟ فقال: ذلك إلى إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب.

فقال له جبرئيل: فإن إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب يقول لك: قل: اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات و الأرض، ذو الجلال و الإكرام، أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تجعل لى من أمرى فرجا و مخرجاً، و ترزقنى من حيث لا أحتسب. فقالها يوسف، فجعل الله له من الجب يومئذ فرجاً، و من كيد المرأة مخرجاً، و آتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب».

و من رواية أخرى عنه (عليه السلام): «و ترزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب».

٥٢٣٩ / [١٢] - عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ. قال: «كان ابن سبغ سنين».

٥٢٤٠ / [١٣] - عن جابر بن عبد الله الأنصارى، فى قول الله: إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لى ساجدين.

قال فى تسمية النجوم: هى الطارق و حوبان و أمان و ذو الكتاف و وابس و وثاب و عروان «١» و فليق و فصيح و الصرح و الفروع «٢» و الضياء و النور - يعنى الشمس و القمر - و كل هذه النجوم محيطة بالسما.

٥٢٤١ / [١٤] - عن أبى جميلة، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أتى بقميص يوسف إلى يعقوب قال: اللهم لقد كان ذئباً رفيقا حين لم يشق القميص - قال - و كان به نضح من دم».

٥٢٤٢ / [١٥] - عن أبى حمزة، قال: ثم انقطع ما قال على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الموضع «٣»، فلما

١١- تفسير العياشى ٢: ١٧٠ / ٦

١٢- تفسير العياشى ٢: ١٧٠ / ٧. [.....]

١٣- تفسير العياشى ٢: ١٧٩ / ٨

١٤- تفسير العياشى ٢: ١٧١ / ٩

١٥- تفسير العياشى ٢: ١٧١ / ١٠

(١) فى المصدر: و حوبان و الريان و ذو الكتفان و وابس (قابس) و وثاب و عمران.

(٢) فى المصدر: و البدوع. و قد تقدّم ذكرها فى الحديث (١) مع بعض الاختلاف.

(٣) تقدّم فى الحديث (١٠) من تفسير هذه الآيات، رواية أبى حمزة.

كان من غد غدوت إليه، فقلت له: جعلت فداك، إنك حدثتني أمس حديث يعقوب و ولده ثم قطعته، فما كان من قصة يوسف بعد ذلك؟

فقال: «إنهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، مات أم هو حى؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب السيارة قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فلما جذب دلوه فإذا هو بسلام متعلق به، فقال لأصحابه: يا بُشْرَى هذا غلامٌ فلما أخرجه أقبل إليه إخوة يوسف، فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس فى هذا الجب، و جئنا اليوم لنخرجه. فانتزعوه من أيديهم و تنحوا به ناحية، ثم قالوا له: إما أن تفر لنا أنك عبد لنا فنبيحك من بعض هذه السيارة، أو نقلك؟ فقال لهم يوسف: لا تقتلونى و اصنعوا ما شئتم. فأقبلوا به إلى السيارة، فقالوا: هل منكم أحد يشتري منا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما، و كان إخوته فيه من الزاهدين، و سار به الذى اشتراه حتى دخل مصر، فباعه الذى اشتراه من البدو من ملك مصر، و ذلك قول الله: وَ قَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا».

٥٢٤٣/ [١٦]- عن الحسن، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً، قال: «كانت عشرين درهما».

٥٢٤٤/ [١٧]- عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «البخس: النقص، و هى قيمة كلب الصيد، إذا قتل كانت ديتة عشرين درهما».

٥٢٤٥/ [١٨]- عن عبد الله بن سليمان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «قد كان يوسف بين أبويه مكرما، ثم صار عبدا حتى بيع بأبخس و أوكس الثمن، ثم لم يمنع الله أن بلغ به حتى صار ملكا».

٥٢٤٦/ [١٩]- عن ابن حصين، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً. قال: «كانت الدراهم ثمانية عشر درهما».

٥٢٤٧/ [٢٠]- و بهذا الإسناد، عن الرضا (عليه السلام) قال: «كانت الدراهم عشرين درهما، و هى قيمة كلب الصيد إذا قتل، و البخس: النقص».

٥٢٤٨/ [٢١]- قال أبو حمزة: قلت لعلى بن الحسين (عليهما السلام): ابن كم كان يوسف يوم القى فى الجب؟ قال: «ابن سبع سنين».

١٦- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١١.

١٧- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٢.

١٨- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٣.

١٩- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٤.

٢٠- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٥.

٢١- تفسير العياشى ٢: ١٧٢ / ١٦.

قلت: فكيف كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ قال: «مسيرة ثمانية عشر يوماً». قال: «وكان يوسف من أجمل أهل زمانه، فلما راهق راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها: معاذ الله، أنا من أهل بيت لا يزنون، فغلقت الأبواب عليها وعلية، وقالت: لا تخف، وألقت نفسها عليه، فألقت منها هاربا إلى الباب ففتحته، ولاحظته فجدبت قميصه من خلفه فأخرجته منه، وأفلت يوسف منها فى ثيابه». ٥٢٤٩/ [٢٢]- عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما همت به وهم بها، قالت: كما أنت. قال:

و لم؟ قالت: حتى اعطى وجه الصنم لا يرانا. فذكر الله عند ذلك، وقد علم أن الله يراه، ففر منها هاربا». ٥٢٥٠/ [٢٣]- عن محمد بن قيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن يوسف لما حل سراويله رأى مثل يعقوب قائما عاضا على إصبغه، وهو يقول له: يا يوسف! فهرب». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لكنى و الله ما رأيت عورة أبى قط، و لا رأى أبى عورة جدى قط، و لا رأى جدى عورة أبية قط - قال - و هو عاض على إصبغه، فوثب و خرج الماء من إبهام رجله». ٥٢٥١/ [٢٤]- عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «أى شىء يقول الناس فى قول الله عز و جل: لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ؟» قلت: يقولون: رأى يعقوب عاضا على إصبغه، فقال: «لا، ليس كما يقولون». قلت: فأى شىء رأى؟ قال: «لما همت به و هم بها، قامت إلى صنم معها فى البيت، فألقت عليه ثوبا، فقال لها يوسف: ما صنعت؟ قالت: طرحت عليه ثوبا، أستحى أن يرانا، فقال يوسف: فأنت تستحين من صنمك و هو لا يسمع و لا يبصر، و لا أستحى أنا من ربى؟!». ٥٢٥٢/ [٢٥]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان، لأن الله قال: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا» [١].

٥٢٥٣/ [٢٦]- نرجع إلى حديث أبى حمزة «٢»: «و أفلت يوسف منها فى ثيابه و ألقيا سيدها لدى الباب قالت ما جِزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابُ أَلِيمٍ» قال - فهم الملك بيوسف ليعذبه، فقال له يوسف: و إله يعقوب ما أردت بأهلك سواء هى راودتنى عن نفسى، فاسأل هذا الصبى، أين راود صاحبه عن نفسه؟ - قال - و كان عندها صبى من أهلها زائرا لها فى المهدي، فقال: هذا طفل لم ينطق. فقال: كلمه ينطقه الله. فكلمه فأنطق الله الصبى بفصل القضاء، فقال للملك: انظر أيها الملك إلى القميص، فإن كان مقدودا من قدامه فهو راودها، و إن كان

٢٢- تفسير العياشى ٢: ١٧٣ / ١٧.

٢٣- تفسير العياشى ٢: ١٧٣ / ١٨. [...]

٢٤- تفسير العياشى ٢: ١٧٤ / ١٩.

٢٥-

٢٦- تفسير العياشى ٢: ١٧٤.

(١) النساء ٤: ٧٦.

(٢) المتقدّم فى الحديث (١٥) من تفسير هذه الآيات.

مقدودا من خلفه فهى التى راودته عن نفسه، و صدق و هى من الكاذبين». فلما سمع الملك كلام الصبى و ما اقتص به، أفزعه ذلك فزعا شديدا، فدعا بالقميص فنظر إليه، فلما رأى القميص مقدودا من خلفه، قال لها: إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ و قال ليوسف: أَعْرِضْ عَنْ هَذَا فإِذَا يَسْمَعُ مِنْكَ أَحَدٌ وَ اِكْتَمَهُ، فلم يكتمه يوسف، و أذاعه فى المدينة حتى قال نسوة منهن: امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ فَبَلَغَهَا ذَلِكَ، فأرسلت إليهن و هيات لهن طعاما و مجلسا، ثم أتتهن بأترج و آتت كل واحدة منهن سكيئا، و قالت ليوسف: اخْرُجْ عَلَيْنِ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ مَا قُلْنَا، فقالت لهن: فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ فى حبه - قال - فخرج النسوة من عندها، فأرسلت كل واحدة منهن إلى يوسف سرا من صواحبها، تسأله الزيارة، فأبى عليهن، و قال: رَبِّ... إِيَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ فلما ذاع أمر يوسف و أمر امرأة العزيز و النسوة فى مصر، بدا للملك بعد ما سمع من قول الصبى ما سمع ليسجن يوسف، فحبسه فى السجن، و دخل مع يوسف فى السجن فتيان، فكان من قصتهما و قصة يوسف ما قصه الله فى كتابه».

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام) عند ذلك.

٥٢٥٤ / [٢٧] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أنه كان من خبر يوسف (عليه السلام)، أنه كان له أحد عشر أخا، و كان له من امه أخ، واحد يسمى بنيامين، و كان يعقوب إسرائيل الله، و معنى إسرائيل الله: أى خالص الله، ابن إسحاق نبى الله بن إبراهيم خليل الله، فرأى يوسف هذه الرؤيا و له تسع سنين، فقصصها على أبيه، فقال يعقوب: يا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا أَى يَحْتَالُونَ عَلَيْكَ، و قال يعقوب ليوسف وَ كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَّبُّكَ وَ يَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَ يَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

و كان يوسف من أحسن الناس وجهها، و كان يعقوب يحبه و يؤثره على أولاده، فحسده إخوته على ذلك، و قالوا فيما بينهم ما حكى الله عز و جل: إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى آبِنَا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فعمدوا على قتل يوسف، فقالوا: نقتله حتى يخلو لنا وجه أبينا. فقال لا وى: لا يجوز قتله، و لكن نغيبه عن أبينا و نخلو نحن به. فقالوا كما حكى الله عز و جل: يا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ أَى يرعى الغنم وَ يَلْعَبْ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فأجرى الله على لسان يعقوب: إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ فقالوا كما حكى الله عز و جل: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ و العصبه: عشرة إلى ثلاثة عشر فلما ذهبوا به وَ أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أى لتخبرنهم بما هموا به».

٥٢٥٥/ [٢٨]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: لَتَبَيَّنَّ لَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

يقول: «لا يشعرون أنك أنت يوسف، أتاه جبرئيل و أخبره بذلك».

٥٢٥٦/ [٢٩]- و قال على بن إبراهيم: فقال لاوى: أَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فآذَنُوهُ مِنْ رَأْسِ الْجَبِّ، فَقَالُوا لَهُ: انْزِعْ قَمِيصَكَ، فَبَكَى، وَ قَالَ: يَا إِخْوَتَى، لَا تَجْرُدُونِى. فَسَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّكِينِ، وَ قَالَ: لئن لم تنزعه لأقتلنك. فنزعه، فدلوه فى البئر و تنحوا عنه، فقال يوسف فى الجب: يا إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، ارحم ضعفى و قلّه حيلتى و صغرى. فنزلت سيارةً من أهل مصر، فبعثوا رجلاً ليستقى لهم الماء من الجب، فلما أدلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو، فجرّوه فنظروا إلى غلام من أحسن الناس وجهها، فعدوا إلى صاحبهم فقالوا: يا بشرى هذا غلام، فنخرجه و نبيعه و نجعله بضاعةً لنا. فبلغ إخوته فجاءوا و قالوا: هذا عبد لنا. ثم قالوا ليوسف: لئن لم تقر لنا بالعبودية لنقتلنك. فقالت السيارة ليوسف: ما تقول؟ قال: نعم أنا عبدهم.

فقالت السيارة: فتبيعونه منا؟ قالوا: نعم. فباعوه منهم على أن يحملوه إلى مصر وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ قَالَ: الثمن الذى بيع به يوسف ثمانية عشر درهماً، و كان عندهم كما قال الله تعالى: وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ.

٥٢٥٧/ [٣٠]- و قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الرضا (عليه السلام) فى قول الله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً.

قال: «كانت عشرين درهماً- و البخس: النقص- و هى قيمة كلب الصيد، إذا قتل كانت قيمته عشرين درهماً».

٥٢٥٨/ [٣١]- و قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ جَاءَ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ. قال: «إنهم ذبحوا جدياً على قميصه».

٥٢٥٩/ [٣٢]- قال على بن إبراهيم: و رجع إخوته فقالوا: نعدم إلى قميصه فنلطحه بالدم، و نقول لأبينا: إن الذئب أكله. فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوى: يا قوم، ألسنا بنى يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق نبى الله بن إبراهيم خليل الله، فتظنون أن الله يكتفم هذا الخبر عن أنبيائه؟

فقالوا: و ما الحيلة؟ فقال: نقوم و نغتسل و نصلى جماعةً و نتضرع إلى الله تعالى أن يكتفم ذلك عن نبيه فإنه جواد كريم. فقاموا و اغتسلوا، و كان فى سنة إبراهيم و إسحاق و يعقوب أنهم لا يصلون جماعةً حتى يبلغوا أحد عشر رجلاً، فيكون واحد منهم إماماً و عشرة يصلون خلفه، فقالوا: كيف نضع و ليس لنا إمام؟ فقال لاوى: نجعل

٢٨- تفسير القمى ١: ٣٤٠.

٢٩- تفسير القمى ١: ٣٤٠.

٣٠- تفسير القمى ١: ٣٤١.

٣١- تفسير القمى ١: ٣٤١.

٣٢- تفسير القمى ١: ٣٤١.

الله إمامنا. فصلوا و تضرعوا و بكوا، و قالوا: يا رب اكنم علينا هذا. ثم و جاؤ أباهم عشاءً يبيكون و معهم القميص قد لطحوه بالدم قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستيق أى نعدو و تركنا يوسفَ عند متاعنا فأكله الذئب و ما أنت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين إلى قوله: على ما تصفون ثم قال يعقوب: ما كان أشد غضب ذلك الذئب على يوسف و أشفقته على قميصه، حيث أكل يوسف و لم يمزق قميصه! قال: فحملوا يوسف إلى مصر و باعوه من عزيز مصر، فقال العزيز لامرأته أكرمي مثواه أى مكانه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً و لم يكن له ولد، فأكرموه و ربوه، فلما بلغ أشده هوته امرأة العزيز، و كانت لا تنظر إلى يوسف امرأة إلا هوته، و لا رجل إلا أحبه، و كان وجهه مثل القمر ليلة البدر. فراودته امرأة العزيز، و هو قوله:

و راودته التى هو فى بيتها عن نفسه و غلقت الأبواب و قالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون فما زالت تخرجه، حتى كان كما قال الله عز و جل: و لقد هممت به و هم بها لو لا أن رأى برهان ربه فقامت امرأة العزيز و غلقت الأبواب، فلما هما رأى يوسف صورة يعقوب فى ناحية البيت عاضا على إصبغه، يقول: يا يوسف، أنت فى السماء مكتوب فى النبين، و تريد أن تكتب فى الأرض من الزناة؟! فعلم أنه قد أخطأ.

٥٢٦٠ / [٣٣] - الشيخ فى (أماليه): بإسناده، فى قوله عز و جل، فى قول يعقوب: فصبر جميل قال: «بلا شكوى». قلت: هذا الحديث فى (الأمالى) مسبوq بحديث عن الصادق (عليه السلام).

٥٢٦١ / [٣٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكى، قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال: لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات، من أهل الإسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و سائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلا و قد أزمه حجته، كأنه القم حجرا، قام إليه على بن محمد بن الجهم، فقال: يا بن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: «نعم». فقال له: فما تقول فى قوله عز و جل فى يوسف. و لقد هممت به و هم بها؟

فقال (عليه السلام): «أما قوله تعالى فى يوسف (عليه السلام): و لقد هممت به و هم بها فإنها همت بالمعصية، و هم يوسف بقتلها إن أجبرته، لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها و الفاحشة، و هو قوله عز و جل: كذلك لنصرف عنه السوء و الفحشاء و سوء القتل، و الفحشاء: الزنا».

٥٢٦٢ / [٣٥] - و عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، عن حمدان بن سليمان النيشابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن

٣٣- الأمالى ١: ٣٠٠.

٣٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١ / ١.

٣٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١ / ١. [.....]

موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك: «إن الأنبياء معصومون»؟ قال: «بلى». و ذكر الحديث، إلى أن قال فيه: فأخبرنى عن قول الله تعالى: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ. فقال الرضا (عليه السلام): «لقد همت به، و لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به، لكنه كان معصوما، و المعصوم لا يهيم بذنب و لا يأتية. و لقد حدثنى أبى، عن أبيه الصادق (عليه السلام)، أنه قال: همت بأن تفعل، و هم بأن لا يفعل». فقال المأمون: لله درك، يا أبا الحسن.

٥٢٦٣ / [٣٦]- و عنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ «يعنى أن يدخل فى الزنا».

٥٢٦٤ / [٣٧]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال فى قول الله تعالى: لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ.

قال: «قامت امرأة العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوبا، فقال لها يوسف: ما هذا؟ فقال: أستحى من الصنم أن يرانا. فقال لها يوسف: أ تستحى ممن لا يسمع و لا يبصر و لا يفقه و لا يأكل و لا يشرب، و لا أستحى أنا ممن خلق الإنسان و علمه؟! فذلك قوله عز و جل: لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ».

و روى هذا الحديث فى (صحيفة الرضا (عليه السلام)) عن على بن الحسين (عليهما السلام) ببعض الاختلاف اليسير «١».

٥٢٦٥ / [٣٨]- عن ابن بسطام، فى كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام)) عن محمد بن القاسم بن منجاب، قال: حدثنا خلف بن حماد، عن عبد الله بن مسكان، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «قال جل جلاله:

وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ فَالسُّوءَ هَا هُنَا الزَّانَا».

٥٢٦٦ / [٣٩]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن رباط، عن محمد بن النعمان الأحول، عن أبى عبد الله (عليه السلام): فى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا، قال: «أشده: ثمانى عشرة سنة، و استوى: التحي».

٥٢٦٧ / [٤٠]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن بعض رجاله، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما

٣٦- معانى الأخبار: ١/١٧٢.

٣٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٤٥ / ١٦٢.

٣٨- طب الأئمة (عليهم السلام): ٥٥.

٣٩- معانى الأخبار: ١ / ٢٢٦.

٤٠- تفسير القمى ١: ٣٤٢.

(١) صحيفة الرضا (عليه السلام): ١٨٦ / ٢٥٧.

همت به و هم بها، قامت إلى صنم فى بيتها، فألقت عليه ملاءة «١» لها، فقال لها يوسف: ما تعملين؟ قالت: القى على هذا الصنم ثوبا لا يرانا، فإنى أستحي منه، فقال يوسف: فأنت تستحين من صنم لا يسمع و لا يبصر، و لا أستحي أنا من ربى؟! فوثب وعدا، و عدت من خلفه، و أدركهما العزيز على هذه الحالة، و هو قول الله تعالى: وَ اسْتَبَقَا الْبَابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ.

فبادرت امرأة العزيز، فقالت للعزيز: ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم فقال يوسف للعزيز: هى راودتني عن نفسى و شهد شاهد من أهلها فألهم الله يوسف أن قال للملك: سل هذا الصبى فى المهمل، فإنه يشهد أنها راودتني عن نفسى، فقال العزيز للصبى، فأطلق الله الصبى فى المهمل ليوسف، حتى قال: إن كان قميصه قد من قبل فصدقت و هو من الكاذبين و إن كان قميصه قد من دبر فكذبت و هو من الصادقين فلما رأى قميصه قد تخرق من دبر قال لامرأته: إنه من كيدك إن كيدك عظيم ثم قال ليوسف:

أعرض عن هذا و استغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين و شاع الخبر بمصر، و جعل النساء يتحدثن بحديثها و يعذلنها «٢» و يذكرنها، و هو قوله تعالى: وَ قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا.

٥٢٦٩/ [٤١]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا يقول: «قد حجبها حبه عن الناس، فلا تعقل غيره» و الحجاب: هو الشغاف، و الشغاف: هو حجاب القلب.

٥٢٦٩/ [٤٢]- ثم قال على بن إبراهيم: فبلغ ذلك امرأة العزيز، فبعثت إلى كل امرأة رئيسة، فجمعتهن فى منزلها، و هيأت لهن مجلسا، و دفعت إلى كل امرأة اترجة و سكيناً. فقالت: اقطعن. ثم قالت ليوسف: اخرج عليهن - و كان فى بيت - فخرج يوسف عليهن، فلما نظرن إليه، أقبلن يقطعن أيديهن، و قلن كما حكى الله عز و جل: فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَتَكًا أَى اترجة و أتت كل واحدة منهن سكيناً و قالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه إلى قوله: إن هذا إلا ملك كريم.

فقالت امرأة العزيز: فذلكن الذى لمتننى فيه أى فى حبه و لقد راودته عن نفسه أى دعوته فاستعصم أى امتنع، ثم قالت: و لئن لم يفعل ما أمره لیسجنن و ليكونن من الصاغرين فما أمسى يوسف فى ذلك اليوم «٣» حتى بعثت إليه كل امرأة رأته تدعوه إلى نفسها، فضجر يوسف، فقال: رب السجن أحب إلى مما يدعونى إليه و إلا تصرف عنى كيدهن أى حيلتهن أصب إليهن أى: أميل إليهن. و أمرت امرأة العزيز بحبسها، فحبس فى السجن.

٤١- تفسير القمى ١: ٣٥٧.

٤٢- تفسير القمى ١: ٣٤٣.

(١) الملاءة: كل ثوب لين رقيق «مجمع البحرين ١: ٣٩٨».

(٢) فى المصدر: ز يعيرنها.

(٣) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: البيت.

قوله تعالى:

ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ [٣٥-٥٦]

٥٢٧٠ / [١]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسُ جُنَّتْ حَتَّى حِينَ: «فَالآيَاتِ: شهادة الصبى، و القميص المخرق من دبر، و استباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب، فلما عصاها لم تزل ملحة» [١] بزوجه حتى حبسه و دَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ يقول: عبدان للملك، أحدهما خباز، و الآخر صاحب الشراب، و الذى كذب و لم ير المنام هو الخباز».

٥٢٧١ / [٢]- رجع إلى حديث على بن إبراهيم «٢»، قال: و وكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه، فلما دخلا السجن، قال له: ما صناعتك؟ قال: اعبر الرؤيا. فرأى أحد الموكلين فى منامه، كما قال الله عز و جل: أَعْصِرْ خَمْرًا قال يوسف: تخرج، و تصير على شراب الملك، و ترتفع «٣» منزلتك عنده: و قَالَ الْآخِرُ إِنِّي أُرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ و لم يكن رأى ذلك، فقال له يوسف: أنت يقتلك الملك و يصلبك، و تأكل الطير من رأسك. فضحك «٤» الرجل، و قال: إني لم أر ذلك. فقال يوسف، كما حكى الله تعالى: يَا صَاحِبِي السَّجْنَ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا و أَمَا الْآخِرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ.

و قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قال: «كان يقوم على المريض، و يلتمس المحتاج، و يوسع على المحبوس». فلما أراد- من رأى فى نومه يعصر خمرا- الخروج من الحبس، قال له يوسف: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ.

٥٢٧٢ / [٣]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن إسماعيل بن عمر، عن شعيب العرقوفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن يوسف أتاه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، إن رب العالمين يقرئك السلام،

١- تفسير القمى ١: ٣٤٤.

٢- تفسير القمى ١: ٣٤٤.

٣- تفسير القمى ١: ٣٤٤. [.....]

(١) فى «ط»: مولعة.

(٢) حديث (٤٢) المتقدم أنفا.

(٣) فى «س، ط»: نسخه بدل: ترفع.

(٤) فى المصدر: من دماغك، فجحد.

و يقول لك: من جعلك فى أحسن خلقه؟ قال: فصاح و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب ثم قال له: و يقول لك: من حبيبك إلى أبيك دون إخوتك؟- قال:- فصاح و وضع خده على الأرض، و قال: أنت يا رب قال: و يقول لك: و من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها، و أيقنت بالهلكة؟- قال:- فصاح و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب. قال: فإن ربك قد جعل لك عقوبة فى استغاثتك بغيره فَلَبِثَ فى السَّجْنِ بضعَ سنينَ». قال: «فلما انقضت المدَّة، و أذن الله له فى دعاء الفرج، فوضع خده على الأرض، ثم قال: اللهم إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندك، فإنى أتوجه إليك بوجه آبائى الصالحين إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب. ففرج الله عنه».

قلت: جعلت فداك، أ ندعوا نحن بهذا الدعاء؟ فقال: «أدع بمثله: اللهم إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندك، فإنى أتوجه إليك بنبيك نبى الرحمة محمد (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام».

٥٢٧٣ / [٤]- و قال على بن إبراهيم: ثم إن الملك رأى رؤيا، فقال لوزرائه: إني رأيت فى نومى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمْانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ أَى مَهَازِيلٍ، و رأيت سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ و آخَرَ يَابِسَاتٍ و قرأ «١» أبو عبد الله (عليه السلام): «سبع سنابل «٢»».

ثم قال: يا أيها المَلَأُ أَفْتُونِي فى رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ فلم يعرفوا تأويل ذلك، فذكر الذى كان على رأس الملك رؤياه التى رآها، و ذكر يوسف بعد سبع سنين، و هو قوله: وَ قَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَ آذَكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَى بعد حين أَنَا أَنبَتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ فجاء إلى يوسف فقال: أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فى سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمْانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ و سَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ و آخَرَ يَابِسَاتٍ؟

قال يوسف: تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ ذَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فى سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ أَى لا يدوسوه فإنه يفسد فى طول سبع سنين، و إذا كان فى سنبله لا يفسد ثم يأتى من بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ أَى سبع سنين مجاعة شديدة، يأكلن ما قدمتم لهن فى السبع سنين الماضية.

قال الصادق (عليه السلام): «إنما نزل: ما قربتم لهن «٣»».

ثم يأتى من بَعْدِ ذَلِكَ عامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ و فِيهِ يَعْصِرُونَ أَى يمطرون.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام): ثم يأتى من بَعْدِ ذَلِكَ عامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ و فِيهِ يَعْصِرُونَ «٤» على البناء للفاعل، فقال: و يحك، أى شىء يعصرون، يعصرون الخمر؟! قال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف أقرأها؟ فقال: إنما نزلت و فِيهِ يَعْصِرُونَ أَى يمطرون بعد سنى المجاعة، والدليل على ذلك، قوله:

٤- تفسير القمى ١: ٣٤٥.

(١) فى «س، ط»: قال.

(٢) انظر مجمع البيان ٥: ٣٦١.

(٣) انظر مجمع البيان ٥: ٣٦١.

(٤) قرأ الصادق (عليه السلام)، و الأعرج، و عيسى بن عمر (يعصرون) بياء مضمومة و صاد مفتوحة، و قرأ حمزة و الكسائى و خلف (تعصرون) بياء.

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا» «١».

فرجع الرجل إلى الملك فأخبره بما قال يوسف، فقال الملك: ائتوني به فلما جاءه الرسول قال أرجع إلى ربك يعنى إلى الملك فسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي يكيدهن عليهن فجمع الملك النسوة، فقال لهن: ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن خصص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ذلك يعلم أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي الخائنين أى لا أكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل. ثم قالت: وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء أى تأمر بالسوء إلا ما رحم ربي فقال الملك: ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما نظر إلى يوسف قال إنك اليوم لدينا مكين أمين فاسأل حاجتك؟ قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليهم يعنى: على الكناديج «٢» و الأنايبير «٣»، فجعله عليها، و هو قوله: وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ.

٥٢٧٤ / [٥] - الطبرسى فى كتاب (النبوة): بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن على بن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «و أقبل يوسف (عليه السلام) على جمع الطعام، فجمع فى السبع سنين المخصبة، فكبسه فى الخزائن، فلما مضت تلك السنون، و أقيمت السنون المجدبة، أقبل يوسف على بيع الطعام، فباعهم فى السنة الأولى بالدرهم و الدنانير، حتى لم يبق بمصر و ما حولها دينار و لا درهم إلا صار فى ملك يوسف: و باعهم فى السنة الأولى بالدرهم و الدنانير، حتى لم يبق بمصر و ما حولها حلى و لا جواهر إلا صار فى ملكه. و باعهم فى السنة الثانية بالحلى و الجواهر، حتى لم يبق بمصر و ما حولها حلى و لا جواهر إلا صار فى ملكه. و باعهم فى السنة الثالثة بالدواب و المواشى، حتى لم يبق بمصر و ما حولها دابة و ماشية إلا صار فى ملكه، و باعهم فى السنة الرابعة بالعبيد و الإماء، حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا أمة إلا صار فى ملكه و باعهم فى السنة الخامسة بالدور و العقار، حتى لم يبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار إلا صار فى ملكه و باعهم فى السنة السادسة بالمزارع و الأنهار، حتى لم يبق بمصر و ما حولها نهر و لا مزرعة إلا صار فى ملكه، و باعهم فى السنة السابعة بقرابهم، حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا حر إلا صار عبدا ليوسف. فملك أحرارهم و عبيدهم و أموالهم، و قال الناس: ما رأينا و لا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكما و علما و تديرا. ثم قال يوسف للملك: أيها الملك، ما ترى فيما حولنى ربي من ملك مصر و ما حولها؟ أشر علينا برأيك، فإنى لم أصلحهم لافسدهم و لم أنجهم من البلاء لأكون بلاء عليهم، و لكن الله تعالى أنجاهم على يدي. قال الملك:

٥- مجمع البيان ٥: ٣٧٢.

- مفتوحة و صاد مكسورة، و الباقون بالياء، مجمع البيان ٥: ٣٦١، النشر فى القراءات العشر ٢: ٢٩٥، كتاب التيسير فى القراءات السبع: ١٢٩.

(١) النبأ ٧٨: ١٤.

(٢) الكندوج: شبه المخزن، معرب كندو. «القاموس المحيط ١: ٢١٢».

(٣) الأنايبير: جمع أنبار: أكداى الطعام. «تاج العروس - نبر - ٣: ٥٥٣». [.....]

(٤) فى المصدر: و أهلها.

الرأى رأيك.

قال يوسف: إنى اشهد الله و أشهدك أيها الملك أنى قد أعتقت أهل مصر كلهم، و رردت عليهم أموالهم و عبيدهم، و رددت عليك أيها الملك خاتمك «١» و سريرك و تاجك، على أن لا تسير إلا بسيرتى، و لا تحكم إلا بحكمى. قال له الملك: إن ذلك لزينى و فخرى أن لا أسير إلا بسيرتك، و لا أحكم إلا بحكمك، و لولاك ما قويت عليه و لا اهتديت له، و لقد جعلت سلطانى عزيزا لا يرام، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أنك رسوله، فأقم على ما وليتك، فإنك لدينا مكين أمين».

٥٢٧٥/ [٦]- ابن بابويه، فى كتاب (الغيبه): فى حديث مسند، قال: رؤى بلاطه مكتوب عليها بالحيشه، قرأها الأسقف، و فسر ما فيها بالحشيه، ثم نقلت إلى العربيه، فإذا فيها مكتوب: أنا الريان بن دومغ، فسئل أبو عبد الله المدينى عن الريان، من كان؟ فقال: هو والد العزيز الملك الذى كان فى زمان يوسف النبى (عليه السلام)، و اسمه الريان ابن دومغ، و قد كان عمر العزيز سبعمائه سنه، و عمر الريان والده ألف و سبعمائه سنه، و عمر دومغ ثلاثه آلاف سنه.

فإذا فيها: أنا الريان بن دومغ، خرجت فى طلب النيل الأعظم لأعلم فيضه و منبعه، إذ كنت أرى مفيضه، فخرجت و معى ممن صحبت أربعة آلاف ألف رجل، فسرت ثمانين سنه، إلى أن انتهيت إلى الظلمات و البحر المحيط بالدنيا، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط و يعبر فيه، و لم يكن لى منفذ، و تماوت أصحابى، و بقيت فى أربعة آلاف رجل، فخشيت على ملكى، فرجعت إلى مصر، و بنيت الأهرام و البرانى، و بنيت الهرمين و أودعتهم كنوزى و ذخائرى، و قلت فى ذلك شعرا- و ذكر الأشعار، و هى كثيره، و من جملتها:-

أنا صاحب الأهرام فى مصر كلها و باني برانيها بها و المقدم

تركت بها آثار كفى و حكمتى على الدهر لا تبلى و لا تتهدم

و فيها كنوز جمه و عجائب و للدهر إمر «٢» مره و تهجم

سيفتح أقالى و يبدى عجائبي ولى لربى آخر الدهر ينجم

بأكناف بيت الله تبدو أموره و لا بد أن يعلو و يسمو به السم

قال ابن بابويه: قال أبو الجيش خمارويه «٣» بن أحمد بن طولون: هذا شىء ليس لأحد فيه حيله إلا القائم من آل محمد (عليه السلام). وردت البلاطه كما كانت مكانها.

٥٦٣- كما الدين و تمام النعمة: ٥٦٣.

(١) فى «ط»: عليك الملك و خاتمك.

(٢) الإمر: الأمر العظيم الشنيع. «لسان العرب- أمر ٤: ٣٣».

(٣) فى «ط» أبو الحسن حمدويه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر أنساب السمعاني ٥: ١٦٠، النجم الزاهرة ٣:

٤٩.

٥٢٧٦/ [٧]- العياشى: عن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن يوسف خطب امرأة جميلة كانت فى زمانه، فردت عليه: إن عبد الملك إياى يطلب!- قال - فطلبها إلى أبيها، فقال له أبوها: إن الأمر أمرها.- قال - فطلبها إلى ربه، و بكى، فأوحى الله إليه إنى قد زوجتكها، ثم أرسل إليها: إنى أريد أن أزوركم. فأرسلت إليه: أن تعال. فلما دخل عليها، أضاء البيت لنوره، فقالت: ما هذا إلا ملك كريم. فاستسقى، فقامت إلى الطاس لتسقيه، فجعل يتناول الطاس من يدها، فتناولها، فاجعل يقول: انتظرى و لا تجعلى - قال - فتزوجها».

٥٢٧٧/ [٨]- عن العباس بن هلال، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إن يوسف النبى، قال له السجن: إنى لأحبك. فقال له يوسف: لا تقل هكذا. فإن عمى أحببتى فسرقنتى، و إن أبى أحببتى فحسدنى إخوتى فباعونى، و إن امرأة العزيز أحببتى فحبستنى».

٥٢٧٨/ [٩]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء جبرئيل إلى يوسف فى السجن، فقال: قل فى دبر كل صلاة فريضة: اللهم اجعل لى فرجا و مخرجا، و ارزقنى من حيث أحتسب، و من حيث لا أحتسب».

٥٢٧٩/ [١٠]- عن طربال، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أمر الملك بحبس يوسف فى السجن، ألهمه الله تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم، و إن فتيين أدخلوا معه السجن يوم حبسه، فلما باتا، أصبحا فقالا له:

إنا رأينا رؤيا، فعبرها لنا.

قال: و ما رأيتما؟ قال أحدهما: إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه. و قال الآخر: إنى رأيت أنى أسقى الملك خمرا. فعبر لهما رؤياهما على ما فى الكتاب، ثم قال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك- قال- و لم يفزع يوسف فى حاله إلى الله فيدعوه، فلذلك قال الله: فَانْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ.»

قال: فأوحى الله إلى يوسف فى ساعته تلك: يا يوسف، من أراك الرؤيا التى رأيتهما؟ فقال: أنت يا رب. قال: فمن حبيبك إلى أبيك؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن وجه السيارة إليك؟ فقال: أنت يا رب. قال: فمن علمك الدعاء الذى دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا رب. قال: فكيف استغثت بغيرى، و لم تستغث بى و تسألنى أن أخرجك من السجن، و استغثت و أمك عبدا من عبادى، ليذكرك إلى مخلوق من خلقى، فى قبضتى، و لم تفزع إلى؟! البت فى السجن بذنبك بضع سنين، بإرسالك عبدا إلى عبد».

٧- تفسير العياشى ٢: ١٧٥ / ٢٠.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٧٥ / ٢١.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٧٦ / ٢٢.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٧٦ / ٢٣.

٥٢٨٠ / [١١] - قال ابن أبى عمير: قال ابن أبى حمزة: فمكث فى السجن عشرين سنة.

٥٢٨١ / [١٢] - سماعه، عن قول الله: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ قال: هو العزيز.

٥٢٨٢ / [١٣] - ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام): قالَ الْآخِرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا.

قال: أحمل فوق رأسى جفنة فيها خبز، تأكل الطير منه.

٥٢٨٣ / [١٤] - يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال الله ليوسف: أ لست الذى حبيتك إلى أبىك، و فضلتك على الناس بالحسن؟ أ و لست الذى سقت إليك السيارة، فأنقذتك و أخرجتك من الجب؟ أ و لست الذى صرفت عنك كيد النسوة؟ فما حملك على أن ترفع رغبتك، أو تدعو مخلوقاً هو دونى؟! فالبث لما قلت، فى السجن بضع سنين.»

٥٢٨٤ / [١٥] - عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن ذكره، عنه (عليه السلام) قال: «لما قال للفتى: اذكرنى عند ربك. أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فضرب برجله حتى كشط له عن الأرض السابعة، فقال له: يا يوسف، انظر ماذا ترى؟ قال:

أرى حجراً صغيراً، ففلق الحجر، فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى دودة صغيرة. قال: فمن رازقها؟ قال: الله. قال: فإن ربك يقول: لم أنس هذه الدودة، فى ذلك الحجر، فى قعر الأرض السابعة، أ ظننت أنى أنساك، حتى تقول للفتى: اذكرنى عند ربك؟! لتلبث فى السجن بمقاتلك هذه بضع سنين - قال - فبكى يوسف عند ذلك، حتى بكت لبكائه الحيطان، قال: فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكى يوماً، و يسكت يوماً، فكان فى اليوم الذى يسكت أسوء حالاً.»

٥٢٨٥ / [١٦] - عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بكى أحد بكاء ثلاثة: آدم، و يوسف، و داود.»

فقلت: ما بلغ من بكائهم؟ فقال: «أما آدم، فبكى حين اخرج من الجنة، و كان رأسه فى باب من أبواب السماء، فبكى حتى تأذى به أهل السماء، فشكوا ذلك إلى الله، فحط من قامته. و أما داود، فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه، و إنه كان ليزفر الزفرة، فتحرق ما نبت من دموعه. و أما يوسف، فإنه كان يبكى على أبيه يعقوب، و هو فى السجن، فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكى يوماً، و يسكت يوماً.»

٥٢٨٦ / [١٧] - عن شعيب العرقوفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن يوسف أتاه جبرئيل، فقال: يا يوسف إن

١١- تفسير العياشى ٢: ١٧٦ ذيل الحديث ٢٣.

١٢- تفسير العياشى ٢: ١٧٧ / ٢٤.

١٣- تفسير العياشى ٢: ١٧٧ / ٢٥.

١٤- تفسير العياشى ٢: ١٧٧ / ٢٦.

١٥- تفسير العياشى ١٧٧: ٢٧. [.....]

١٦- تفسير العياشى ٢: ١٧٧ / ٢٨.

١٧- تفسير العياشى ٢: ١٧٨ / ٢٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٧٧

رب العالمين يقرئك السلام، و يقول لك: من جعلك أحسن خلقه؟- قال - فصاح، و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب، ثم قال له: و يقول لك: من حبيبك إلى أبيك دون إخوتك؟- قال - فصاح، و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب. قال: و يقول لك: من أخرجك من الجب، بعد أن طرحت فيها، و أيقنت بالهلكة؟ قال: فصاح، و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب، ثم قال: فإن ربك قد جعل لك عقوبة فى استغاثتك بغيره، فالبث فى السجن بضع سنين».

قال: «فلما انقضت المدة، أذن له فى دعاء الفرج، و وضع خده على الأرض، ثم قال: اللهم إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندك، فإنى أتوجه إليك بوجه آبائى الصالحين، إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب، قال: ففرج الله عنه».

قال: فقلت له: جعلت فداك، أ ندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: «ادع بمثله، اللهم إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندك، فإنى أتوجه إليك بوجه نبيك نبى الرحمة (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة (عليهم السلام)».

٥٢٨٧ / [١٨]- عن يعقوب بن يزيد، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال فى قول الله تعالى: فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ، قال: «سبع» [١] سنين».

٥٢٨٨ / [١٩]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «رأت فاطمة (عليها السلام) فى النوم، كأن الحسن و الحسين (عليهما السلام) ذبحا، أو قتلا، فأحزنها ذلك- قال - فأخبرت به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رؤيا. فتمثلت، بين يديه، فقال: أريت فاطمة هذا البلاء؟ فقالت: لا، يا رسول الله. فقال: يا أضغاث، أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟

فقالت: نعم، يا رسول الله. قال: فما أردت بذلك؟ قالت: أردت أن أحزنها، فقال لفاطمة (عليها السلام): اسمعى، ليس هذا بشىء».

٥٢٨٩ / [٢٠]- عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما «٢» (عليهما السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال:

لو كنت بمنزلة يوسف، حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه، ما حدثته حتى أشتط عليه أن يخرجنى من السجن، و عجبت لصبره عن شأن امرأة الملك، حتى أظهر الله عذره».

٥٢٩٠ / [٢١]- عن ابن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: «سبع سنابل» [٣] خضر».

١٨- تفسير العياشى ٢: ١٧٨ / ٣٠.

١٩- تفسير العياشى ٢: ١٧٨ / ٣١.

٢٠- تفسير العياشى ٢: ١٧٩ / ٣٢.

٢١- تفسير العياشى ٢: ١٧٩ / ٣٣.

(١) فى «ط»: تسع.

(٢) فى المصدر: عنهما.

(٣) فى «ط»: سنبلات.

٥٢٩١/ [٢٢]- عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كانت سنين «١» يوسف و الغلاء الذي أصاب الناس، و لم يتمن «٢» الغلاء لأحد قط- قال- فأتاه التجار، فقالوا: بعنا. فقال: اشتروا. فقالوا: نأخذ كذا بكذا. فقال: خذوا. و أمر فكالوهم، فحملوا و مضوا، حتى دخلوا المدينة، فلقبيهم قوم تجار. فقالوا لهم: كيف أخذتم؟ قالوا: كذا بكذا. و أضعفوا الثمن- قال- فقدموا أولئك على يوسف، فقالوا: بعنا، فقال: اشتروا، كيف تأخذون؟ قالوا: بعنا كما بعنا كذا بكذا. فقال: ما هو كما تقولون، و لكن خذوا. فأخذوا، ثم مضوا حتى دخلوا المدينة، فلقبيهم آخرون، فقالوا: كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا. و أضعفوا الثمن- قال- فعضم الناس ذلك الغلاء، و قالوا: اذهبوا بنا حتى نشترى- قال- فذهبوا إلى يوسف، فقالوا: بعنا. فقال: اشتروا. فقالوا: بعنا كما بعنا. فقال: و كيف بعنا؟ قالوا: كذا بكذا. فقال: ما هو كذلك، و لكن خذوا- قال- فأخذوا، و رجعوا إلى المدينة، فأخبروا الناس. و قالوا: فيما بينهم: تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء- قال- فذهبوا إلى يوسف، فقالوا له: بعنا. فقال: اشتروا. فقالوا: بعنا كما بعنا. قال: و كيف بعنا؟ قالوا: كذا بكذا- بالحط من السعر- فقال: ما هو هكذا، و لكن خذوا. قال: فأخذوا، و ذهبوا إلى المدينة، فلقبيهم الناس، فسألوهم: بكم اشتريتم؟ فقالوا: كذا بكذا. بنصف الحط الأول. فقال الآخرون: اذهبوا بنا حتى نشترى. فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا فقال: اشتروا، فقالوا: بعنا كما بعنا. فقال: و كيف بعنا؟ فقالوا: كذا بكذا- بالحط من النصف- فقال: ما هو كما تقولون، و لكن خذوا. فلم يزالوا يتكاذبون، حتى رجع السعر إلى الأمر الأول، كما أراد الله تعالى».

٥٢٩٢/ [٢٣]- عن محمد بن علي الصيرفي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون» بضم الياء: يمتطرون، ثم قال: أما سمعت قوله: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَّاجًا «٣».

٥٢٩٣/ [٢٤]- عن علي بن معمر، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: «عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون» مضمومة، ثم قال: «أما سمعت قول الله: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَّاجًا «٤».

٥٢٩٤/ [٢٥]- عن سماعة، قال: سألته عن قول الله: ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلُكَ مَا بِالْ نِسْوَةِ، قال: «يعنى العزيز».

٥٢٩٥/ [٢٦]- عن الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا، عن الرضا (عليه السلام) قال له رجل: أصلحك الله، كيف

٢٢- تفسير العياشي ٢: ١٧٩ / ٣٤.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ١٨٠ / ٣٥ ..

٢٤- تفسير العياشي ٢: ١٨٠ / ٣٦ ..

٢٥- تفسير العياشي ٢: ١٨٠ / ٣٧.

٢٦- تفسير العياشي ٢: ١٨٠ / ٣٨ و ٣٩. [.....]

(١) في المصدر نسخة بدل: كان سبق.

(٢) في «ط»: يمر.

(٣) النبأ ٧٨: ١٤.

(٤) النبأ ٧٨: ١٤.

صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ فكأنه أنكر ذلك عليه، فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «يا هذا، أيهما أفضل، النبى أو الوصى؟» فقال: لا بل النبى. قال: «فأيهما أفضل، مسلم أو مشرك؟» قال: لا بل مسلم. قال: «فإن العزيز - عزيز مصر - كان مشركا، و كان يوسف نبيا، و إن المأمون مسلم، و أنا وصى، و يوسف سأل العزيز أن يوليه، حتى قال:

استعملنى على خزائن الأرض إني حفيظ عليهم. و المأمون أخبرنى على ما أنا فيه».

قال: و قال فى قوله: حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ قال: «حافظ لما فى يدي، عالم بكل لسان».

٢/٥٢٩٦- قال سليمان: قال سفيان: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما يجوز أن يزكى الرجل نفسه؟ قال: «نعم، إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمْ و قول العبد الصالح: أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ» «١».

٥/٥٢٩٧ [٢٨]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن شريف بن سابق التقيسى، عن الفضل بن أبى قره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول يوسف: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمْ، قال: «حفيظ بما تحت يدي، عليم بكل لسان».

٥/٥٢٩٨ [٢٩]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن الحسن بن موسى، قال روى أصحابنا، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال له رجل: أصلحك الله، كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ فكأنه أنكر ذلك عليه، فقال له أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا هذا أيهما أفضل، النبى أو الوصى؟» فقال: لا، بل النبى. قال: «فأيهما أفضل، مسلم أو مشرك؟» قال: لإبل مسلم قال: «فإن عزيز مصر كان مشركا، و كان يوسف (عليه السلام) نبيا، و إن المأمون مسلم، و أنا وصى، و يوسف سأل العزيز أن يوليه، حتى «٢» قال: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ و المأمون أجبرنى على ما أنا فيه» «٣».

قال: و قال (عليه السلام) فى قوله تعالى: حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ قال: «حافظ لما فى يدي، عالم بكل لسان».

٥/٥٢٩٩ [٣٠]- قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: دخلت على على بن موسى الرضا (عليه السلام) فقلت له: يا بن رسول الله، إن الناس يقولون: إنك قبلت ولاية العهد، مع إظهارك الزهد فى الدنيا.

٢٧- تفسير العياشى ٢: ١٨١ / ٤٠.

٢٨- علل الشرائع: ١٢٥ / ٤.

٢٩- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣٨ / ١.

٣٠- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣٩ / ٢.

(١) الأعراف ٧: ٤٨.

(٢) فى المصدر: حين.

(٣) فى المصدر: و أنا أجبرت على ذلك.

قال (عليه السلام): «قد علم الله تعالى كراهتى لذلك، فلما خيرت بين قبول ذلك، وبين القتل، اخترت القبول على القتل. ويحبهم، أما علموا أن يوسف (عليه السلام) كان نبيا و رسولا، و لما دفعته الضرورة إلى تولى خزائن العزيز، قال له: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ و دفعتنى الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه و إجبار، و بعد الإشراف على الهلاك، على أنى ما دخلت فى هذا الأمر إلا دخول خارج منه. فإلى الله المشتكى و هو المستعان».

قوله تعالى: وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ - إلى قوله تعالى - وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ [٥٨ - ٨٢] / [١] - رجعت رواية على بن إبراهيم «١»، قال: فأمر يوسف أن تبنى كناديج من صخر، و طينها بالكلس، ثم أمر بزروع مصر، فحصدت، و دفع إلى كل إنسان حصه، و ترك الباقي فى سنبله، و لم يدسه، و وضعها فى الكناديج، ففعل ذلك سبع سنين.

فلما جاءت سننى الجذب، كان يخرج السنبلى، فيبيع بما شاء، و كان بينه و بين أبيه ثمانيه عشر يوما، و كانوا فى بادية، و كان الناس من الآفاق يخرجون إلى مصر ليمتاروا طعاما، و كان يعقوب و ولده نزولا فى بادية فيها مقل «٢»، فأخذ إخوة يوسف من ذلك المقل، و حملوه إلى مصر، ليمتاروا طعاما، و كان يوسف يتولى البيع بنفسه، فلما دخل إخوته عليه، عرفهم و لم يعرفوه، كما حكى الله عز و جل: وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ وَ لَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ فَأَعْطَاهُمْ، و أحسن إليهم فى الكيل، قال لهم: «من أنتم؟» قالوا: نحن بنو يعقوب بن إبراهيم، خليل الله الذى ألقاه نمرود فى النار فلم يحترق، و جعلها الله عليه بردا و سلاما، قال: «فما فعل أبوكم؟»

قالوا: شيخ ضعيف، قال: «فلكم أخ غيركم؟» قالوا: لنا أخ من أبنائنا، لا من امانا. قال: «فاذا رجعتم إلى فأتوني به» و هو قوله: أَتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَى الْكَيْلِ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَ لَا تَقْرَبُونِ قَالُوا سُرَّوْاؤُ دُعْنَهُ أَبَاهُ وَ إِنَّا لَفَاعِلُونَ.

ثم قال يوسف لقومه: «ردوا هذه البضاعة التى حملوها إلينا، و اجعلوها فيما بين رحالهم، حتى إذا رجعوا إلى منازلهم و رأوها، رجعوا إلينا و هو قوله: وَ قَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى: كى يرجعوا: فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنْعَ مِنَّا الْكَيْلُ

١- تفسير القمى ١: ٣٤٦.

(١) المتقدمة فى الحديث (٤) من تفسير الآيات (٣٥-٥٦) من هذه السورة.

(٢) المقل: ثمر الدوم، و الدوم: شجر عظام من الفصيلة النخيلية، يكثر فى صعيد مصر و بلاد العرب. «الصحاح-

مقل - ٥: ١٨٢٠، المعجم الوسيط - دوم - ١: ٣٠٥. [...]

فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَقَالَ يَعْقُوبُ: هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ فَمِنْ رَحَالِهِمْ التِي حَمَلُوهَا إِلَى مِصْرَ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي أَى مَا نُرِيدُ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا وَ نَحْفَظُ أَخَانَا وَ نَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ فَقَالَ يَعْقُوبُ: لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ يَعْقُوبُ: اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَ كَيْلٌ فَخَرَجُوا، وَ قَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلَمْتُكُمْ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ إِلَى قَوْلِهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ، قَالَ: «الزراعون» «١».

٥٣٠١ / [٢] - ابن بابويه فى (الفقيه) مرسلًا، عن الصادق (عليه السلام): فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ، قَالَ: «الزراعون» «١».

٥٣٠٢ / [٣] - العياشى: عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «ملك يوسف مصر و براريها، لم يجاوزها إلى غيرها».

٥٣٠٣ / [٤] - عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يحدث، قال: «لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه و بكأوه حتى ابيضت عيناه من الحزن، و احتاج حاجةً شديدة و تغيرت حاله، و كان يمتار القمح من مصر لعياله فى السنة مرتين، للشتاء و الصيف، و إنه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة إلى مصر مع رفقته خرجت، فلما دخلوا على يوسف، و ذلك بعد ما ولاه العزيز مصر، فعرفهم يوسف و لم يعرفه إخوته لهيئة الملك و عزته. فقال لهم: هلما ببضاعتكم قبل الرفاق. و قال لفتيانهم: عجلوا لهؤلاء الكيل و أوفوهم، فإذا فرغتم فاجعلوا ببضاعتهم هذه فى رحالهم، و لا تعلموهم بذلك. ففعلوا.

ثم قال لهم يوسف: قد بلغنى أنه قد كان لكم أخوان لأبيكم، فما فعلا؟ قالوا: أما الكبير منهما فإن الذئب أكله، و أما الصغير فخلفناه عند أبيه و هو به ضنين و عليه شقيق. قال: فإنى أحب أن تأتونى به معكم إذا جئتم لتمتاروا فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندي و لا تقربون قالوا سنراود عنه أباه و إنا لفاعلون فلما رجعوا إلى أبيهم و فتحوا متاعهم، وجدوا ببضاعتهم فى رحالهم، قالوا: يا أبانا ما نبغى هذه ببضاعتنا ردت إلينا و كيل لنا كيل قد زاد حمل بعير فأرسل معنا آخانا نكتل و إنا له لحافظون قال هل أمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل.

فلما احتاجوا إلى الميرة بعد ستة أشهر، بعثهم يعقوب، و بعث معهم ببضاعة يسيرة، و بعث معهم بنيامين «٢»

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٠ / ٧٠٣.

٣- تفسير العياشى ٢: ١٨١ / ٤١.

٤- تفسير العياشى ٢: ٨١ / ٤٢.

(١) إبراهيم ١٤: ١٢.

(٢) كذا و فى الرواية الآتية فى ذيل هذه الرواية (بنيامين) و هو الموافق لأغلب المصادر، انظر تاريخ يعقوبى ١: ٣٣، الكامل فى التاريخ ١: ١٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٢

و أخذ عليهم بذلك موثقاً من الله، لتأتنى به إلا أن يحاط بكم أجمعين، فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف، فقال لهم: معكم بنياميل؟ قالوا: نعم هو فى الرحل. قال لهم: فأتوني به.

فأتوا به و هو فى دار الملك. قال: أدخلوه وحده. فأدخلوه عليه، فضمه إليه و بكى، و قال له: أنا أخوك يوسف فلا تتبس بما ترانى أعمل، و اكنم ما أخبرتك به و لا تحزن و لا تخف. ثم أخرجهم إليهم و أمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم و يعجلوا لهم الكيل، فإذا فرغوا جعلوا المكيال فى رحل بنياميل، ففعلوا به ذلك.

و ارتحل القوم مع الرفقة فمضوا، فلحقهم يوسف و فتيته فنادوا فيهم قال: أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ قَالَ: فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ، قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ لَهُمْ يوسف: ارتحلوا عن بلادنا: قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنْ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا وَ قَدْ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَنُردَّ بِهِ إِلَيْهِ: فَخَذُوا أَحَدُنَا مَكَانَهُ إِنْ نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ إِنْ فَعَلْتَ قَالَ مَعَادُ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ كَبِيرُهُمْ: إِنْ لست أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى.

و مضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب، فقال لهم: فأين بنياميل؟ قالوا: بنياميل سرق مكيال الملك، فأخذه الملك بسرقتة، فحبس عنده، فاسأل أهل القرية و العير حتى يخبروك بذلك، فاسترجع و استعبر و اشتد حزنه، حتى تقوس ظهره».

عن أبى حمزة، عن أبى بصير، عنه (عليه السلام) ذكر فيه (بنيامين) و لم يذكر فيه (بنياميل) «١».

٥٣٠٤ / [٥] - عن أبان الأحمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما دخل إخوة يوسف عليه - و قد جاءوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد، ثم قال: يمتار كل واحد منكم مع أخيه لأمه على الخوان، فجلسوا، و بقى أخوه قائماً.

فقال له: مالك لا تجلس مع إختك؟ قال: ليس لى منهم أخ من امى. قال: فلك أخ من أمك، زعم هؤلاء أن الذئب أكله؟ قال: نعم. قال: فاقعد و كل معى - قال - فترك إخته الأكل، و قالوا: إنا نريد أمرا، و يابى الله إلا أن يرفع ولد يامين علينا».

قال: «ثم حين فرغوا من جهازهم، أمر أن يوضع الصاع «٢» فى رحل أخيه، فلما فصلوا نادى مناد: أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ - قال - فرجعوا، فقالوا: ماذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ إِلَى قَوْلِهِ: جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ يعنون السنة التى تجرى فيهم، أن يحبسها، فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ فَقَالُوا: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ».

٥- تفسير العياشى ٢: ١٨٣ / ٤٤.

(١) تفسير العياشى ٢: ١٨٣ / ٤٣. (٢) الصاع: الذى يكال به، و هو أربعة أمداد، و الصوع: لغة فى الصاع، و يقال: هو إناء يشرب فيه. «الصحاح - صوع - ٢: ١٢٤٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٣

قال الحسن بن على الوشاء: فسمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «يعنون المنطقه» (١). فلما فرغ من غذائه، قال: ما بلغ من حزنك على أخيك؟ فقال: ولد لى عشرة أولاد، فكلهم شققت لهم اسما من اسمه - قال - فقال له: ما أراك حزنك عليه حيث اتخذت النساء من بعده. قال: أيها العزيز، إن لى أبا شيخا كبيرا صالحا، فقال: يا بنى، تزوج، لعلك تصيب ولدا يثقل الأرض بشهادة أن لا إله إلا الله».

قال أبو محمد عبد الله بن محمد: هذا من رواية الرضا (عليه السلام).

٥٣٠٥ / [٦] - عن على بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «و قد كان هيا لهم طعاما. فلما دخلوا عليه، قال: ليجلس كل بنى أم على مائدة - قال - فجلسوا، وبقى بنيامين قائما، فقال له يوسف: مالك لا تجلس؟ قال له: إنك قلت: ليجلس كل بنى أم على مائدة، و ليس لى منهم ابن ام. فقال يوسف: أ ما كان لك ابن ام؟ قال له بنيامين: بلى. قال يوسف: فما فعل؟ قال: زعم هؤلاء أن الذئب أكله. قال: فما بلغ من حزنك عليه؟

قال: ولد لى أحد عشر ابنا، كلهم شققت له اسما من اسمه. فقال له يوسف: أراك قد عانقت النساء و شممت الولد من بعده. قال له بنيامين: إن لى أبا صالحا، و إنه قال: تزوج، لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسييح؟ فقال له: تعال فاجلس معى على مائدتى؟ فقال أخوه يوسف: لقد فضل الله يوسف و أخاه، حتى أن الملك قد أجلسه معه على مائدته».

٥٣٠٦ / [٧] - عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، لم سمي أمير المؤمنين (أمير المؤمنين)؟ قال: «لأنه يميزهم العلم، أما سمعت كلام الله: وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا».

٥٣٠٧ / [٨] - عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا خير فيمن لا تقيه له، و لقد قال يوسف: أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَ ما سرقوا».

٥٣٠٨ / [٩] - و فى رواية أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢» قال: قيل له، و أنا عنده: إن سالم بن حفصه يروى عنك: أنك تكلم على سبعين وجهها لك منها المخرج؟

فقال: «ما يريد سالم منى، أ يريد أن أجيء بالملائكة، فو الله ما جاء بهم النبيون، و لقد قال إبراهيم: إِنِّي سَقِيمٌ» (٣). و و الله ما كان سقيما، و ما كذب، و لقد قال: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ (٤). و ما فعله كبيرهم، و ما كذب، و لقد قال يوسف: أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ. و الله ما كانوا سرقوا، و ما كذب».

٦- تفسير العياشى ٢: ١٨٣ / ٤٥.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٨٤ / ٤٦.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٨٤ / ٤٧.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٨٤ / ٤٩.

(١) المنطقه: ما يشد به الوسط، و سيأتى بيانها فى الأحاديث (١٣) و (١٤) و (٢٨) و (٢٩) و (٣٠).

(٢) فى المصدر: أبى جعفر (عليه السلام). [.....]

(٣) الصافات ٣٧: ٨٩.

(٤) الأنبياء ٢١: ٦٣.

٥٣٠٩/ [١٠]- عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله فى يوسف: أَيْتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ.

قال: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم، حين قالوا و أقبلوا عليهم: ماذا تفقدون؟ قالوا: نفقد صواع الملك. و لم يقولوا: سرقتم صواع الملك. إنما عنى، أنكم سرقتم يوسف من أبيه».

٥٣١٠/ [١١]- عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «صُوعَ الْمَلِكِ طَاسَهُ الَّذِي يَشْرَبُ فِيهِ».

٥٣١١/ [١٢]- عن محمد بن أبى حمزة، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: صُوعَ الْمَلِكِ. قال: «كان قدحا من ذهب- و قال- كان صواع يوسف إذا «١» كيل به قال: لعن الله الخوان، و لا تخونوا به، بصوت حسن».

٥٣١٢/ [١٣]- عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام) فى قول الله تعالى: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ.

قال: «كانت لإسحاق النبى (عليه السلام) منطقة، يتوارثها الأنبياء و الأكابر، فكانت عند عمه يوسف، و كان يوسف عندها، و كان تحبه، فبعث إليها أبوه: أن ابعثه إلى، و أردته إليك. فبعثت إليه: أن دعه عندى الليلة، لأشمه ثم أرسله إليك غدوة. فلما أصبحت، أخذت المنطقة فربطتها فى حقوه»، و ألبسته قميصا، و بعثت به إليه، و قالت: سرت المنطقة. فوجدت عليه، و كان إذا سرق أحد فى ذلك الزمان، دفع إلى صاحب السرقة، فأخذته، فكان عندها».

٥٣١٣/ [١٤]- عن الحسن بن على الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «كانت الحكومة فى بنى إسرائيل، إذا سرق أحد شيئا استرق به، و كان يوسف عند عمته و هو صغير، و كانت تحبه، و كانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب، و كانت عند أخته، و إن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمته، فاغتمت لذلك، و قالت له: دعه، حتى أرسله إليك. فأرسلته، و أخذت المنطقة فشدتها فى وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه، جاءت فقالت: سرت المنطقة. ففتشته، فوجدتها فى وسطه. فلذلك قال إخوة يوسف، حيث جعل الصاع فى وعاء أخيه فقال لهم يوسف: ما جزاء من وجد فى رحله؟

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٨٥ / ٥٠.

١١- تفسير العياشى ٢: ١٨٥ / ٥١.

١٢- تفسير العياشى ٢: ١٨٥ / ٥٢.

١٣- تفسير العياشى ٢: ١٨٥ / ٥٣.

١٤- تفسير العياشى ٢: ١٨٦ / ٥٤.

(١) فى المصدر: إذ.

(٢) الحقو: الخصر و مشد الإزار. «الصحاح- حقا- ٦: ٢٣١٧».

قالوا [هو] جزاؤه. بإجراء السنه التى تجرى فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم استخرجها من وعاء أخيه، فلذلك قال إخوة يوسف: **إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يَعْنُونَ الْمَنْطِقَةَ فَاسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ**».

عن الحسن بن على الوشاء، عن الرضا (عليه السلام)، و ذكر مثله «١».

٥٣١٤ / [١٥] - عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: ذكر بنى يعقوب، قال: «كانوا إذا غضبوا، اشتد غضبهم حتى تقطر جلودهم دما أصفر، و هم يقولون: خذ أحدنا مكانه، يعنى جزاءه، فأخذ الذى وجد الصاع عنده».

٥٣١٥ / [١٦] - عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما استيأس إخوة يوسف من أخبهم، قال لهم يهودا، و كان أكبرهم: **فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ** - قال - و رجع إلى يوسف يكلمه فى أخيه، فكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما، حتى غضب يهودا، و كان إذا غضب قامت شعرة فى كتفه و خرج منها الدم».

قال: «و كان بين يدى يوسف ابن له صغير، معه رمانه من ذهب، و كان الصبى يلعب بها - قال - فأخذها يوسف من الصبى، فدحرجها نحو يهودا، و حبا الصبى نحو يهودا ليأخذها، فمس يهودا، فسكن يهودا. ثم عاد إلى يوسف، فكلمه فى أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، و قامت الشعرة، و سال منها الدم، فأخذ يوسف الرمانه من الصبى فدحرجها نحو يهودا، و حبا الصبى نحو يهودا فسكن يهودا. و قال يهودا: **إِنْ فِي الْبَيْتِ مَعَنَا لِبَعْضِ وَلَدِ يَعْقُوبَ**».

قال: «فبعد ذلك قال لهم يوسف: **هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ**» «٢».

٥٣١٦ / [١٧] - و فى رواية هشام بن سالم، عنه (عليه السلام) قال: «لما أخذ يوسف أخاه، اجتمع عليه إخوته، و قالوا له: خذ أحدنا مكانه، و جلودهم تقطر دما أصفر. و هم يقولون: خذ أحدنا مكانه - قال - فلما أبى عليهم و خرجوا من عنده قال لهم يهودا: **قَدْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ: فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**».

قال: «فرجعوا إلى أبيهم، و تخلف يهودا - قال - فدخل على يوسف و كلمه فى أخيه، حتى ارتفع الكلام بينه و بينه، فغضب، و كان على كتفه شعرة إذا غضب قامت الشعرة، فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب».

١٥- تفسير العياشى ٢: ١٨٦ / ٥٥.

١٦- تفسير العياشى ٢: ١٧٦ / ٥٦.

١٧- تفسير العياشى ٢: ١٨٧ / ذيل الحديث (٥٦).

(١) تفسير العياشى ٢: ١٨٦ / ذيل الحديث ٥٤.

(٢) يوسف ١٢: ٨٩. [.....]

قال: «فكان بين يدي يوسف ابن له صغير، فى يده رمانة من ذهب، يلعب بها، فلما رآه يوسف قد غضب و قامت الشعرة تقذف بالدم، أخذ الرمانة من يد الصبي، ثم دحرجها نحو يهودا، و اتبعها الصبي ليأخذها، ف وقعت يده على يهودا- قال - فذهب غضبه- قال - فارتاب يهودا، و رجع الصبي بالرمانة إلى يوسف. ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب و قامت الشعرة، فجعلت تقذف بالدم، فلما رآه يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا و اتبعها الصبي ليأخذها، ف وقعت يده على يهودا، فسكن غضبه- قال - فقال يهودا: إن فى البيت لمن ولد يعقوب، حتى صنع ذلك ثلاث مرات.»

١٧٥٣/ [١٨]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم «١»: «فخرجوا و خرج معهم بنيامين، فكان لا يؤاكلهم و لا يجالسهم و لا يكلمهم، فلما وافوا مصر، و دخلوا على يوسف و سلموا، نظر يوسف إلى أخيه فعرفه، فجلس منهم بالبعد. فقال يوسف: «أنت أخوهم؟». قال: نعم. قال: فلم لا تجلس معهم؟» قال: لأنهم أخرجوا أخى من أبى و أمى، فرجعوا و لم يردوه، و زعموا أن الذئب أكله، فأليت على نفسى ألا أجتمع معهم على أمر ما دمت حيا.

قال: فهل تزوجت؟ قال: بلى، قال: «فولد لك ولد؟» قال: بلى، قال: «كم ولد لك؟» قال: ثلاث بنين. قال: «فما سميتهم؟» قال: سميت واحدا منهم الذئب، و واحدا القميص، و واحدا الدم. قال: «و كيف اخترت هذه الأسماء؟» قال: لثلاث أنسى أخى، كلما دعوت واحدا من ولدى ذكرت أخى، قال يوسف لهم: «أخرجوا» و حبس بنيامين عنده.

فلما خرجوا من عنده، قال يوسف لأخيه: «أنا أخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون». ثم قال له: «أنا أحب أن تكون عندى». قال: لا يدعنى إخوتى، فإن أبى قد أخذ عليهم عهد الله و ميثاقه أن يردونى إليه. قال: فأنا أحتال بحيلة، فلا تنكر إذا رأيت شيئا، و لا تخبرهم». فقال: لا. فلما جهزهم بجهازهم و أعطاهم و أحسن إليهم، قال لبعض قوامه: «اجعلوا هذا الصاع فى رحل هذا». و كان الصاع الذى يكيلون به من ذهب، فجعلوه فى رحله، من حيث لم يقف عليه إخوته. فلما ارتحلوا، بعث إليهم يوسف و حبسهم، ثم أمر مناديا ينادى: أيتها العير إنكم لسارقون. فقال إخوة يوسف: ما ذا تفقدون قالوا نفقد صواع المليك و لمن جاء به حمل بعير و أنا به زعيم أى كفى.

١٨٥٣/ [١٩]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا قد روينا عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول يوسف (عليه السلام): أيتها العير إنكم لسارقون؟ فقال: «و الله ما سرقوا، و ما كذب، و قال إبراهيم (عليه السلام): بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون» «٢» فقال - و الله ما فعلوا، و ما كذب.»

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما عندكم فيها، يا صيقل؟» قال: فقلت: ما عندنا فيها إلا التسليم. قال: فقال:

١٨- تفسير القمى ١: ٣٤٨.

١٩- الكافى ٢: ١٧/٢٥٥.

(١) المتقدمة فى الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

(٢) الأنبياء ٢١: ٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ١٨٧

«إن الله أحب اثنين، و أبغض اثنين: أحب الخضر «١» فيما بين الصفيين، و أحب الكذب فى الإصلاح، و أبغض الخضر فى الطرقات، و أبغض الكذب فى غير الإصلاح. إن إبراهيم (عليه السلام) إنما قال: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِرَادَةَ الإِصْلَاحِ، و دلالة على أنهم لا يفعلون، و قال يوسف (عليه السلام) إِرَادَةَ الإِصْلَاحِ».

٥٣١٩/ [٢٠]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحجال «٢»، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن عمر «٣»، عن عطاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا كذب على مصلح.

ثم تلا: أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ثم قال: و الله ما سرقوا و ما كذب. ثم تلا: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ «٤» ثم قال: و الله ما فعلوه و ما كذب».

٥٣٢٠/ [٢١]- و عنه: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقية من دين الله». قلت: من دين الله؟ قال: «إى و الله من دين الله، و لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ- ثم قال - و الله ما كانوا سرقوا شيئاً، و لقد قال إبراهيم (عليه السلام): إِنِّى سَقِيمٌ «٥» و الله ما كان سقيماً».

٥٣٢١/ [٢٢]- ابن بابويه: قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا إبراهيم بن على، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا خير فيمن لا تقيه له، و لقد قال يوسف: أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ و ما سرقوا».

٥٣٢٢/ [٢٣]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن أبى نصر، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى عن سماعة، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقية من دين الله عز و جل». قلت: من دين الله؟ قال فقال: «إى و الله من دين الله، لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ و الله ما كانوا سرقوا شيئاً».

٢٠- الكافى ٢: ٢٥٦ / ٢٢.

٢١- الكافى ٢: ١٧٢ / ٣.

٢٢- علل الشرائع: ٥١ / ١.

٢٣- علل الشرائع: ٥١ / ٢.

(١) الخطر: التبخر فى المشى «الصحاح- خطر: ٢: ٤٤٨».

(٢) فى المصدر: الحجاج.

(٣) فى المصدر: معمر بن عمرو، و يحتمل كونه معمر بن عمر بن عطاء. انظر رجال البرقى: ١١، معجم رجال

الحديث ٣: ٤٠٤ و ١٨: ٢٤٧.

(٤) الأنبياء ٢١: ٤٣.

(٥) الصافات ٣٧: ٨٩.

٥٣٢٣ / [٢٤]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول يوسف (عليه السلام): أَيْتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قال: «ما سرقوا و ما كذب».

٥٣٢٤ / [٢٥]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل فى يوسف (عليه السلام): أَيْتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ.

قال: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا: ما ذا تفقدون؟ قالوا: نفقد صواع الملك. و لم يقولوا: سرقتم صواع الملك. إنما عنى أنكم سرقتم يوسف من أبيه».

٥٣٢٥ / [٢٦]- و عنه، عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبى إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قلت قوله فى يوسف (عليه السلام): أَيْتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قال: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه».

٥٣٢٦ / [٢٧]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم «١»: فقال إخوة يوسف: تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كُنَّا سَارِقِينَ، قال يوسف (عليه السلام): فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَخْذَهُ وَ احْبِسْهُ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ فَتَشَبَّثُوا بِأَخِيهِ وَ حَبَسُوهُ، و هو قوله: كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ أَى احتلنا له: ما كان لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ.

فسئل الصادق (عليه السلام) عن قوله: أَيْتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قال: «ما سرقوا و ما كذب يوسف (عليه السلام) فإنما عنى سرقتم يوسف من أبيه».

و قوله: أَيْتَهَا الْعَيْرُ أَى يا أهل العير، و مثله قولهم لأبيهم: وَ سَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا يعنى: أهل العير. فلما اخرج ليوسف الصواع من رحل أخيه، قال إخوته: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يعنون يوسف (عليه السلام): فتغافل يوسف عليهم، و هو قوله: فَاسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ.

٢٤- علل الشرائع: ٥٢ / ٣. [.....]

٢٥- علل الشرائع: ٥٢ / ٤.

٢٦- معانى الأخبار: ٢٠٩ / ١.

٢٧- تفسير القمى ١: ٣٤٨.

(١) المتقدمة فى الحديث (١٨) من تفسير هذه الآيات.

٥٣٢٧ / [٢٨] - ابن بابويه قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله العلوى، قال: حدثنى على بن محمد العلوى العمري، قال: حدثنى إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: قَالُوا إِن يُسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ.

قال: «كانت لإسحاق النبى (عليه السلام) منطقة يتوارثها الأنبياء و الأكابر، و كانت عند عمه يوسف، و كان يوسف عندها، و كانت تحبه، فبعث إليها أبوه و قال: ابعثيه إلى و أردته إليك. فبعثت إليه: دعه عندى الليلة أشمه، ثم أرسله إليك غدوة - قال - فلما أصبحت أخذت المنطقة، فربطتها فى حقوه، و ليسته قميصا، و بعثت به إليه، فلما خرج من عندها طلبت المنطقة، و قالت: سرقت المنطقة، فوجدت عليه، و كان إذا سرق أحد فى ذلك الزمان، دفع إلى صاحب السرقة، و كان عبده».

٥٣٢٨ / [٢٩] - و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه، عن عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثنى الحسن بن على الوشاء، قال: سمعت على بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «كانت الحكومة فى بنى إسرائيل، إذا سرق أحد شيئا استرق به، و كان يوسف (عليه السلام) عند عمته و هو صغير، و كانت تحبه، و كانت لإسحاق (عليه السلام) منطقة ألبسها يعقوب، و كانت عند ابنته، و أن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمته، فاغتمت لذلك، و قالت له: دعه حتى أرسله إليك، فأرسلته و أخذت المنطقة فشدتها فى وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه، جاءت و قالت: سرقت المنطقة، ففتشته، فوجدتها فى وسطه. فلذلك قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع فى وعاء أخيه: إِن يُسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فقال لهم يوسف: فما جزاء من وجدنا فى رحله؟ قالوا: هو جزاؤه. كما جرت السنة التى تجرى فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم استخرجها من وعاء أخيه، و لذلك قال إخوة يوسف: إِن يُسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يعنون المنطقة: فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ».

٥٣٢٩ / [٣٠] - على بن إبراهيم: قال: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن الحسن بن على بن بنت إلياس و إسماعيل بن همام، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: كانت الحكومة فى بنى إسرائيل، إذا سرق أحد شيئا استرق به و كان يوسف عند عمته و هو صغير، و كانت تحبه، و كانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب، و كانت عند أخته، و أن يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمته، فاغتمت لذلك، و قالت: دعه حتى أرسله إليك، و أخذت المنطقة، و شدت بها وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه، جاءت فقالت: قد سرقت المنطقة. ففتشته، فوجدتها معه فى وسطه، فلذلك قال إخوة يوسف، لما حبس يوسف أخاه، حيث جعل الصواع فى وعاء أخيه، فقال يوسف: ما جزاء من وجد فى رحله؟ قالوا: [هو] جزاؤه. - السنة التى تجرى فيهم - فلذلك قال إخوة يوسف: إِن يُسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ.

٢٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٧٦ / ٥.

٢٩- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٧٦ / ٦.

٣٠ تفسير القمى ١: ٣٥٥.

٥٣٣٠ / [٣١] - نرجع إلى رواية على بن إبراهيم «١»: قال: فاجتمعوا إلى يوسف، و جلودهم تقطر دما أصفر، فكانوا يجادلونه فى حيسه - و كان ولد يعقوب إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر و يقطر من رؤوسهم دم أصفر - و هم يقولون: يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ أجدنا مكانه إنا نراك من المحسنين فأطلق عن هذا. فلما رأى يوسف ذلك، قال: معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده و لم يقل: إلا من سرق متاعنا: إنا إذا لظالمون فلمّا استيأسوا منه و أرادوا الانصراف إلى أبيهم، قال لهم لاوى بن يعقوب: أ لم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله فى هذا و من قبل ما فرطتم فى يوسف فارجعوا أنتم إلى أبيكم، فأما أنا، فلا ارجع إليه حتّى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى و هو خير الحاكمين ثم قال لهم: ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق و ما شهدنا إلا بما علمنا و ما كنا للغيب حافظين و سئل القرية التى كنا فيها و الغير التى أقبلنا فيها أى أهل القرية و أهل العير و إنا لصادقون.

قال: فرجع إخوة يوسف إلى أبيهم و تخلف يهودا، فدخل على يوسف، فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه و بين يوسف و غضب، و كانت على كتف يهودا شعرة، فقامت الشعرة فأقبلت تقذف بالدم، و كان لا يسكن حتى يمسه بعض أولاد يعقوب - قال - و كان بين يدي يوسف ابن له، فى يده رمانه من ذهب يلعب بها، فلما رأى يوسف أن يهودا قد غضب و قامت الشعرة تقذف بالدم، أخذ الرمانه من الصبى، ثم دحرجها نحو يهودا و تبعها الصبى ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، فذهب غضبه. قال: فارتاب يهودا، و رجع الصبى بالرمانه إلى يوسف، ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، و قامت الشعرة تقذف بالدم، فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانه نحو يهودا فتبعها الصبى ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، فسكن غضبه، و قال: إن فى البيت لمن ولد يعقوب. حتى صنع ذلك ثلاث مرات.

٥٣٣١ / [٣٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إنا نراك من المحسنين.

قال: «كان يوسف يوسع المجلس، و يستقرض للمحتاج، و يعين الضعيف».

قوله تعالى:

قال بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ - إلى قوله تعالى - وَ الْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ [٨٣ - ١٠١]

٥٣٣٢ / [١] - نرجع إلى رواية على بن إبراهيم «٢»: فلما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم، و أخبروه بخبر أخيهم،

٣١ - تفسير القمى ١: ٣٤٩.

٣٢ - الكافى ٢: ٤٦٥ / ٣.

١ - تفسير القمى ١: ٣٥٠.

(١) المتقدمة فى الحديث (٢٧) من تفسير هذه الآيات.

(٢) المتقدمة فى الحديث (٣١) من تفسير الآيات (٥٨ - ٨٢) من هذه السورة.

قال يعقوب: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبِرْ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ثم تَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ يَعْنِي عَمِيئاً مِنَ الْبُكَاءِ فَهُوَ كَظِيمٌ أى محزون، و الأسف أشد الحزن.

و سئل أبو عبد الله (عليه السلام): ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: «حزن سبعين ثكلى بأولادها- و قال- إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع، و من هنا قال: يا أسفى على يوسف فقالوا له: تالله تفتوا تذكر يوسف أى لا تفتو عن ذكر يوسف حتى تكون حرضاً أى ميتاً أو تكون من الهالكين قال إنما أشكوا بنى و حزنى إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون».

٥٣٣٣/]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (التمحيص): عن جابر، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) ما الصبر الجميل؟

قال: «ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى أحد من الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب «١» إلى راهب من الرهبان عابد من العباد فى حاجه، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه ثم قال له: مرحبا بخليل الرحمن. فقال له يعقوب: إنى لست بخليل الرحمن، و لكن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. قال له الراهب: فما الذى بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: الهم و الحزن و السقم- قال- فما جاز عتبه الباب حتى أوحى الله إليه: يا يعقوب، شكوتنى إلى العباد. فخر ساجدا عند عتبه الباب، يقول: رب لا أعود. فأوحى الله إليه: إنى قد غفرت لك، فلا تعد إلى مثلها. فما شكا شيئاً مما أصابه من نوائب الدنيا، إلا أنه قال يوماً: نَمَا أَشْكُوا بَنِي وَ حَزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

٥٣٣٤/ [٣]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن الحسن الواسطى، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قدم أعرابى على يوسف (عليه السلام) ليشتري منه طعاماً، فباعه، فلما فرغ قال له يوسف (عليه السلام): أين منزلك؟ قال له: بموضع كذا و كذا. فقال له: فإذا مررت بوادى كذا و كذا، فقف و ناد:

يا يعقوب، يا يعقوب، فإنه سيخرج لك رجل عظيم جميل «٢» و سيم، فقل له: لقيت رجالاً بمصر و هو يقرئك السلام، و يقول لك: إن وديعتك عند الله عز و جل لن تضيع».

قال: «فمضى الأعرابى حتى انتهى إلى الموضع، فقال لعلمانه: احفظوا على الإبل. ثم نادى: يا يعقوب، يا

٢- التمحيص: ١٤٣/٦٣.

٣- كمال الدين و تمام النعمة: ٩/١٤١. [.....]

(١) قال المجلسى: بعث إبراهيم يعقوب (عليهما السلام) بعد كبر يعقوب، غريب، و لعله كان بعد فوت إبراهيم، و كان البعث على سبيل الوصيه، و فى بعض النسخ: «إن الله بعث» و هو الصواب. بحار الأنوار ١٢: ٣١١.

(٢) فى المصدر زيادة: جسيم.

يعقوب. فخرج إليه رجل أعمى طويل جسيم جميل يتقى الحائط بيده حتى أقبل، فقال له الرجل: أنت يعقوب؟ قال: نعم، فأبلغه ما قال يوسف، فسقط مغشياً عليه، ثم أفاق، و قال للأعرابي: يا أعرابي، أ لك حاجة إلى الله عز و جل؟ فقال له: نعم، إني رجل كثير المال، و لى ابنة عم ليس يولد لى منها، و أحب ان تدعو الله أن يرزقنى ولداً. - قال - فتوضأ يعقوب، و صلى ركعتين، ثم دعا الله عز و جل، فرزق أربعة بطون - أو قال: ستة أبطن - فى كل بطن اثنين.

فكان يعقوب (عليه السلام) يعلم أن يوسف (عليه السلام) حى لم يموت، و أن الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته، و كان يقول لبنيه: إني أعلم من الله ما لا تعلمون و كان بنوه و أهله و أقرباؤه يفندونه على ذكره ليوسف، حتى إنه لما وجد ريح يوسف، قال: إني لأجد ريح يوسف لو لا أن تغفون قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم فلما أن جاء البشير و هو يهودا ابنه، فألقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيراً قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون.

٥٣٣٥ / [٤] - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرنى عن قول يعقوب (عليه السلام) لبنيه: اذهبوا فتحسسوا من يوسف و أخيه أ كان يعلم أنه حى، و قد فارقه منذ عشرين سنة؟ قال: «نعم».

قال: قلت: كيف علم؟ قال: «إنه دعا فى السحر، و سأل الله عز و جل أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه تربال «١» و هو ملك الموت، فقال له تربال: ما حاجتك، يا يعقوب؟ قال: أخبرنى عن الأرواح، تقبضها مجتمعاً أو متفرقة؟ قال: بل أقبضها متفرقة روحاً روحاً. قال له: فأخبرنى هل مر بك «٢» روح يوسف فيما مر بك؟ قال: لا. فعلم يعقوب أنه حى، فعند ذلك قال لولده: اذهبوا فتحسسوا من يوسف و أخيه».

ابن بابويه: قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن يعقوب حين قال لولده: اذهبوا فتحسسوا من يوسف و أخيه و ساق الحديث بنحو ما تقدم «٣».

٥٣٣٦ / [٥] - على بن إبراهيم: قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرنى عن يعقوب حين قال لولده: اذهبوا فتحسسوا من يوسف و أخيه، أ كان علم أنه حى، و قد فارقه منذ عشرين سنة، و ذهب عيناه من البكاء عليه؟

٤- الكافى ٨: ١٩٩ / ٢٣٨.

٥- تفسير القمى ١: ٣٥٠.

(١) فى «س» فى الموضعين: قربال، و المصدر فى الموضعين: بريال.

(٢) فى «ط»: قال: فمر بك روح يوسف.

(٣) علل الشرائع: ١ / ٥٢.

قال: «نعم، علم أنه حى، إنه دعا ربه فى السحر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه ملك الموت فى أطيب رائحته وأحسن صورة، فقال له: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، أليس سألت الله أن ينزلنى عليك؟ قال: نعم. قال: ما حاجتك، يا يعقوب؟»

قال له: أخبرنى عن الأرواح، تقبضها جملة أو تفارقها؟ قال: يقبضها أعوانى متفرقة ثم تعرض على مجتمعة. قال يعقوب: فأسألك ياله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، هل عرض عليك فى الأرواح روح يوسف؟ فقال: لا. فعند ذلك علم أنه حى، فقال لولده: اذهبوا ففتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.»

و كتب عزيز مصر إلى يعقوب: أما بعد فهذا ابنك قد اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة- وهو يوسف- و اتخذته عبدا، و هذا ابنك بنيامين أخذته- و قد سرق «١»- و اتخذته عبدا. فما ورد على يعقوب شيء كان أشد عليه من ذلك الكتاب. فقال للرسول: «مكانك حتى أجيئه» فكتب إليه يعقوب (عليه السلام):

بسم الله الرحمن الرحيم: من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله. أما بعد. فقد فهمت كتابك تذكر فيه: أنك اشتريت ابني و اتخذته عبدا، فإن البلاء موكل ببني آدم، إن جدى إبراهيم ألقاه نمرود ملك الدنيا فى النار، فلم يحترق، و جعلها الله عليه بردا و سلاما، و إن أبى إسحاق «٢» أمر الله تعالى جدى أن يذبحه بيده، فلما أراد أن يذبحه، فداه الله بكبش عظيم.

و إنه كان لى ولد لم يكن فى الدنيا أحد أحب إلى منه. و كان قره عيني و ثمرة فؤادى، فأخرجه إخوته ثم رجعوا إلى، و زعموا أن الذئب أكله، فاحدودب لذلك ظهري، و ذهب من كثرة البكاء عليه بصرى. و كان له أخ من امه كنت أنس به، فخرج مع إخوته إلى ما قبلك «٣» ليمتاروا لنا طعاما، فرجعوا و ذكروا أنه سرق صواع الملك، و أنك حبسته، و إنا أهل بيت لا يليق بنا السرقة و لا الفاحشة، و أنا أسألك ياله إبراهيم وإسحاق و يعقوب إلا ما مننت على به و تقربت إلى الله، و رددته إلى.»

فلما ورد الكتاب على يوسف، أخذه و وضعه على وجهه، و قبله و بكى بكاء شديدا، ثم نظر إلى إخوته فقال لهم: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتِّقٍ وَ يَصْبِرٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيْعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالُوا لَهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: لَقَدْ أَثْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ إِن كُنَّا لَخَاطِبِينَ قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ أَى لَا تَخْلِيْطُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.»

٥٣٣٧ / [٦]- العياشى: عن جابر، قال، قلت لأبى جعفر (عليه السلام): رحمك الله، ما الصبر الجميل؟

٦- تفسير العياشى ٢: ١٨٨ / ٥٧.

(١) فى المصدر: بنيامين، و قد وجدت متاعى عنده.

(٢) الذى عليه أغلب الروايات أن الذبيح هو إسماعيل (عليه السلام)، راجع مجمع البيان ٨: ٧٠٧، تفسير الميزان ١٧: ١٥٥.

(٣) فى المصدر: إلى ملكك.

فقال: «ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان، عابد من العباد فى حاجة، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه، ثم قال: مرحبا بخليل الرحمن، قال يعقوب: إنى لست بإبراهيم، و لكنى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقال له الراهب: فما بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: اللهم و الحزن و السقم. فما جاوز عتبة الباب حتى أوحى الله إليه: أن يا يعقوب شكوتنى إلى العباد! فخر ساجدا عند عتبة الباب يقول: رب لا أعود. فأوحى الله إليه: أنى قد غفرتها لك، فلا تعودن إلى مثلها، فما شكنا شيئا مما أصابه من نوائب الدنيا، إلا أنه قال يومئذ أشكوا بئى و حزننى إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون».

٥٣٣٨ / [٧] - عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال له بعض أصحابنا: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

٥٣٣٩ / [٨] - و بهذا الإسناد عنه، قال: قيل له: كيف يحزن يعقوب على يوسف و قد أخبره جبرئيل أنه لم يميت و أنه سيرجع إليه؟ فقال: «إنه نسى ذلك».

٥٣٤٠ / [٩] - محمد بن سهل البحرانى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «البكاءون خمسة: آدم، و يعقوب، و يوسف، و فاطمة بنت محمد، و على بن الحسين (عليهم السلام)، و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، و حتى قيل له: تفتنوا تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين».

٥٣٤١ / [١٠] - عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن يعقوب أتى ملكا بناحيتهما يسأله الحاجة، فقال له الملك: أنت إبراهيم؟ قال: لا. قال: و أنت إسحاق بن إبراهيم؟ قال: لا. قال: فمن أنت؟ قال: أنا يعقوب بن إسحاق. قال: فما بلغ بك ما أرى مع حداثة السن؟ قال: الحزن على ابنى يوسف. قال: لقد بلغ بك الحزن - يا يعقوب - كل مبلغ! فقال: إنا معاشر الأنبياء أسرع شىء البلاء إلينا، ثم الأمل فالأمل من الناس. فقضى حاجته، فلما جاوز صغير بابه «١» هبط عليه جبرئيل، فقال له: يا يعقوب، ربك يقرئك السلام، و يقول لك: شكوتنى إلى الناس! فعفر و وجهه فى التراب، و قال: يا رب زلة أفلنيتها فلا أعود بعد هذا أبدا. ثم عاد إليه جبرئيل، فقال: يا يعقوب، ارفع رأسك، إن ربك يقرئك السلام، و يقول لك: قد أفلتت، فلا تعد تشكونى إلى خلقى. فما روى ناطقا بكلمة مما كان فيه، حتى أتاه بنوه، فصرف وجهه إلى الحائط، و قال: إنما أشكوا بئى و حزننى إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون وفى حديث آخر عنه: جاء يعقوب إلى نمروذ فى حاجة، فلما دخل عليه - و كان أشبه الناس بإبراهيم قال له:

٧- تفسير العياشى ٢: ١٨٨ / ٥٨.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٨٨ / ٥٩.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٨٨ / ٦٠ [.....]

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٨٩ / ٦١.

(١) أى بابه الصغير، بإضافة الصفة إلى الموصوف.

أنت إبراهيم خليل الرحمن؟ قال لا، الحديث «١».

٥٣٤٢ / [١١] - الفضيل بن يسار. قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنما أشكو بشى و حزنى إلى الله منصوبه».

٥٣٤٣ / [١٢] - عن حنان بن سدیر، عن أبيه قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن يعقوب حين قال: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أ كان علم أنه حى، و قد فارقه منذ عشرين سنة، و ذهب عيناه من الحزن؟ قال: «نعم، علم أنه حى».

قال: و كيف علم؟ قال: «إنه دعا فى السحر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه، تربال «٢»، و هو ملك الموت، فقال له تربال: ما حاجتك، يا يعقوب؟ قال: أخبرنى عن الأرواح، تقبضها مجتمعة أو متفرقة؟ قال: بل متفرقة، روحا روحا. قال: فمر بك روح يوسف؟ قال: لا. قال: فعند ذلك علم أنه حى، فقال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ».

و فى خبر آخر: «عزرائيل و هو ملك الموت» و ذكر نحوه عنه.

٥٣٤٤ / [١٣] - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) - عاد إلى الحديث الأول «٣» - قال: «و اشتد حزنه - يعنى يعقوب - حتى تقوس ظهره، و أدبرت الدنيا عن يعقوب و ولده، حتى احتاجوا حاجة شديدة و فنيت ميرتهم، فعند ذلك، قال يعقوب لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيَأْسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ فخرج منهم نفر و بعث معهم ببضاعة يسيرة، و كتب معهم كتابا إلى عزيز مصر يتعطفه على نفسه و ولده، و أوصى ولده أن يبدعوا بدفع كتابه قبل البضاعة، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم: إلى عزيز مصر، و مظهر العدل و موفى الكيل، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، صاحب نمرود الذى جمع لإبراهيم الحطب و النار ليحرقه بها، فجعلها الله عليه بردا و سلاما و أنجاه منها: أخبرك - أيها العزيز - إنا أهل بيت قديم، لم يزل البلاء إلينا سريعا من الله، ليلونا بذلك عند السراء و الضراء، و أن مصائب تتابعت على منذ عشرين سنة أولها: أنه كان لى ابن سميته يوسف، و كان سرورى من بين ولدى، و قره عيني و ثمرة فؤادى، و أن إخوته من غير امه سألوني أن أبعثه معهم يرتح و يلعب، فبعثته معهم بكرة، و أنهم جاءونى عشاء يبكون، و جاءونى على قميصه بدم كذب، فزعموا أن الذئب أكله فاشتد لفقده حزنى، و كثر على

١١- تفسير العياشى ٢: ١٨٩ / ٦٣.

١٢- تفسير العياشى ٢: ١٨٩ / ٦٤.

١٣- تفسير العياشى ٢: ١٩٠ / ٦٥.

(١) تفسير العياشى ٢: ١٨٩ / ٦٢.

(٢) فى «س» فى موضعين: قربال.

(٣) الحديث (٤) من تفسير الآيات (٥٨ - ٨٢) من هذه السورة.

فراقه بكائى، حتى ابيضت عيناي من الحزن. و أنه كان له أخ من خالته «١»، و كنت به معجبا و عليه رفيقا، و كان لى أنيسا، و كنت إذا ذكرت يوسف ضمته إلى صدرى، فيسكن بعض ما أجد فى صدرى، و أن إخوته ذكروا لى أنك- أيها العزيز- سألتهم عنه و أمرتهم أن يأتوك به، و إن لم يأتوك به منعتهم الميرة لنا من القمح من مصر، فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا، فرجعوا إلى فليس هو معهم، و ذكروا أنه سرق مكيال الملك، و نحن أهل بيت لا نسرقت، و قد حبسته و فجعتنى به، و قد اشتد لفراقه حزنى حتى تقوس لذلك ظهرى و عظمت به مصيبتى، مع مصائب متتابعات على. فمن على بتخليه سبيله و إطلاقه من حبسك، و طيب لنا القمح، و اسمح لنا فى السعر، و عجل بسراح آل يعقوب.

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه، نزل جبرئيل على يعقوب فقال له: يا يعقوب، إن ربك يقول لك: من ابتلاك بمصائبك التى كتبت بها إلى عزيز مصر؟ قال يعقوب: أنت بلوتنى بها عقوبه منك و أدبا لى، قال الله: فهل كان يقدر على صرفها عنك أحد غيرى؟ قال يعقوب: اللهم لا. قال: أ فما استحييت منى حين شكوت مصائبك إلى غيرى، و لم تستغث بى و تشكو ما بك إلى؟ فقال يعقوب: أستغفرك يا إلهى و أتوب إليك. و أشكو بى و حزنى إليك.

فقال الله تبارك و تعالى: قد بلغت بك- يا يعقوب- و بولدك الخاطئين الغاية فى أدبى، و لو كنت- يا يعقوب- شكوت مصائبك إلى عند نزولها بك، و استغفرت و تبت إلى من ذنبك، لصرفتها عنك بعد تقديرى إياها عليك، و لكن الشيطان أنساك ذكرى، فصرت إلى القنوط من رحمتى و أن الله الجواد الكريم، أحب عبادى المستغفرين التائبين الراغبين إلى فيما عندى. يا يعقوب، أنا راد إليك يوسف و أخاه، و معيد إليك ما ذهب من مالك و لحمك و دمك، و راد إليك بصرك، و مقوم لك ظهرك، و طب نفسا، و قر عينا، و إن الذى فعلته بك كان أدبا منى لك، فاقبل أدبى.

قال: و مضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر، حتى دخلوا على يوسف فى دار المملكة، فقالوا: يا أيها العزيز مسنا و أهلنا الضر و جئنا ببضاعه مزجاء فأوف لنا الكيل و تصدق علينا بأخينا بنيامين، و هذا كتاب أينا يعقوب إليك فى أمره. يسألك تخليه سبيله، و أن تمن به عليه،- قال- فأخذ يوسف كتاب يعقوب، فقبله، و وضعه على عينيه، و بكى و انتحب حتى بلت دموعه القميص الذى عليه. ثم أقبل عليهم، فقال: هل علمتم ما فعلتم بيوسف من قبل و أخيه من بعد؟ قالوا أ إنك لانت يوسف قال أنا يوسف و هذا أخى قد من الله علينا، قالوا تالله لقد أترك الله علينا فلا تفضحنا، و لا تعاقبنا اليوم، و اغفر لنا، قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم. و فى رواية أخرى عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) نحوه.

(١) هذا الخبر يدل على أن بنيامين لم يكن من أم يوسف بل من خالته، و يأتى فى الحديث (٥١) ما يؤيد أنه من خالته أيضا. و فى بعض كتب التاريخ أنهما من أم واحدة و هى راحيل.

٥٣٤٥/ [١٤]- عن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابنا، قال: لما قال إخوة يوسف: يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَ أَهْلْنَا الضُّرُّ قال يوسف: لا صبر على ضر آل يعقوب، فقال عند ذلك: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. ٥٣٤٦/ [١٥]- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن قوله: وَ جِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُزْجَاةً قال: «المقل».

و فى هذه الرواية: (و جئنا ببضاعة مزجئة) «١» قال: «كانت المقل، و كانت بلادهم بلاد المقل، و هى البضاعة». ٥٣٤٧/ [١٦]- عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «كتب يعقوب النبى إلى يوسف: من يعقوب ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، إلى عزيز مصر. أما بعد، فإننا أهل بيت لم يزل البلاء سريعا إلينا، ابتلى جدى إبراهيم، فألقى فى النار، ثم ابتلى أبى إسحاق بالذبح، فكان لى ابن و كان قره عيني، و كنت أسر به، فابتليت بأن أكله الذئب، فذهب بصرى حزنا عليه من البكاء، و كان له أخ، و كنت أسر به بعده، فأخذته فى سرق، و إنا أهل بيت لم نسرق قط، و لا يعرف لنا سرق، فإن رأيت أن تمن على به فعلت».

قال: «فلما أوتى يوسف بالكتاب، فتحه و قرأه فصاح، ثم قام و دخل منزله فقراه و بكى، ثم غسل وجهه ثم خرج إلى إخوته، ثم عاد فقراه فصاح و بكى، ثم قام فدخل منزله، فقراه و بكى، ثم غسل وجهه و عاد إلى إخوته، فقال لهم: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ وَ أَعْطَاهُمْ قَمِيصَهُ، وَ هُوَ قَمِيصُ إِبْرَاهِيمَ، وَ كَانَ يَعْقُوبُ بِالرَّمْلَةِ، فَلَمَّا فَصَلُوا بِالْقَمِيصِ مِنْ مِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونَ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ».

٥٣٤٨/ [١٧]- عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ليس رجل من ولد فاطمة يموت و لا يخرج من الدنيا، حتى يقر للإمام بإمامته، كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا».

٥٣٤٩/ [١٨]- عن أخى مرزم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ.

قال: «وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم، حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين».

٥٣٥٠/ [١٩]- عن مفضل الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أ تدرى ما كان قميص

١٤- تفسير العياشى ٢: ١٩٢ / ٦٦.

١٥- تفسير العياشى ٢: ١٩٢ / ٦٧.

١٦- تفسير العياشى ٢: ١٩٢ / ٦٨.

١٧- تفسير العياشى ٢: ١٩٣ / ٦٩.

١٨- تفسير العياشى ٢: ١٩٣ / ٧٠. [.....]

١٩- تفسير العياشى ٢: ١٩٣ / ٧١.

(١) قال المجلسى (رحمه الله): و فى رواية اخرى لعله (عليه السلام) قرأ (مزجاة) بتشديد الجيم، أو «مزجئة» بكسر الجيم و تشديد الباء، و لم ينقل فى القراءة الشاذة غير القراءة المشهورة. البحار ١٢: ٣١٥.

يوسف؟» قال: قلت: لا. قال: «إن إبراهيم لما أوقدوا النار له، أتاه جبرئيل من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معه حر و لا برد، فلما حضر إبراهيم الموت، جعله فى تميمه، و علقه على إسحاق، و علقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد ليعقوب يوسف. علقه عليه، و كان فى عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف القميص من التميمه و وجد يعقوب ريحه، و هو قوله: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تُفَنِّدُونُ فَهوَ ذَلِكَ الْقَمِيصَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ». قلت: جعلت فداك، فإلى من صار ذلك القميص؟ فقال: «إلى أهله- ثم قال- كل نبى ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد (صلى الله عليه و آله)».

٢/٥٣٥١- عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، رفعه بإسناد له، قال: «إن يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشر ليال، و كان يعقوب بيت المقدس و يوسف بمصر، و هو القميص الذى نزل على إبراهيم من الجنة، فدفعه إبراهيم إلى إسحاق، و إسحاق إلى يعقوب، و دفعه يعقوب إلى يوسف (عليهم السلام)». ٥/٣٥٢ [٢١]- عن نشيط بن صالح العجلي، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ كان إخوة يوسف (صلوات الله عليه) أنبياء؟

قال: «لا، و لا بررة أتقياء، و كيف و هم يقولون لأبيهم: تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ». ٥/٣٥٣ [٢٢]- عن سليمان بن عبد الله الطلحي، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما حال بنى يعقوب، هل خرجوا من الإيمان؟ فقال: «نعم». قلت له: فما تقول فى آدم؟ قال: «دع آدم».

٥/٣٥٤ [٢٣]- عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن بنى يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف أذنبوا، فكانوا أنبياء؟! «١»».

٥/٣٥٥ [٢٤]- عن نشيط، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته، أ كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: «لا، و لا بررة أتقياء، كيف يكونون كذلك و هم يقولون ليعقوب: تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ». ٥/٣٥٦ [٢٥]- عن مقرن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كتب عزيز مصر إلى يعقوب: أما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمان دراهم معدودة و اتخذته عبدا، و هذا ابنك بنيامين أخذته، قد سرق و اتخذته عبدا-

٢٠- تفسير العياشى ٢: ١٩٤ / ٧٣.

٢١- تفسير العياشى ٢: ١٩٤ / ٧٤.

٢٢- تفسير العياشى ٢: ١٩٤ / ٧٥.

٢٣- تفسير العياشى ٢: ١٩٤ / ٧٦.

٢٤- تفسير العياشى ٢: ١٩٥ / ٧٧.

٢٥- تفسير العياشى ٢: ١٩٥ / ٧٨.

(١) قال المجلسى (رحمه الله): استفهام على الإنكار، البحار ١٢: ٣١٦.

قال - فما ورد على يعقوب شىء أشد عليه من ذلك الكتاب، فقال للرسول: مكانك حتى أجيئه، فكتب إليه يعقوب: أما بعد، فقد فهمت كتابك بأنك أخذت ابني بثمان بخس و اتخذته عبدا، و أنك اتخذت ابني بنيامين و قد سرق فاتخذته عبدا، فإننا أهل بيت لا نسرق، و لكننا أهل بيت نبتلى، و قد ابتلى أبونا إبراهيم بالنار، فوقاه الله، و ابتلى أبونا إسحاق بالذبح، فوقاه الله، و انى قد ابتليت بذهاب بصرى، و ذهاب ابنى، و عسى الله أن يأتينى بهم جميعا». قال: «فلما ولى الرسول عنه، رفع يده إلى السماء، ثم قال: يا حسن الصلوة، يا كريم «١» المعونة، يا خير كلمة «٢»، ائتني بروح و فرج من عندك - قال - فهبط عليه جبرئيل، فقال ليعقوب: ألا أعلمك دعوات يرد الله بها بصرى، و يرد عليك ابنيك؟ فقال: بلى. فقال: قل: يا من لا يعلم أحد كيف هو و حيث هو و قدرته إلا هو، يا من سد الهواء بالسماء، و كبس الأرض على الماء، و اختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتني بروح منك و فرج من عندك. فما انفجر عمود الصبح، حتى أتى بالقميص، فطرح على وجهه، فرد الله عليه بصره و رد عليه ولده».

٥٣٥٧ / [٢٦] - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) - عاد إلى الحديث الأول الذى قطعناه «٣»: «قال لا تَتَرَبَّ عَلَيْنَا الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ، اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هذا الذى بلته دموع عيني فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا لو قد شم بريحي و ائتوني بأهلكم أجمعين و ردهم إلى يعقوب فى ذلك اليوم، و جهزهم بجميع ما يحتاجون إليه، فلما فصلت غيرهم من مصر، وجد يعقوب ريح يوسف، فقال لمن بحضرته من ولده:

إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَنُ تُفْنَدُونَ».

قال: «و أقبل ولده يحثون السير بالقميص، فرحا و سرورا بما رأوا من حال يوسف، و الملك الذى أعطاه الله، و العز الذى صاروا إليه فى سلطان يوسف، و كان مسيرهم من مصر إلى بلد يعقوب تسعة أيام، فلما أن جاء البشير، ألقى القميص على وجهه فارتد بصيرا، و قال لهم: ما فعل بنيامين؟ قالوا: خلفناه عند أخيه صالحا. - قال - فحمد الله يعقوب عند ذلك، و سجد لربه سجدة الشكر، و رجع إليه بصره، و تقوم له ظهره، و قال لولده: تحملوا إلى يوسف فى يومكم هذا بأجمعكم. فساروا إلى يوسف و معهم يعقوب و خالته يوسف (ياميل) فأحثوا السير فرحا و سرورا، فساروا تسعة أيام إلى مصر».

٥٣٥٨ / [٢٧] - الشيخ، فى (أماليه): قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنى محمد بن جعفر بن رباح الأشجعى، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدى، قال: أخبرنا أرتاة بن حبيب، عن زياد بن المنذر، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام) قال: «لما أصابت امرأة العزيز الحاجة، قيل لها: لو أتيت يوسف؟ فشاورت فى

٢٦- تفسير العياشى ٢: ١٩٦ / ٧٩.

٢٧- الأمالى ٢: ٧١.

(١) فى البحار ١٢: ١٣٨ / ٣١٦ نسخة بدل: يا كثير.

(٢) فى المصدر: يا خيرا كلّه.

(٣) الحديث (١٣) من تفسير هذه الآيات. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٠

ذلك، فقيل لها: إنا نخافه عليك، قالت: كلا، إني لا أخاف من يخاف الله. فلما دخلت عليه فرأته فى ملكه، قالت: الحمد لله الذى جعل العبيد ملوكا بطاعته، و جعل الملوك عبيدا بمعصيته، فتزوجها فوجدها بكرا، فقال لها: أليس هذا أحسن، أليس هذا أجمل؟ فقالت: إني كنت بليت منك بأربع خلال، كنت أجمل أهل زمانى، و كنت أجمل أهل زمانك، و كنت بكرا، و كان زوجى عنيانا. فلما كان من أمر إخوة يوسف ما كان، كتب يعقوب

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٣

و روى محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات) هذا الحديث، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبى إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله.

و رواه أيضا ابن بابويه فى (العلل) هكذا: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أ تدرى ما كان قميص يوسف؟» و ذكر مثله «٢».

٥٣٦٥ / [٣٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان القميص الذى أنزل به على إبراهيم من الجنة فى قصبه من فضة، و كان إذا لبس كان واسعا كبيرا، فلما فصلوا بالقميص، و يعقوب بالرملة و يوسف بمصر، قال يعقوب: إني لأجد ریحَ يوسفَ عنى ریحَ الجنة حين فصلوا بالقميص لأنه كان من الجنة».

٥٣٦٦ / [٣٥] - و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن حفص أخى مرزم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تَفَنَّدُونَ.

قال: «وجد يعقوب ریحَ قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين».

٥٣٦٧/ [٣٦]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن إسماعيل السراج، عن يونس بن يعقوب، عن المفضل الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «أخبرني ما كان قميص يوسف؟» قلت: لا أدري. قال: «إن إبراهيم لما أوقدت له النار، أتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يصبه معه حر ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت، جعله في تميمه وعلقه على إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد ليعقوب يوسف، علقه عليه فكان في عنقه، حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف القميص من التميمه، وجد يعقوب ريحه، و هو قوله: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تَفَنَّدُونَ وَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ». قلت له: جعلت فداك، فإلى من صار ذلك القميص؟ فقال: «إلى أهله- ثم قال- كل نبي ورث علما أو غيره

٣٤- ٣٣ / ٥٣. ١

٣٥- ٥٣ / ٥٣. ٣

٣٦- تفسير القمي ١: ٣٥٤.

(١) بصائر الدرجات: ٢٠٩ / ٥٨.

(٢) علل الشرائع: ٥٣ / ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٤

فقد انتهى إلى محمد (عليه السلام)- و كان يعقوب بفلسطين و فصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه، و هو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة- و نحن ورثته (صلى الله عليه و آله)».

٥٣٦٨/ [٣٧]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن في صاحب هذا الأمر شيها من يوسف (عليه السلام)». قال: قلت له: كأنك تذكر حياته أو غيبته؟

قال: فقال لي: «و ما تنكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير؟ إن إخوة يوسف (عليه السلام) كانوا أسباطا أولاد الأنبياء، تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف، و هذا أخي، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عز و جل بحجته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف (عليه السلام)؟» إن يوسف (عليه السلام) كان إليه ملك بمصر، و كان بينه و بين والده مسيرة ثمانية عشر يوما، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب (عليه السلام) و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يفعل الله عز و جل بحجته كما فعل بيوسف؟ أن يمشى في أسواقهم، و يبطأ بسطهم، حتى يأذن الله في ذلك له، كما أذن ليوسف، قالوا: أ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ؟».

٥٣٦٩/ [٣٨]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خير وقت دعوتكم الله عز و جل فيه الأسحار، و تلا هذه الآية في قول يعقوب (عليه السلام): سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي قَالَ: أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ».

٥٣٧٠/ [٣٩]- ابن بابويه في (القيه): بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول يعقوب لبيته: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي، قال: «أخرهم إلى السحر من ليلة الجمعة».

و قد مر أيضا حديث إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق (عليه السلام) في معنى ذلك «١».

٥٣٧١/ [٤٠]- الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «وجد يعقوب ربح قميص يوسف حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين، من مسيرة عشر ليال».

٥٣٧٢/ [٤١]- نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم «٢»: «ثم رحل يعقوب و أهله من البادية، بعد ما رجع إليه بنوه بالقميص، فألقوه على وجهه فارتد بصيرا، فقال له: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

٣٧- الكافي ١: ٢٧١/٤.

٣٨- الكافي ٢: ٣٤٦/٤.

٣٩- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٢/ ١٢٤٠.

٤٠- مجمع البيان ٥: ٤٠٢.

٤١- تفسير القمي ١: ٣٥٥.

(١) تقدم في الحديث (٢٩) من تفسير هذه الآيات. [...]

(٢) المتقدمة في الحديث (٣٦) من تفسير هذه الآيات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٥

قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربّي إنّه هو الغفور الرحيم قال: أخرجهم إلى السحر، لأن الدعاء و الاستغفار فيه مستجاب.

فلما وافى يعقوب و أهله و ولده مصر، قعد يوسف على سريره، و وضع تاج الملك على رأسه، فأراد أن يراه أبوه على تلك الحالة، فلما دخل أبوه لم يقم له، فخرروا له كلهم سجدا، فقال يوسف: يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقاً و قد أحسن بي إذ أخرجني من السجن و جاء بك من البدو من بعد أن نزع الشيطان بيني و بين إخوتي إن ربّي لطيف لما يشاء إنّه هو العليم الحكيم».

٥٣٧٣/ [٤٢]- ثم قال علي بن إبراهيم: و حدثني محمد بن عيسى، أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل، فعرضها على أبي الحسن (عليه السلام)، و كان أحدها: أخبرني عن قول الله عز و جل: و رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجْدًا أُسجد يعقوب و ولده ليوسف و هم أنبياء؟

فأجاب أبو الحسن (عليه السلام): «أما سجود يعقوب و ولده ليوسف، فإنه لم يكن ليوسف، و إنما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعة لله، و تحية ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لادم و لك يكن لادم، و إنما كان ذلك منهم طاعة لله و تحية لادم، فسجد يعقوب و ولده و سجد يوسف معهم شكرا لله تعالى لاجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول في شكره ذلك الوقت: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَ لِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَوْفِيقِي مُسْلِمًا وَ الْحَقُّنِي بِالصَّالِحِينَ.

فنزل عليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، أخرج يدك، فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور، فقال: ما هذا النور، يا جبرئيل؟ فقال: هذه النبوة، أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم لأبيك. فحط الله نوره، و محا النبوة من صلبه، و جعلها في ولد لاوي أخى يوسف، و ذلك لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: لا تقتلوا يوسف و ألقوه في غيابة الجب «١» فشكر الله له ذلك، و لما أرادوا ان يرجعوا إلى أبيهم من مصر و قد حبس يوسف أخاه، قال:

فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ «٢» ف شكر الله له ذلك، فكان أنبياء بنى إسرائيل من ولد لاوى، و كان موسى من ولده، و هو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوى بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم.

فقال يعقوب لابنه: يا بنى أخبرنى ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندى؟ قال: يا أبت أعفنى من ذلك. قال: فأخبرنى ببعضه، فقال: يا أبت، إنهم لما أدنوني من الجب قالوا: انزع قميصك. فقلت لهم: يا إخوتى، اتقوا الله و لا تجردونى. فسلوا على السكين، و قالوا: لئن لم تنزع لذبحنك. فنزعت القميص، فألقوني فى الجب عريانا- قال- فشهق يعقوب شهقة و اغمى عليه، فلما أفاق، قال: يا بنى حدثنى فقال: يا أبت، أسألك ياله إبراهيم و إسحاق و يعقوب إلى أعفيتنى. فأعفاه».

٤٢- تفسير القمى ١: ٣٥٦.

(١) يوسف ١٢: ١٠.

(٢) يوسف ١٢: ٨٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٦

٥٣٧٤ / [٤٣]- ابن بابويه: قال أبى (رحمه الله): حدثنا أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن غير واحد، رفعوه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما تلقى يوسف يعقوب، ترجل له يعقوب و لم يترجل له يوسف، فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: يا يوسف، ترجل لك الصديق و لم تترجل له، ابسط يدك. فبسطها، فخرج نور من راحتها، فقال له يوسف: ما هذا؟ قال: هذا أنه «١» لا يخرج من صلبك «٢» نبى عقوبة».

٥٣٧٥ / [٤٤]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أقبل يعقوب (عليه السلام) إلى مصر، خرج يوسف (عليه السلام) ليستقبله، فلما رآه يوسف، هم بأن يترجل ليعقوب، ثم نظر إلى ما هو فيه من الملك فلم يفعل، فلما سلم على يعقوب، نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: يا يوسف، إن الله تبارك و تعالى يقول لك: ما منعك أن تنزل إلى عبدى الصالح «٣»؟ ما أنت فيه؟ ابسط يدك. فبسطها، فخرج من بين أصابعه نور، فقال: ما هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أنه «٤» لا يخرج من صلبك نبى أبدا، عقوبة لك بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه».

٥٣٧٦ / [٤٥]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم «٥» قال: «و لما مات العزيز- و ذلك فى السنين المجدبة- افتقرت امرأة العزيز و احتاجت حتى سألت الناس، فقالوا لها: ما يضرك لو قعدت للعزيز- و كان يوسف يسمى العزيز- فقالت: أستحى منه، فلم يزالوا بها حتى قعدت له على الطريق فأقبل يوسف فى موكبه، فقامت إليه، و قالت: سحان من جعل الملوک بالمعصية عبدا، و جعل العبيد بالطاعة ملوكا.

فقال لها يوسف: أنت هاتيك؟ فقالت: نعم- و كان اسمها زليخا- فقال لها: هل لك فى؟ قالت: أنى! بعد ما كبرت، أ تهزأ بى؟ قال: لا «٦». فأمر بها، فحولت إلى منزله، و كانت هرمة، فقال لها يوسف: أ لست فعلت بى كذا و كذا؟ فقالت: يا نبى الله، لا تلمنى، فإنى بليت ببليئة لم يبيل بها أحد.

قال: و ما هى؟ قالت: بليت بحبك، و لم يخلق الله لك فى الدنيا نظيرا، و بليت «٧» بأنه لم تكن بمصر امرأة

٤٣- علل الشرائع: ٥٥ / ١.

٤٤- علل الشرائع: ٥٥ / ٢.

٤٥- تفسير القمى ١: ٣٥٧.

(١) فى المصدر: آية.

(٢) فى المصدر: عقبك.

(٣) زاد فى المصدر: إلاً.

(٤) فى المصدر: آية.

(٥) المتقدمة فى الحديث (٤٢) من تفسير هذه الآيات.

(٦) فى المصدر: قالت: دعنى بعد ما كبرت، أتهزأ بى؟ قال: لا، قالت: نعم.

(٧) فى المصدر زيادة: بحسنى. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٧

أجمل منى، و لا أكثر مالا منى، نزع عنى مالى و ذهب عنى جمالى، و بليت بزوج عنين.

فقال لها يوسف: و ما حاجتك؟ قالت: تسأل الله أن يرد على شبابى. فسأل الله، فرد عليها شبابها، فتزوجها و هى بكر». قالوا: إن العزيز الذى كان زوجها أولاً كان عنينا.

٥٣٧٧ / [٤٦]- ابن بابويه: أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها: إنا نكره أن نقدم بك عليه لما كان منك إليه، قالت: إنى لا أخاف من يخاف الله. فلما دخلت قال: يا زليخا، ما لى أراك قد تغير لونك؟

قالت: سبحان الذى جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا، و جعل العبيد بطاعتهم ملوكا.

قال لها: ما الذى دعاك- يا زليخا- إلى ما كان منك؟ قال: حسن وجهك، يا يوسف.

فقال لها: كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد (صلى الله عليه و آله)، يكون فى آخر الزمان، أحسن منى وجهها، و أحسن منى خلقا، و أسمح منى كفا؟ قالت: صدقت.

قال: و كيف علمت أنى صدقت؟ قالت: لأنك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى. فأوحى الله عز و جل إلى يوسف: أنها قد صدقت، و أنى قد أحببتها لحبها محمدا، فأمره الله تبارك و تعالى أن يتزوجها».

٥٣٧٨ / [٤٧]- العياشى: عن محمد بن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي.

فقال: «أخروهم إلى السحر ليلة الجمعة» (١)، قال: يا رب، إنما ذنبهم فيما بينى و بينهم، فأوحى الله عز و جل: أنى قد غفرت لهم».

٥٣٧٩ / [٤٨]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي. قال: «أخروهم إلى السحر ليلة الجمعة».

٥٣٨٠ / [٤٩] - عن محمد بن سعيد الأزدي، صاحب موسى بن محمد بن الرضا (عليه السلام) عن موسى: أنه قال لأخيه: إن يحيى بن أكنم كتب إليه يسأله عن مسائل « فقال: أخبرني عن قول الله: وَرَفَعَ أَبْوَيْهَ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا أُسْجِدَ يَعْقُوبَ وَوَلَدَهُ لِيُوسُفَ؟ قال: فسألت أخی عن ذلك، فقال: «أما سجود يعقوب و ولده ليوسف، فشكرا لله تعالى لاجتماع شملهم، ألا ترى أنه يقول في شكر ذلك الوقت: رَبِّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ الْآيَةَ».

٤٦- علل الشرائع: ٥٥ / ١.

٤٧- تفسير العياشي ٢: ١٩٦ / ٨٠.

٤٨- تفسير العياشي ٢: ١٩٦ / ٨١.

٤٩- تفسير العياشي ٢: ١٩٧ / ٨٢.

(١) (ليلة الجمعة) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٨

٥٣٨١ / [٥٠] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) - عاد إلى الحديث الأول «

- قال: «فساروا تسعة أيام إلى مصر، فلما دخلوا على يوسف في دار الملك، اعتنق أباه فقبله و بكى و رفعه و رفعه خالته على سرير الملك، ثم دخل منزله، فادهن و اكتحل و لبس ثياب العز و الملك، ثم رجع «٢» إليهم. فما رأوه سجدا جميعا إعظاما و شكرا لله، فعند ذلك قال: يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل إلى قوله: بَيْنَ إِخْوَتِي - قال - و لم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن و لا يكتحل و لا يتطيب و لا يضحك و لا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله، و جمع بينه و بين يعقوب و إخوته».

٥٣٨٢ / [٥١] - عن الحسن بن أسباط، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف؟ قال: «في أحد عشر ابنا له»، فقيل له: أسباط؟ قال: «نعم».

و سألته عن يوسف و أخيه، أ كان أخاه لأمه، أم ابن خالته؟ قال: «ابن خالته».

٥٣٨٣ / [٥٢] - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَرَفَعَ أَبْوَيْهَ عَلَى الْعَرْشِ قال: «العرش: السرير».

و في قوله: وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا قال: «كان سجودهم ذلك عبادة لله».

٥٣٨٤ / [٥٣] - عن محمد بن بهروز، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «إن يعقوب قال ليوسف حيث التقيا: أخبرني - يا بني - كيف صنع بك؟ فقال له يوسف: انطلق بي فأقعدت على رأس الجب، فقيل لي: انزع القميص. فقلت لهم: إنى أسألكم بوجه أبي الصديق يعقوب، لا تبدوا عورتى و لا تسلبونى قميصى، قال: فأخرج على فلان السكين. فغشى على يعقوب، فلما أفاق، قال له يعقوب: حدثنى كيف صنع بك؟ فقال له يوسف: «إنى أطلب - يا أبتاه - لما كفت. فكف».

٥٣٨٥ / [٥٤] - عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله، و أراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة؟ قال: «عاش حولين».

قلت: فمن كان يومئذ الحجّة لله في الأرض، يعقوب أم يوسف؟ قال: «كان يعقوب الحجّة، و كان الملك ليوسف، فلما مات يعقوب حمل يوسف عظام يعقوب في تابوت إلى أرض الشام، فدفنه في بيت المقدس، ثم كان يوسف بن يعقوب الحجّة».

٥٠- تفسير العياشي ٢: ١٩٧ / ٨٣.

٥١- تفسير العياشي ٢: ١٩٧ / ٨٤.

٥٢- تفسير العياشي ٢: ١٩٧ / ٨٥.

٥٣- تفسير العياشي ٢: ١٩٨ / ٨٤.

٥٤- تفسير العياشي ٢: ١٩٨ / ٨٧.

(١) المتقدّم في الحديث (٢٦) من تفسير هذه الآيات.

(٢) في «س، ط»: نسخة بدل: خرج.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢٠٩

٥٣٨٦ / [٥٥]- عن إسحاق بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «إن الله بعث إلى يوسف- وهو في السجن- يا بن يعقوب، ما أسكنك مع الخطائين؟ قال: جرمي- قال- فاعترف بجرمه فاخرج «١» و اعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله «٢»، فقال له: ادع بهذا الدعاء: يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له و لا وزير، يا خالق الشمس و القمر المنير، يا عصمة المضطر الضرير، يا قاصم كل جبار مبير «٣»، يا مغنى البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير، يا مطلق المكيل الأسير، أسألك بحق محمد و آل محمد، أن تجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا، و ترزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب- قال- فلما أصبح، دعا به «٤» الملك، فخلى سبيله، و ذلك قوله: وَ قَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ».

٥٣٨٧ / [٥٦]- عن عباس بن يزيد، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «بيننا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس في أهل بيته، إذ قال: أحب يوسف أن يستوثق لنفسه، قال: فقيل: بماذا، يا رسول الله؟ قال: لما عزل له عزيز مصر عن مصر، لبس ثوبين جديدين- أو قال: لطيفين «٥»- و خرج إلى فلاة من الأرض، فصلى ركعات، فلما فرغ رفع يده إلى السماء، فقال: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَ لِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ- قال- فهبط إليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، ما حاجتك؟ قال: رب توفّنى مسلماً وَ الْحَقِّي بِالصَّالِحِينَ» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «خشى الفتن».

٥٣٨٨ / [٥٧]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن العباس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن (عليه السلام) عنه، قال: قلت له: جعلت فداك، ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع؟

فقال: «أما علمت أن يوسف (عليه السلام) نبي ابن نبي، كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب، و يجلس في مجالس آل فرعون «٦» يحكم، فلم يحتج الناس إلى لباسه، و إنما احتاجوا إلى قسطه، و إنما يحتاج من الإمام في إذا قال صدق، و إذا وعد أنجز، و إذا حكم عدل، لأن الله لا يحرم طعاما و لا شرابا من حلال، و إنما حرم الحرام

٥٥- تفسير العياشي ٢: ١٩٨ / ٨٨.

٥٦- تفسير العياشي ٢: ١٩٩ / ٨٩. [.....]

٥٧- الكافي ٦: ٤٥٣ / ٥.

(١) الظاهر أنّ الصحيح: فاعترف بجرمك فاخرج.

(٢) في الحديث غرابية، و هو يخالف عصمة يوسف (عليه السلام) المؤكدة في الكتاب الكريم، كقوله تعالى: وَ لَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ يوسف: ٣٢، و كذلك في سائر روايات هذا الباب.

(٣) أى مهلك يسرف في إهلاك الناس. «أقرب الموارد- بور- ١: ٤٧».

(٤) في المصدر: دعاه.

(٥) في المصدر: نظيفين.

(٦) المراد ملك مصر، و هو غير فرعون موسى كما يستفاد من السير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٠

قل أو كثر، و قد قال الله عز و جل: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ «١».

و قد تقدم هذا الحديث من طريق العياشي في قوله تعالى: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ «٢» الآية.

٥٣٨٩ / ٥٨-] و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله (عليه السلام) فرأى عليه ثيابا بيضا كأنها غرقى «٣» البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك؟

فقال له: «اسمع منى و ع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلا و آجلا، إن أنت مت على السنة و الحق و لم تمت على بدعة، أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان في زمان مقفر جذب، فأما إذا أقبلت الدنيا، فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها، فما أنكرت يا ثوري؟ فو الله إننى لمع ما ترى ما أتى على مذ عقلت، صباح و لا مساء و لله في مالى حق أمرنى أن أضعه موضعا إلا وضعتة».

قال: و أتاه قوم ممن يظهرون الزهد و يدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذى هم عليه من التقشف. و أظهروا الاحتجاج بينهم و بينه (عليه السلام) و أبطل حجتهم، و قال (عليه السلام): «أعلموا- أيها النفر- أنى سمعت أبى يروى عن آبائه (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال يوما: ما عجبت من شىء كعجبتى من المؤمن أنه إن قرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له، و إن ملك ما بين مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له، و كل ما يصنع الله عز و جل به فهو خير له. و أخبرونى أين أنتم عن سليمان بن داود (عليه السلام)، حيث سأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه الله جل اسمه ذلك، و كان يقول الحق و يعمل به، ثم لم نجد الله عز و جل عاب عليه ذلك، و لا أحدا من المؤمنين، و داود النبي (عليه السلام) قبله فى ملكه و شدة سلطانه، ثم يوسف النبي (عليه السلام) حيث قال لملك مصر: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ «٤» فكان من أمره الذى كان، أن اختار مملكة الملك و ما حولها إلى اليمن، و كانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم، و كان يقول الحق و يعمل به، فلم نجد أحدا عاب ذلك عليه ثم ذى القرنين، كان عبدا أحب الله فأحبه الله، و طوى له الأسباب، و ملكه مشارق الأرض و مغاربها، و كان يقول الحق و يعمل به، ثم لم نجد أحدا عاب ذلك عليه».

٥٣٩٠ / [٥٩] - عمر بن إبراهيم الأوسى: عن عبد الله، قال: عاش يعقوب و العيص مائة سنة و سبعة و أربعين سنة، فلما جمع الله ليوسف شمله، و أقر عينيه بمراده، تمنى الموت خلف أبيه، فقال: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما تمنى أحد من الأنبياء الموت إلا

٥٨ - الكافي ٥: ٦٥ و ٦٩ / ١.

٥٩ - ... قصص الأنبياء للشعلي: ١٢٤ «نحوه».

(١) الأعراف ٧: ٣٢.

(٢) تقدّم فى الحديث (١٤) من تفسير الآية (٧) من سورة الأعراف.

(٣) الغرقى: القشرة المتزقة ببياض البيض «لسان العرب - غرق - ١٠: ٢٨٦».

(٤) يوسف ١٢: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١١

يوسف».

فلما حضره الموت، أوصى إخوته أن يحملوه إلى الشام، و يدفنوه مع آبائه، ثم استخلف من بعده يهودا، ثم روبيل، ثم ريبالون، ثم شمعون، ثم معجز «١» ثم معمائل، ثم دان، ثم لاوى، ثم شدخ، ثم خبير «٢» و كان هارون و موسى (على نبينا و آله و عليهما السلام) من نسل لاوى، و كان بين دخول يوسف مصر و دخول موسى أربعمائة سنة و ثمانون سنة.

قوله تعالى:

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ - إلى قوله تعالى - وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ [١٠٢ - ١٠٥] / [١] - قال على بن إبراهيم: ثم قال الله لنبيه: ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ ثم قال: وَ مَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ. قال: و قوله تعالى: وَ كَأَيُّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ قال: الكسوف و الزلزلة و الصواعق.

قوله تعالى:

وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ [١٠٦]

٥٣٩٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن سماعة، عن أبى بصير، و إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، قال: «يطبع الشيطان من حيث لا يعلم، فيشرك».

٥٣٩٣ / [٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبى

١ - تفسير القمى ١: ٣٥٧. [.....]

٢- الكافي ٢: ٢٩٢/٣.

٣- الكافي ٢: ٢٩٢/٤.

(١) فى «س»: سجر.

(٢) فى «س»: خبير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٢

عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، قال: «شرك طاعة، و ليس شرك عبادة».

٥٣٩٤/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.

قال: «شرك طاعة و ليس شرك عبادة، و المعاصى التى يرتكبون فهى شرك طاعة، أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله فى الطاعة لغيره، و ليس ياشرك عبادة، أن يعبدوا غير الله».

٥٣٩٥/ [٤]- العياشى: عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.

قال: «من ذلك قول الرجل: لا، و حياتك».

٥٣٩٦/ [٥]- عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، قال: «كانوا يقولون: نمطر بنوء «١» كذا، و بنوء كذا لا نمطر «٢». و منهم أنهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون».

٥٣٩٧/ [٦]- عن محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «شرك لا يبلغ به الكفر».

٥٣٩٨/ [٧]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «شرك طاعة، قول الرجل: لا و الله و فلان. و لو لا الله فلان «٣»، و المعصية منه».

٥٣٩٩/ [٨]- أبو بصير، عن أبى إسحاق، قال: هو قول الرجل: لو لا الله و أنت ما فعل بى كذا و كذا، و أشباه ذلك.

٥٤٠٠/ [٩]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «شرك طاعة و ليس بشرك عبادة، و المعاصى التى

٣- تفسير القمى ١: ٣٥٨.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٩٩/٩٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٩٩/٩١.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٩٩/٩٢.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٩٩/٩٣.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٩٩/٩٤.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٩٩ / ٩٥.

(١) النوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر و طلوع رقيبته من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوما، و كانت العرب تضيف الأمطار و الرياح و الحرّ و البرد إلى الساقط منها، و قال الأصمعي: إلى الطالع منها في سلطانه، فتقول: مطرنا بنوء كذا، و الجمع، أنواء و نوءان. «الصحاح- نوأ- ١: ٧٩».

(٢) في المصدر: لأعطى.

(٣) في «ط» و المصدر: لو لا الله لو كلت فلانا. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٣

يرتكبون مما أوجب الله عليها النار، شرك طاعة، أطاعوا الشيطان و أشركوا بالله في طاعته، و لم يكن بشرك عبادة، فيعبدون مع الله غيره».

١/٥٤٠- عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.

قال: «هو الرجل يقول: لو لا فلان لهلكت، و لو لا فلان لأصبت كذا و كذا، و لو لا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنه قد جعل الله شريكا في ملكه، يرزقه و يدفع عنه».

قال: قلت: فيقول: لو لا أن الله من على بفلان لهلكت؟ قال: «نعم، لا بأس بهذا».

١/٥٤٠- [١١] عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «شرك طاعة و ليس شرك عبادة في المعاصي التي يرتكبون، فهي شرك طاعة، أطاعوا فيها الشيطان، فأشركوا في الله في طاعة غيره، و ليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غيره».

١/٥٤٠- [١٢] ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسي، و ذكر الحديث إلى أن قال: «و له الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره، و هي التي وصفها في الكتاب، فقال: فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ» [١] جهلا بغير علم، فالذي يلحد في أسمائه بغير علم، يشرك و هو لا يعلم، و يكفر به و هو يظن أنه يحسن، فذلك قال: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم، فيضعونها بغير مواضعها».

و الحديث بتمامه يأتي- إن شاء الله تعالى- في قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [٢] من سورة النمل. قوله تعالى:

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٠٨]

١/٥٤٠- [١] محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

١٠- تفسير العياشي ٢: ٢٠٠ / ٩٦.

١١- تفسير العياشي ٢: ٢٠٠ / ٩٨.

١٢- التوحيد: ٣٢١ / ١.

١- الكافي ١: ٣٤٢ / ٤٤.

(١) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٤

الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي، قال: «ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما (عليهم السلام)».

٥٤٠٥ / [٢]- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: قال علي بن حسان لأبي جعفر (عليه السلام): يا سيدي، إن الناس ينكرون عليك حديثه سنك.

فقال: «و ما ينكرون من ذلك «١»؟ لقد قال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه وآله): قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي فو الله ما تبعه إلا على (عليه السلام) و له تسع سنين، و أنا ابن تسع سنين».

٥٤٠٦ / [٣]- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تبارك و تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي. قال: «يعنى عليا (عليه السلام) أول من اتبعه على الإيمان به و التصديق له بما جاء به من عند الله عز و جل، من الأمة التي بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق، ممن لم يشرك بالله قط، و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشرك».

٥٤٠٧ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن أسباط، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): يا سيدي، إن الناس ينكرون عليك حديثه سنك.

قال: «و ما ينكرون على من ذلك؟ فو الله لقد قال الله لنبيه (صلى الله عليه وآله): قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي فما اتبعه غير على (عليه السلام)، و كان ابن تسع سنين - قال - و أنا ابن تسع سنين».

٥٤٠٨ / [٥]- و فى رواية أبي الجارود: عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قوله: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي، فقال: «يعنى نفسه، و من اتبعه على بن أبى طالب (عليه السلام) «٢»».

٥٤٠٩ / [٦]- العياشى: عن إسماعيل الجعفى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي.

قال: فقال: «على بن أبى طالب (عليه السلام) خاصة» و إلا فلا أصابتنى شفاعته محمد (صلى الله عليه وآله).

٥٤١٠ / [٧]- عن علي بن أسباط، عن أبى الحسن الثانى (عليه السلام) قال: قلت: جعلت فداك، إنهم يقولون فى

٢- الكافي ١: ٣١٥ / ٨.

٣- الكافي ٥: ١١٤ / ١.

٤- تفسير القمى ١: ٣٥٨.

٥- تفسير القمّي ١: ٣٥٨.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٠٠ / ٩٩.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٠٠ / ١٠٠.

(١) في المصدر زيادة: قوله الله عز و جل.

(٢) في المصدر زيادة: و آل محمد (عليهم السلام). [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٥

حدائث سنك.

قال: «ليس شيء يقولون «١»، إن الله تعالى يقول: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي فَو اللَّهِ مَا كَانَ اتَّبَعَهُ إِلَّا عَلَى (عليه السلام) و هو ابن تسع سنين، و مضى أبى و أنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا؟! إن الله يقول: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا «٢»».

٥٤١١ / [٨]- عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي، قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام)، و الأوصياء من بعدهما».

٥٤١٢ / [٩]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) قال: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي يعنى نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) [و] من تبعه: آل محمد».

٥٤١٣ / [١٠]- و فى رواية: «يعنى بالسبيل عليا (عليه السلام) و لا ينال ما عند الله إلا بولايته».

٥٤١٤ / [١١]- ابن الفارسي فى (الروضة): قال: قال الباقر (عليه السلام): قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي. قال: «على اتبعه».

٥٤١٥ / [١٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سُبْحَانَ اللَّهِ قال: «أَنْفَهُ «٣» الله».

٥٤١٦ / [١٣]- و عن: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام الجواليقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يعنى به؟ قال: «تنزيهه».

٥٤١٧ / [١٤]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سُبْحَانَ اللَّهِ فقال: (عليه السلام):

«أَنْفَهُ اللَّهُ عز و جل».

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٠١ / ١٠١.

٩- المناقب ٣: ٧٢.

١٠- المناقب ٣: ٧٢.

١١- روضة الواعظين: ١٠٥، شواهد التنزيل ١: ٢٨٦ / ٣٩١ و ٣٩٢.

١٢- الكافي ١: ٩٢ / ١٠.

١٣- الكافي ١: ٩٢ / ١١.

١٤- التوحيد ٣١٢ / ٢.

(١) فى البحار ٢٥: ١٠١ / ٢، أى شىء يقولون.

(٢) النساء ٤: ٤٥.

(٣) الانفة: عزلة و الحمية.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٦

٥٤١٨ / [١٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام الجواليقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سُبْحَانَ اللَّهِ ما يعنى به؟ قال: «تنزيهه».

٥٤١٩ / [١٦]- و عنه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعرانى العمارى، من ولد عمار بن ياسر (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذنى بأذنه «١»، قال: حدثنا على بن الحسن المعانى، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبه بن أبى العيزار، قال: حدثنا محمد بن حجار «٢»، عن يزيد بن الأصم، قال: سأل رجل عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، ما تفسير سُبْحَانَ اللَّهِ؟

فقال: إن فى هذا الحائط رجلا كان إذا سئل أنبأ، و إذا سكت ابتدأ «٣». فدخل الرجل فإذا هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن ما تفسير سُبْحَانَ اللَّهِ؟ قال: «هو تعظيم جلال الله عز و جل. و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك».

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى [١٠٩]

٥٤٢٠ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبى الحسن الجرجانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و على بن محمد بن سيار، عن أبو يهنا، عن الحسن بن على، عن أبيه على بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)- فى حديث- قال فيه مخاطبا: «أو لست تعلم أن الله تعالى لم يخل الدنيا من نبي قط أو إمام من البشر؟ أو ليس الله تعالى يقول: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ: إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى؟ فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض، فيكونوا أئمة و حكاما، و إنما أرسلوا إلى أنبياء الله».

١٥- معانى الأخبار: ٩ / ٢.

١٦- التوحيد: ٣١١ / ١.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٠ / ١.

(١) أذنة: بلد من الثغور قرب المصيصة- من ثغور الشام- خرج منه جماعة من أهل العلم و سكنه آخرون. «معجم البلدان ١: ١٣٣». [.....]

(٢) الظاهر أنه محمد بن جادة. انظر تاريخ بغداد ١٤: ١١٢.

(٣) فى «ط»: أنبأ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٧

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا [١١٠]

٥٤٢١/ [١]- قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «وكلهم إلى أنفسهم، فظنوا أن الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة».

٥٤٢٢/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك، إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى» و ذكر الحديث إلى أن قال فيه: فقال المأمون لأبي الحسن (عليه السلام): فأخبرني عن قول الله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا.

قال الرضا (عليه السلام): «يقول الله تعالى حتى إذا استيسر الرسل من قومهم، و ظن قومهم أن الرسل قد كذبوا، جاء الرسل نصرنا».

٥٤٢٣/ [٣]- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) في قول الله: حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا. مخففة، قال: «ظننت الرسل أن الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة».

٥٤٢٤/ [٤]- عن ابن شبيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «وكلهم الله إلى أنفسهم أقل من طرفه عين».

٥٤٢٥/ [٥]- عن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أما أهل الدنيا فقد أظهروا الكذب، و ما كانوا إلا من الذين و كلهم الله إلى أنفسهم ليمن عليهم».

٥٤٢٦/ [٦]- عن محمد بن هارون، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن جبرئيل من عند الله إلا بالتوفيق».

٥٤٢٧/ [٧]- عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف لم يخف رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيما يأتيه من

١- تفسير القمي ١: ٣٥٨.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١ / ١.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٠١ / ١٠٢.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٠١ / ١٠٣.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٠١ / ١٠٤.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٠١ / ١٠٥.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٠١ / ١٠٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص: ٢١٨

قبل الله أن يكون ذلك مما ينزع به الشيطان؟

قال: فقال: «إن الله إذا اتخذ عبدا رسولا أنزل عليه السكينه و الوقار، فكان الذي يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه».

٥٤٢٨/ [٨] - أبو جعفر بن جرير الطبري: بإسناده إلى أبي علي النهاوندي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاساني، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا علي بن يوسف، قال: حدثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون، و يضمحل الجاهلون، و يأمن المتقون، و قليل ما يكون حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، و حتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فبينما أنتم كذلك إذ جاء نصر الله و الفتح و هو قول ربي عز و جل في كتابه: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا».

ذكر هذا الحديث الطبري في كتابه في أبواب القائم (عليه السلام).

قوله تعالى:

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ - إلى قوله تعالى - يُؤْمِنُونَ [١١١] / ٥٤٢٩ [١] - و قال علي بن إبراهيم: ثم قال الله عز و جل: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ يعني لاولى العقول: ما كانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى يعني القرآن لكنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يعني من كتب الأنبياء و تفصيل كل شئ و هُدًى و رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

٨- دلائل الإمامة: ٢٥١.

١- تفسير القمي: ١: ٣٥٨.

موفق باشيد